الجزء الاول من كتاب المطاعن

والجزء العاشر في احوال النبي ص

من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال

استنسخ هذه النسخة في عام ١٢٥٢ لخزانة كتب

الفقيه العلامة الحاج محمد ابراهيم القزويني الاصل في اصفهان

٥١

۱۱۲۳۸ - ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب عوالم العلوم والمعارف

مؤلف عبدالله بن نورالله

موضوع

شماره قفسه ۱۰۴۴۲

شماره ثبت کتاب ۸۷۷۲۳

۱۰۴۴۲

بازدید شد ۱۳۸۵

خطی . فهرست شده . ۱۴۱۱۳

مجلس شوراى ملى
تاسيس ۱۳۰۶
كتابخانه

وان الجنة حق وان النار حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين قال الستم تشهدون
ان رسول الله حدثنا ان شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من
الاخرين ثم سمى من الاولين ابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري
والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين ستة العجل وهو عثمن وفرعون وهو
معوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري
وهو عبد الله بن قيس ابو موسى قبيل وما السامري قال السامري لا مساس وهو يقول لا
قتال والابتر وهو عمرو بن العاص قالوا وما ابترها قال لا دين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على
ذلك قالوا وانا على ذلك من الشاهدين ثم قال الستم تشهدون ان رسول الله قال ان من
امتي من يرد على الحوض على خمس رايات اولهن راية العجل فاقوم فاذا اخذت بيده اسود
وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين
بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وفرقناه واضطهدناه والاصغر ابتززناه حقه فاقول اسلكوا
ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية
فرعون امتي وهم اكثر الناس البهرجيون فقلت يا رسول الله وما البهرجيون ابهرجوا
الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون
ولها ينصبون فاقوم فاخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه
وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا
الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين
مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الفا
من امتي فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه
وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا

الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة
وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية المخدج وهو امام سبعين الف من الناس فاقوم
فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ويفعل ذلك
بتبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر
وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون
منه قطرة ثم ترد علي راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فاخذ
بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا
الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة
لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم
في السماء ثم قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلك من الشاهدين قال لنا
القاضي محمد بن عبد الله اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا
وقال الحسين بن محمد اشهدوا علي بهذا عند الله ان الحسين بن علي بن بزيع حدثني بهذا وقال
الحسين بن علي بن بزيع اشهدوا علي بهذا عند الله ان يحيى بن الحسن حدثني بهذا وقال يحيى بن حسن
اشهدوا علي عند الله ان ابا عبد الرحمن حدثني بهذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن
اشهدوا علي بهذا عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني بهذا عن صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيرة
اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهدوا
علي بهذا عند الله ان حيان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال حيان بن الحرث
اشهدوا علي بهذا ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي وقال
الربيع بن جميل اشهدوا علي بهذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن ابي ذر الغفاري
وقال مالك بن ضمرة اشهدوا علي بهذا عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني بهذا عن رسول الله

وقال ابو ذر اشهدوا علي بهذا عند الله ان رسول الله ص حدثني بهذا عن جبرئيل وقال رسول الله ص
اشهدوا علي بهذا عند الله ان جبرئيل حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال
يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل ان ابا عبد الرحمن حدثهم بهذا الحديث بهذا الاسناد و
بهذا الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل بن ابان انه سمع هذا الحديث ثابت
من ابي عبد الرحمن المسعودي **بيان** قيل لعل على بعض الروايات في تفسير العجل فرعون وهامان
نوع تقية لرسوخ حب صنمي قريش في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق
خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وقال الفيروزابادي البهرج الباطل
والردي والمباح والبهرجة ان تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها والمبهرج من المياه
المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن عثمن البجلي عن رجل ان
النبي ص اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي ص ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا ثم لا يجد احد بعدك مثل علي وليا **بيان** قال البيضاوي ضعف الحيوة وضعف الممات اي
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء
الخطير اخطر وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف
الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة
ولعل قوله ثم لا يجد احد بعدك من تتمة الآية في قراءة اهل البيت عليهم السلم كتاب سليم بن قيس
عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى
بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس
فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام
واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي شرح نهج البلاغة

لابن ابي الحديد قال ابن ابي الحديد فيه نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر بسنده
عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة
فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده
واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من
المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه
قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ
القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة
قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال
صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد
كان يربع في امره وقتاما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا
وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت
عليه من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم بيان قال الجوهري المتح الاستقاء يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب
الدلو العظيمة وقال في النهاية فيه بلغني عن علي ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع
اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي فلان اي ارتفع وقصد السرائر من كتاب ابي
القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب في اول قبل ان
يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا اصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها
لكان رسول الله يفعل كان نبيكم يصدق المرأة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم
والقدح وما اشبهها ثم نزل عن المنبر وما اقام يومين او ثلثة حتى ارسل صداق بنت علي ع
باربعين الفا رجال الكشي جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن

صالح الحذاء قال لما امر النبي ص ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي ع
قال فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمن من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال
علي ع لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي ع لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يرى عن الطريق عاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمن من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي شيئا
فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي ع لعمار رضيت بما قال الا تاتي النبي ص فتخبره قال فاتاه فاخبره
فقال يا نبي الله ان عثمن قال لي يا عبد يا لكع فقال رسول الله ص من يعلم ذلك قال علي قال فدعاه وساله
فقال له كما قال فقال لعلي ع اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل لعمار يا عبد
يا لكع فذهب علي ع فقال له ذلك فانصرف ثم انصرف بيان فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض
النسخ بالنون المثناة التحتانية اي جر على الارض ومضى والاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف
اللئيم والذليل النفس كنز الكراجكي الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن
عبد الله قال كنت عند رسول الله ص في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي ع فقال له النبي ص
بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من
الخلق ثم قال النبي ص لعثمن بن عفان احفر فغضب عثمن وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى
امرنا بالكد فانزل الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الاية كتاب سليم بن قيس الهلالي في قصة
غصب الخلافة نقلا عن سلمان ره فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل
ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله
يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا
فقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني
قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي
قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله

فقلت له اشهد انى سمعت رسول الله صلعم يقول وسالته عن هذه الآية ويومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد فاخبرنى انك انت هو فقال عمر اسكت اسكت الله ناعتك ايها العبد
ابن اللخناء فقال لى على اقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لو لم يامرنى على بالسكوت
لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله صلعم فيه وفى صاحبه صحيح البخارى ولنذكر ما
والنسائى روى البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى بعد باب وفد بنى تميم وفى تفسير سورة الحجرات
والترمذى والنسائى فى صحيحهما واورده فى جامع الاصول فى كتاب تفسير القران من حرف التاء عن
عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بنى تميم على النبى صلعم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة
وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافى وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا
حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت فى ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله حتى
انقضت قال فى جامع الاصول وفى رواية قال ابن ابى مليكة كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر
لما قدم على النبى صلعم وفد بنى تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلى واشار الاخر بغيره ثم ذكر
نحو نزول الآية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبى بحديث كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخارى واخرج النسائى الرواية الاولى واخرجه الترمذى
قال ان الاقرع بن حابس قدم على رسول الله صلعم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه
فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبى صلعم حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت
الا خلافى فقال عمر ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبى صلعم لم يسمع كلامه حتى يستفهمه
وما ذكر ابن الزبير وما ذكر ابن الزبير جده يعنى ابا بكر وقال الترمذى وقد رواه بعضهم عن ابن ابى
مليكة مرسلا ولم يذكر ابن الزبير وقال الحديث غريب حسن انتهى حكاية رواياتهم قيل ومن
تامل فيها وفى الآيات النازلة فى تلك الحال بعين الاعتبار علم انهما بلغا فى سوء الادب وكشف

جلباب

جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم يبق فى الحياء وترك الاحتشام بان يروا ان ارائهما الفاسدة
متقدمة على اوامر الرسول بل زعماها متقدمة على حكم الله سبحانه كما نطق به نهيه تعالى اياهما
بقوله لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا نهيه و
امره بان الله سميع عليم تعريضا بانهما لسوء الادب والاقدام على التقدم بين يدى الله ورسوله
فى كلامهما كانهما لم يعلما بان الله سميع عليم ثم حذرهما فى رفع اصواتهما فوق صوت النبى والجهر
له بالقول كما كان داب اجلاف العرب وطغامهم فى مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث
لا يشعران وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبى صلعم فى مخاطبة احدهما الاخر
بل خاطباه بحيث يرفع من دون احترام وتوقير ثم مدح الممتحنين قلوبهم للتقوى فى الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله صلعم وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء و
فلا يظهر لذى فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير ذكر ابى بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب اغماضا
عن هذه الواقحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان جدا له واهتمامه بتزكيته كان اشد من اعتنائه
بشان عمر بن الخطاب بدليل انه علم ظهور اثار المطاوعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر وكان اغلظ
واخبث باطنا واقبح سريرة ولينفى الذم والتقبيح الفحش من هنا ولنعم ما قال ابن ابى مليكة من انه
كاد الخيران ان يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل عن تغافل فى نومة الجهل خائضا فى غمرات البهت
والغفلة وليت شعرى ما حملهما على شدة الاهتمام وبذل الجهد فى تامير الاقرع او القعقاع
بحضرة الرسول اكان ذلك تشييدا لاركان الدين ومراعاة لصالح المسلمين فتقدما بين يدى الله
ورسوله لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله بما يصلح شان الامة فخافا من ان يحضر
بتامير من يوتيه الرسول او لزعمهما انهما ابر واروف بهم من الله ومن رسوله فلم يرضيا بما كتب
شفقة عليهم ورافة بهم ام كان ذلك لامر دنيوى يعود نفعه اليهما فمن راى نفسه اعلم واروف
من رب العالمين ومن رسوله الامين صلى الله عليه وآله الطاهرين اورد على الله وعلى رسوله وهو

بقضائهما لغرض فاسد دنيوي كيف يصح ان يكون قائدا للأمة طرا وهاديا لهم الى الرشاد
وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناصبين لابي بكر وعمر يعدون رسول الله مجتهدا في كثير من
الاحكام كما يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر
ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى في ذلك حيث جعل التقدم بين يدي رسوله تقدما عليه فقال لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب طائفة من علماء الجمهور وائمتهم كالرازي
والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازي في تفسيره
في شان نزول الآيات عدة وجوه لم يسندها الى رواية صحيحة او كتاب معروف ولم يذكر نزولها في ابي بكر
وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويرون مؤلفه اوثق الناس
واعدلهم وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق فذلك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب وكفى
به شاهدا على جهلهم وقلة مخالطتهم باخبارهم وامور دينهم او لان سنتهم اخفاء الحق واطفاء
نور الله بافواههم فتعمدوا في ستر ما لا يوافق اراءهم ويستلزم القدح في مشايخهم واسلافهم
وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقدم بين يديه يدل على انه لا يرى المتكلم للمخاطب
وزنا ولا مقدارا بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الآية تدل على انه لا ينبغي ان
يتكلم المؤمن عند النبي ص كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض
واستدل عليه ايضا بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال والسيد ليس اولى عند عبده
من نفسه فلو كانا في مخمصة ووجد العبد ما لو لم ياكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ويجب
البذل للنبي ص ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في المهلكة لانجاء
سيده ويجب لانجاء النبي ص وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان عند خلل
القلب لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي لهلك

وهو ايضا بخلاف العبد والسيد انتهى فاين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبي ص
وتخطئتهما اياه وتسفيههما رايه وتنازعهما بحضرته فيما حسباه اصلح برايهما واختيارهما واما البيضاوي
فقد سلك في هذا المقام تدليسا غريبا فسكت في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
الى قوله سبحانه وانتم لا تشعرون عن ذكر ابي بكر وعمر ونزول الآيات فيهما ثم ذكر في تفسير قوله
سبحانه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انه قيل
كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما فانظر كيف صور المنقصة بصورة المنقبة
ولبسها على الجهال حتى يتوهموا انهما ممن وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى ونزلت الآية
فيهم فقد عرفت لو انصفت من ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر مع القرابة الخصيصة عند حكايته الا
في الحديث عن عمر ان ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على ابي بكر واما عمر فهو وان روي فيه عن ابن
الزبير ذلك الا انه في حكاية التنازع عند رسول الله ص في مرضه ورفع الاصوات عنده والرد
عليه بقوله حسبنا كتاب الله ما يفهم منه علم انتهائه عن التقدم بين يدي الله ورسوله والجهر له
بالقول ولا يشتبه على ذي فطرة سليمة ان المراد حين نزول الآية بالذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله ص من كان دابهم ذلك قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من
ناداه قبل نزول الآية ولا يخفى ان في قول البيضاوي كانا بعد ذلك يسرانه اعترافا لطيفا بانهما
كان دابهما قبل ذلك سوء الادب وسيما الوقاحة وقد كان وفود بني تميم والاقرع والقعقاع
في اواخر سنة تسع من الهجرة وكان وفاته في صفر سنة احدى عشر على ما ذكره ارباب السير
فكانا على تقدير صحة ما ذكره مصرين على الجفاء وقلة الحياء في مدة مقامهم بمكة وقريبا
من تسع سنين بعد الهجرة ولم ينتهيا عنه الا في سنة وبضع شهور بعد ان وبخهما الله تعالى
ورغم انفهما مع ان رعاية الادب في خدمة السيد المطاع القادر على القتل فما دونه المرجو منه
الشفاعة والنجاة في الآخرة لو كان الايمان به صادقا امر لا يخرج عن ربقته الا رجل جبل على

طينة السباع من البهايم فمن كان هذا شانه كيف يصلح لان يكون مطاعا للامة كافة وكيف تكون
سيرته مع رعيته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته وهو لا يزجر نفسه ويملكها عند الغضب
وتنقلات الاحوال بحيث لا يرتكب اقل ما ينافي العدالة ولعمري لا يقول به الا من هو مبهوت
ولم ينشأ تعجيبا من عمر لامير المومنين ع بالدعابة الا لما راى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والدعارة
وفظاظة وحسن خلقه ع وبشره عند لقاء الناس ونفرتهم من قبيل اللهو والدعابة ثم نسج على منواله
عمرو بن العاص كما صرح به ع في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة
اقول قال استادي العلامة رفع الله مقامه اجازني بعض الافاضل في مكة زادها الله شرفا
رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته
حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان
الصيرفي عن جعفر بن علي الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن سعيد بن المسيب
قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز
راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته
وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي ص
في منزل ام سلمة رض وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا
من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل
هذا من رسول الله ص في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة
تحت ليلة لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد
فلم يمر بملأ من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر خليفة رسول الله
وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت رسول الله ص ويستنفر الناس على يزيد وان من لم يجبه لا دين له

ولا اسلام

ولا اسلام واضطرب بالشام وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل
اذن يزيد اليه فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه ووراءه فقال
يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل
يا امير المومنين وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت
ولا فعلوا ما فعلت قم من هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد
وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع
باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله ص وناصره
ومصاهره باختك حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء
تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله قال ابي قلد اباك
الشام قال قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى قال افترضى بابيك
قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى
ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما
فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد
هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرا فقراه ابن عمر فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة
والنيات والبصائر شاكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه
عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في
قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة مذ
ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلم الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم
زاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمن وابن امه عيسى ولقد اتانا

بجل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انتم شهدوه لاقروا بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان
سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من هذه البنية التي يقولون
ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه
ركنا وزعموا انه لله اختلفوا فكان ممن اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه و
قالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلواتهم للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا
للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا و
اللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة
واسمع باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد
الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم
وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش
سليلا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة
على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناطق وعدتها وعددها السني بحيلة اصابتهم
لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة وابنيها الحسن والحسين وابنتيها
زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن الوليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواصنا
فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج
نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر الى من اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات
والعزى لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة
لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس

الخلافة

الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب
من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم
وانجاز عداته وجمع القران فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان
الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة
له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما
نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا
تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند
ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان
الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا
ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر اخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا و
اكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم
بدر يشاوره ويأخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين
فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا علي او لا
املك رقبة قائمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية
بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك
اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله
ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته
وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك
ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيدي
فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف

وثبة علي فقلت له ان علياً عنك مشغول وانا نافع على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمتن بيده
الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجازر مبهوتا فقام عليه مدهوشا فقلت له
اخطب فغلق عليه وتبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت قل ما سنح لك فلم
يات خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس بما قلت فيه
وقد سالني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في ابي بكر فقلت
لهم قد سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت
قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت
ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي
فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده
واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل
من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة
خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا
يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار ويذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن
ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستشيرا لاخراجه منها
فقالت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان
امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها
فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء
تريد فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب
وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت
عني الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان

تخرج

تخوفني يا عمر وكان من حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمها نارا
على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت
لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو
رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي
فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت
احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها
بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت
يا ابتاه يا رسول الله هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في
احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت
الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثر الى
الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت
من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت
وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت بيديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث
بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث
اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق
لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك واباك اعظم عند الله من نوح ع الذي غرق
من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم
هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود
وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس
ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت

جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن ليشتد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها
مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على
الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى
سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل لك
ما اخرته سوءا عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر
فقال له ابو بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر
اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه
بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع
علي من السقيفة وسالنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى
وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم
ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت نظهر انه قد بايعك
عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد
وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت وابو بكر موليا
وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة
ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقا
ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في
خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر
ولا لي فمن فعل يا معوية فعلي واستشار احقاده السالفة غيري واما انت وابوك ابو سفيان
واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل
حراء لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد لعن الله

الراكب

امك
الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس
هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه
بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته
فاها لتاكله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها
لاعتداء محمد ومقاتليه: نحن بنات طارق، نمشي على النمارق، كالدر في المخانق، والمسك
في المفارق، ان يقبلوا نعانق، او يدبروا نفارق، فراق غير وامق، ونسوتها في الثياب الصفر
المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا
وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخي علي بن ابي طالب
والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا
ورجلا ولاحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله
شرك يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل
سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها
فمن ذلك قد وليتك وقلدتك البلاد مملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف
شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم
يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس وانا مع تذكيري
اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج
صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته
ان تبدي لهم مطالبة بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به
فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على
محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك

واوسعهم حلما واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا يسهم انك تدع لله حقا
ولا تنقص فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بايديهم
ابدهم بسيوفهم وتطاول لهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخ عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم
في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم
يحبوك ويطيعوك فما امن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة
من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه
ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك سبيل اسلافك واطلب
بثارك واقتص اثارهم فقد اخرجت اليك سري وجهري وشفعت هذا بقولي ❊ معاوي ان
القوم جلت امورهم ۞ بدعوة من عم البرية بالوحي ۞ صبوت الى دين لهم فاراب بي ۞ فابعد بدين
قد قصمت به ظهري ۞ وان انس لم انس الوليد وشيبة ۞ وعتبة والعاص الصريع لدى بدر ۞ وتحت
شغاف القلب لذع لفقدهم ۞ ابو حكم اعني الضئيل من الفقر ۞ اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم ۞ بنصل سيوف
الهند والاسل السمر ۞ وصل برجال الشام في معشرهم ۞ هم الاسد والباقون في اكم الوعر ۞ توصل
الى التخليط في الملة التي ۞ اتانا به الماضي المموه بالسحر ۞ وطالب باحقاد مضت لك مظهرا ۞ لعلة دين
عم كل بعض النضر ۞ فلست تنال الثار الا بدينهم ۞ فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو ۞ لهذا القدر وليتك
الشام راجيا ۞ وانت جدير ان تؤول الى صخري ۞ قال فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد
فقبل راسه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج ابي الي
ما اخرج الى ابيك والله لا راني احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جايزته وبره ورده
مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت
اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى
انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا

وادهى واعظم من العهد الذي كتب عمر لمعوية فلما قرأ عبد الله العهد الاخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله
وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى
ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطوي لهم على خير
ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفاء يا ابن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله قال ابن عباس
اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه اه وكل قال استاذي العلامة نفعنا الله بهم
مقابر لمراجل الرواية بغير هذا السند وجه الغرابة انه شابكه من الشوك يقال شجرة شائكة اي ذات
شوك اي كانت البصائر والنيات غير خالصة مما يختلج بالبال من الشكوك والشبهات ورجل طمطمة
بالضم في لسانه عجمة وقال الجوهري ورجل واسع العطن والبلد اذا كان رحب الذراع كتاب فضايل شاذان
البراء بن عازب قال بينا رسول الله صلعم جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة
فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله صلعم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني
رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا
من بعدي واشار الى علي بيده ع ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تاكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر
وتوفي بشرايعي وتحل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير
حتى عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعادها عليه فعقدها
بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله قال
من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله
فاطرق الى الارض فجدا في السير فلحقاه فقالا له البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال لا احسن الله
نعم بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي ص وان لم تكونا كذلك فلا
احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي ص قال قلت ذلك فما
حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما انتما تدعيان رسول الله صاحبا

الشفاعة ونسأل الله أن يستغفر لكما فرجعا والكآبة لائحة في وجههما فلما رآهما رسول الله صلعم تبسم وقال
في الحق مغضبة فلما توفي رسول الله صلعم ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر
من قام مقام رسول الله صلعم فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر إليه وقال أخو تيم
قالوا نعم قال ما فعل وصي رسول الله صلعم الذي أمرني بموالاته قالوا يا أعرابي الأمر يحدث بعد الأمر
قال تالله ما حدث شيء وإنكم لخنتم الله ورسوله ثم تقدم إلى أبي بكر وقال له من أرقاك هذا المنبر
ووصي رسول الله جالس فقال أبو بكر أخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله فقام إليه
قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى أخرجاه فركب راحلته وأنشأ يقول شعرا
أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ۔ فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر ۔ إذا مات بكر قام عمر ومقامه ۔
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر ۔ يدب ويغشاه العشار كأنما ۔ يجاهد جماً أو يقوم على قبر ۔
فلو قام فينا من قريش عصابة ۔ أقمنا ولو كان القيام على جمر ۔ قال فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه
خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قال على رؤوس الأشهاد لست آمن أن يفتق علينا فتقا لا
يلتئم فاقتله فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بألف فارس فخاف خالد منه فآمنه
وأعطاه المواثيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته وجعل رأسه
في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامرأته ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل بيان العشار
بالكسر جمع العشراء وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر والجم جمع الجماء وهي الشاة التي لا قرن
لها والأجم الرجل بلا رمح ولعل تشبيه القوم بالعشار لما أكلوا من الأموال المحرمة وطمعوا
من الولايات الباطلة ونفي كونهم جما تهديد بأنه وقومه كاملوا الأداة والسلاح كشف الحق
روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير أبي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير
يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي

وعن

وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير أبي صالح وكلهم من الجماهرة عن أنس
بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال
لنا رسول الله صلعم لا أعرفه فقلنا يا رسول الله إنه عبد الله ويسبحه ويقدسه ويحمده فقال رسول الله
لا أعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر إليه رسول الله صلعم وقال لأبي بكر
خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه فإنه أول من يأتيه من حزب الشيطان فدخل أبو
بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا أقتله فإن رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع
إلى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي فقال رسول الله صلعم اجلس فلست بصاحبه
ثم يا عمر خذ سيفي من يد أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت
المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت والله لا أقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت إلى
رسول الله فقلت يا رسول الله إني رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم
يا علي فإنك أنت قاتله إن وجدته فاقتله فإنك إن قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا
قال علي فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله ما
رأيته فقال لي يا أبا الحسن إن أمة موسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله
وما الناجية فقال المتمسك بما أنت عليه وأصحابك فأنزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه
يقول هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل
إلا أمير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
بقتاله علي بن أبي طالب يوم صفين قال العلامة ره تضمن الحديث أن أبا بكر وعمر لم يقبلا أمر النبي
ولم يقبلا قوله واعتقدا أنه يصلي ويسجد ولم يعلما أن النبي أعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن
مستحقا للقتل لم يأمر الله تعالى نبيه بذلك وكيف ظهر إنكار النبي على أبي بكر بقوله لست بصاحبه

وامتنع عمر من فعله ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله
ثلث مرات عقيب الانكار على الشيخين وحكم ان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون
منها في النار واصل هذا ابقاء ذلك الرجل الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز
لهما تقليد من يخالف امر الرسول وقال رحمه الله في الكتاب وقد روى عبد الله بن عباس وجابر وسهل
بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف الثعلبي والطبري
والواقدي والزهري والبخاري والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح
بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
له الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف به قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه
رسول الله ولا يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان
يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه ياتيه العام قلت لا قال فانك اتيه
وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب
قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث يدل على تشكيك عمر
والانكار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعله بامر الله ثم رجوعه الى ابي بكر حتى اجابه بالصحيح وكيف
استجاز عمر ان يوبخ النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له عقيب قوله اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
اليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به ثم قال قدس سره في الجمع بين الصحيحين في مسند
عائشة من المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام
النساء والصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تنزروا رسول الله على الصلاة وذلك حين صاح

عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي
عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله تعالى قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا رد على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كانت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجن
ليلا الى ليل قبل المناصع فخرجت سودة بنت زمعة فراها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا
سودة فنزل اية الحجاب وانجلها وما اصدت بخروجها ليلا الا استتارا عن الناس وصيانة لنفسها
واي ضرورة له الى تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول اية الحجاب اقول اورد قدس الله روحه كثيرا
من مطاعنهم تركناها اختصارا او تسهيل الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم واثباتها بما هو مسلم
بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبسط القول فيها اعتراضا وجوابا ليتم
الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين ونرجو من فضله تعالى ان لا يضيع
اجر ذلك فانه عز وعلا لا يضيع اجر المحسنين كتاب المختصر ذكر بعض العلماء في كتابه عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احد
اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان
اخرج وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته
فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل

حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين ع دخل الى حديقة بها
ماء جار فتوضأ ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير
المؤمنين ع وطره من الصلاة رجع ووافى خلف رسول الله ص وصلى معه الفجر فانتبه عمر فوقف على رجل
منهم فقال له الرجل من اين انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله ص فقال
الرجل يا شيخ تأمل امرك وابصر ما تقول فقال هذا الذي اقوله لك قال الرجل متى خرجت من المدينة
قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او يقولون هذا مجنون فقال الذي
اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هيهنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب في كل
ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت اريد ان ابصر
اين يمضي فوصلنا الى هيهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة
وابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى موضعك الذي جئت منه
الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا من رأى المدينة
ورأى رسول الله ص نتبرك به ونزوره وفي الاحيان نرى من اتى بك فنقول انت قد جئت في بعض
ليلة من المدينة فدخل عمر الى المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد ص ويسمونهم
باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته فلما سمع عمر ذلك
ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان
فوصل امير المؤمنين ع اليه على عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلوته وهم
بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين ع المسجد وصلى خلف رسول الله ص
وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي ص الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله
كان من شأني كذا وكذا وقص عليه ما جرى له فقال النبي ص لا تنس ما شاهدته بنظرك فلما سأله
من سأله عن ذلك فقال نفذ في سحر بني هاشم الاختصار امير المؤمنين ع عن ٣ من كتاب سليم بن قيس الهلالي

عن سلمان في قصة غصب الخلافة فقال علي ع لست بقائل غير شيء واحد اذكركم الله ايها الاربعة
قال يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان في النار لتابوتا من نار
ارى فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم من تابوت مقفل
على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت
جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي ع فسألت رسول الله ص عنهم وانتم شهود فقال اما
الاولون فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل
بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم
والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا
اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله فقال عثمن يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء
حديث فيّ فقال له علي ع بلى سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر لك بعد ما لعنك
فغضب عثمان ثم قال ما لي وما لك لا تدعني على حال لا على عهد النبي ص ولا بعده فقال الزبير نعم
فارغم الله انفك وصاحب كتاب الكر احكي بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد الله قال في حديث طويل
قال قال لي امير المؤمنين ع يا جابر كشف لي البرهوت فرأيت الاول والثاني يعذبان في جوف
تابوت في برهوت فناديا يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية
لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم تلا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشره الله اعمى يتكبكب في
عرصات القيمة كتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان في قصة غصب الخلافة قال علي ع لعمر ولكن الله جل
وعز ورسوله لم يرضيا لاحدكما ثبرتها وصاحبك ومن تبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه
وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك

انتهى كتاب المختصر من ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع في حديث طويل
ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله ان يدفع محمد امر هذه وتسلم وفلان
حين جاء العرب من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله
الظنون وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال
صاحبه ولكن نتخذ صنما عظيما فنعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا
ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا كنا
لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل
جبرئيل ع فاخبر النبي صلعم ثم خبرني به رسول الله بعد قتل ابن عبدود فدعاهما فقال كم صنما
عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا
فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال
يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال
بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلعم فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما
اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلعم على ذلك
وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صلعم
فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما علي حتى ماتا وساق الحديث الى اخره كتاب سليم بن قيس عن ابان
عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق
ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرمونا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفونا بالكتائب
تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل
على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك
من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله لقد رايتنا مع رسول الله

نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا
في طاعة الله واستقلالا بالامر وصبرا على الاقران وان كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما
راى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضاء عنا وانزل علينا النصر ولست اقول
ان كل من كان مع رسول الله صلعم كذلك ولقد كانت معنا بطانة لا يالوننا خبالا قال الله عز وجل قد
بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله انت واصحابك
يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن برمح اذا كان الموت والنزال توارى واعتل
ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا تدفع يد لامس واذا لقي العدو فر وولى العدو دبره جبنا ولوما واذا كان
عند الرخاء تكلم كما قال الله سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فلا يزال قد استاذن
رسول الله صلعم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله قتله ثم قال يكفيه ابا فلان اليوم يوما
فقال الاشعث ما اعلمني من تعني ان ذلك يفر منه الشيطان قال يا ابن قيس لا امن الله روعة الشيطان
اذا اذا لتثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله صلعم وقضينا الشدايد والاذى والباس فعلنا كما تفعلون
اليوم لما قام لله دين ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما وحسرة فاحفظوا ما اقول
واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فيقتلنكم ثم
لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء منكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا او ترجعوا فيستنقذكم
الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه
الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله صلعم يقول عودا وبدءا ما
ولت امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما
تركوا فولوا امرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القران ولا يدعي ان له علما بكتاب الله ولا
سنة نبيه وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وافقههم واقراهم لكتاب الله واقضاهم

يحكم الله والله ليس رجل من الثلثة له سابقة مع رسول الله ص ولا غناء معه في جميع مشاهده
فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله ص
قد قاتل بنفسه فقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء
واحقهم بذلك وقد علموا يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون
غيري ولا نزلت برسول الله ص شديدة قط ولا كربة امر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر الا
قال ابن اخي علي ابن سيفي ابن رمحي ابن المفرج عني عن وجهي فيقدمني فاتقدم فاقيه بنفسي ويكشف الله
بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله ص بذلك المنة والطول حيث خصني بذلك ووفقني
له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة
واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء و
الغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبدود يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى
تبسم رسول الله ص لما راى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه
الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله ان ندفع محمدا برمة ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا
ومن تحتنا كما قال الله ص وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنون وقال المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده
لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت
قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لن نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي
كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل صلوات الله عليه فاخبر النبي ص
بذلك ثم خبرني رسول الله ص بعد قتلي ابن عبدود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا
يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا لا والذي بعثك بالحق
نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق

الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه
فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه
وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد عرفت ذلك
في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله ص فخاصموا الانصار بحقي
فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله ص من قريش
فمن كان اولى برسول الله ص كان اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا
الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما اشربت قلوب
هذه الامة من حبهم وحب من صدهم واضلهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لو ان هذه
الامة قامت على ارجلها على التراب والرماد واضعة على رؤسها وتضرعت ودعت الى يوم القيمة
على من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه
بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف
ان غير اشياء من بدعهم وسننهم واحداثهم عادية العامة ومتى فعل شاقوه وخالفوه و
تبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقر بها وزينها ودان بها احبته
وشرفته وفضلته والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت
اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه واله السلم فيه ما بقي فيه الا اقله
واذله وارذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني ولولا ما عهد رسول الله ص الي وسمعته منه
وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله ص قد قال كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له واباحه
اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم
بالراح دفعا عني ثلثان من حق وثلث مني فان عوضوني فاعرف بيان اقول ثم ابن هيثم

بعض الخطبة وفيه ومنه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تتلوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مشاربهم
ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله وحرصا على لقاء الله وتوقف النهج البلاغة ايضا بادنى اختلاف في
قوله الى كلمة سواء اى عادلة او مشتركة بيننا وبينهم والمنسر خيل من المائة الى المائتين ويقال مع
الجيش ما يمر بشيء الا اقتلعه والحلائب الابل التي تحلب للرجل النازل على الماء ليس له ما يحمل
عليه فيحملونه عليها ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق
اى كثر عليه الوطي دعقت الدواب اثرت فيه والاحناء الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب
والمسالح الثغور والمراقب قوله لقد رأيتنا في النهج ولقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا وابناءنا
واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا
في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما
ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا نأتي
ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما
والشن الصب والتفريق وشن الغارة تفريقها عليهم من كل ناحية واللقم منهج الطريق والمضض
حرقة الألم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب اى ينتهز كل منهما
فرصة صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف وجران مقدم عنق البعير من مذبحه
الى منحره كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال
تبوأ وطنه اى سكن فيه شبه الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد
خوفه قوله لتحتلبنها الضمير مبهم يرجع الى افعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها
بآفة من تفريط صاحبها فيها ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا وآجلا و البطانة

البطر

الوليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به لا يألونا خبالا اى لا يقصرون لنا في الفساد
والألو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اى في كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط
بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لان بدوه ليس عن روية واختيار قوله تم سلقوكم اى
ضربوكم واذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان
قوله يكنيه اى ناداه بالكنية فقال يا ابا حفص فقال الاشعث انا اعرف انك تعني عمر مع
الذي قال فيه النبي ان الشيطان يفر منه فقال له استهزاء وتكذيبا للخبر الموضوع ما اشد الله
روعة الشيطان اذا كان يفر من مثل عمر ويقال كربه الغم اى اشتد عليه والجذم القطع قوله
لقد عرفت ذلك اى اثر البغض والعداوة لذلك الامر كتاب سليم بن قيس عن ابان قال قال
سليم كتب ابو المختار بن ابي الصعق الى عمر هذه الابيات ابلغ امير المؤمنين رسالة فانت امين
الله في المال والأمر وانت امين الله فينا ومن يكن امينا لرب الناس يسلم له صدره فلا تدعن
اهل الرساتيق والقرى يسيغون مال الله في الادم والخمر وارسل الى النعمان وابن معقل وارسل الى
جزء وارسل الى بشر وارسل الى الحجاج واعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر ولا تنسين
النافعين كليهما وصهر بني مروان في القوم ذا وفر وما عاصم فيها بصفر عيابه ولا ابن غلاب
من رماة بني نصر واستل ذاك المال دون ابن محرز وقد كان منه في الرساتيق ذا وفر فارسل اليهم
يخبروك ويصدقوك ويخبروا احاديث هذا المال من كان ذا فكر وقاسمهم اهلي
فداؤك انهم سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة انني اغيب
ولكني ارى عجب الدهر ارى الخيل كالجردان والبيض كالدمى مخطية في عدة النمل والقطر
ومن ريطة مطوية في قرابها ومن طي ابراد مضاعفة صفر اذا التاجر الداري جاء بفارة من
المسك راحت في مفارقهم تجري فقال ابن غلاب المصري الا ابلغ ابا المختار اني اتيته ولم اك
ذا قربى لديه وذا صهر وما كان عندي من تراث ورثته ولا صدقات من سباء ولا عشر ولكن

وذلك الركوع في كل غارة وصبحني اذا ما الموت كان وقد التقى بسابقة بغشي اللبان فضولها
اكفكفها عني بابيض ثقوق قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم
لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً وقد كان من عماله ورد عليه ما اخذ منه وهو عشرون
الف درهم ولم ياخذ منه عشرة ولا نصف عشرة وكان من عماله الذين اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى
ماله فبلغ اربعة وعشرين الفاً فاغرمه اثني عشر الفاً فقال ابان قال سليم فلقيت علياً ع فسألته
عما صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة ع بالسوط
حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت ع وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال
سليم انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله صلعم ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد
ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي صلوات الله عليهما
ما ترى عمر منعه من ان تغرم قنفذاً كما اغرم جميع عماله فنظر علي ع الى من حوله ثم اغرورقت عيناه
ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة ع بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب
مما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء
احدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه
كله فانه فيء للمسلمين فما باله ياخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ
اموالهم ولا شيئاً منها قليلاً ولا كثيراً وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم
لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له ان ياخذ منهم قليلاً ولا كثيراً واعجب من ذلك
اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ولئن كانوا غير خونة ما حلت
له اموالهم ثم اقبل علي ع على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير
شيئاً شيئاً وباباً باباً ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وانكره
ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة وديناً يتقربون

بهما الى الله في مثل تحويله مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلعم الى الموضع الذي
كان فيه في الجاهلية التي حوله منه رسول الله صلعم وفي تغييره صاع رسول الله صلعم ومده وفيهما
فريضة وسنة فما كان زيادته الا سوء لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون
وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله صلعم اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين
ذلك ولكنهم رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة ع مقبوضة قد اكلت
غلتها على عهد النبي صلعم فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقيناً
كما نعلم انها في يدها ولم يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس
ذلك وحمدوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا
بالظن ان فاطمة ع لن تقول الا حقاً وان علياً لم يشهد الا بالحق ولو كانت مع ام ايمن امرأة اخرى
امضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان او يمنعان
ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة ع حين
ارادا انتزاعها منها وهي في يدها اليست في يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله صلعم حي قالا
بلى قالت فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء المسلمين فان قامت بينة والا لم نمضها فقالت
لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله صلعم وتحكما فينا خاصة بما لم
تحكما في سائر المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين
من اموالهم تسألوني البينة او تسألونهم قالا لا بل نسألك قلت فان ادعى جميع المسلمين ما في
يدي تسألونهم البينة ام تسألوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة
تأكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله صلعم وهبها لها من بين المسلمين وهي
فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت انشدكم بالله اما سمعتم رسول الله صلعم يقول ان ابنتي
سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله صلعم قالت افسيدة نساء اهل

بسرقة

بجنبة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها ارأيتم لو ان اربعة شهدوا على علي بفاحشة او رجلان
اكنتم مصدقين على فاطمة ابو بكر فسكت واما عمر فقال ونوقع عليك الحد فقالت كذبت و
لؤمت الا ان تقر انك لست على دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او
يقيم عليها حدا لملعون كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة حدثني من
اهل هذه الآية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون
يتبرؤن منهم ويحدونهم قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قلت كذبت وكفرت
لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله
ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال
انا نريد ان نسر اليك امرا ونحملك عليه فقال احملني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا
له انه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال لنا وما
استقبلنا به ونحن لا نامنه ان يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد
ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانت عندنا فاذا امرناك فاذا
صليت بالناس الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب
عنقه فقال صلى خالد بن الوليد بجنبه متقلدا السيف فقام ابو بكر في الصلوة وجعل يوامر نفسه
ويندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك
ثم سلم فقلت لخالد ما ذاك قال قد كان امرني اذا سلم ان اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي
وربي اذا لفعلت قال سليم ثم اقبل علي العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبسهما عنا
سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا وينتزعونه منا فقال
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لبغيه منزل الخمس

جعفر والحاضر في المسجد ولم يعط بنيه من خمسه قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم
يغيروه فكلما اخذه منزل رجل من الديلم فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء
وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية اخرى وان لم يجد سنة ثم قبل الناس ذلك عنه ورضوا به وقد
علم وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عمارا وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده
وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به راسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا
وجهلا وادعائهما ما لم يعلما جرأة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يقض في
الجد شيئا منه ولم يدع احد يعلم ما للجد في الميراث ثم تابعوهما وصدقوهما وعتق امهات الاولاد
واخذ الناس بقوله وتركوا امر الله وامر رسوله وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة
والعجب من ذلك ان ابا كنف العبدي اتاه فقال اني طلقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق
ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب له ان كان الذي
تزوجها دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني
ولم يسألني يرى استغنائه بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه
الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه ورأوه صوابا وذلك قضاء لا يقضي به مجنون
ثم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان
اجل امرأته اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه
الناس واتخذوه سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه واخراجه من
المدينة كل اعجمي وارساله الى عامله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ
طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستر وهن حبالى وارساله بحبل من صبيان سرقوا
بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه والعجب من ذلك ان كذابا رجم بكذابة فقبلها و
قبلها الجهال فزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه

عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم العجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه الذي
صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتف الذي دعا به ثم لم يرض بذلك منهم ولم ينقصه وانتصاب صفية حين
قال لها ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال ما حال وانما الذي مررت به بها فقال انما مثل محمد في اهل
بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وخرج فعلا المنبر وفزعت الانصار
فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يعيرون في قرابتي
وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما خصهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله
اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به واكرمه وفضله على من سبقه
الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل
بيتي كمثل نخلة في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين وفرق
الفرقة ثلث فرق شعوبا وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة فجعلني بيوتا
فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فحصلت في اهل بيتي وعترتي وانا واخي علي بن ابي طالب الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة
فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي
كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي
الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله ومن
ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو رب الارض بعدي وسكنها
وفي نسخة هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفؤا
نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله
ان يطفؤا نور اخي ويابى الله الا ان يتم نوره ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد
عليهم ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار

امتي وفي نسخة اخرى فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحد بعد واحد كلما هلك واحد
قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة مهتدون لا
يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم فهم حجة الله
في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن
معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي اول الائمة علي خيرهم ثم ابني الحسن ثم
ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي
طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة
نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين و
ابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس ان شفاعتي تنال علوجكم افتعجز عنها اهل بيتي
ما احد ولده جدي عبد المطلب يلقى الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه
من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا اهل بيتي وفي نسخة اخرى ايها الناس عظموا
اهل بيتي في حياتي وبعد موتي اني لو قد اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي
بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي
رواية اخرى فقامت الانصار فقالت نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله
من الذي اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه وفي رواية اخرى حتى نقتله ونبير عترته فقال
انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتهى الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسمعيل
بن ابرهيم خليل الله ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا
نكاح الجاهلية فسألوني فوالله لا يسألني رجل عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته به
فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني
الى غيره لرضيت وسلمت ثم قام رجل آخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل الجنة

ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله ص
وهو مغضبا يمنع الله عنا اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن
بعدي ان يقوم فليسئلني من ابوه واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفى الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا
ستر الله عليك اصفح عنا صلى الله عليك فاستحيى رسول الله ص وكف وهو صاحب العباس لما
بعثه رسول الله ص ساعيا فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله ص وقال
الحمد لله الذي عافانا اهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك
عجلت عليه وقد عجل زكوة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله ص ليرضى عنه
ففعلت وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله ص ليصلي عليه فاخذ بثوبه
من ورائه وقال لقد نهاك الله ان تصلي عليه ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله ص
انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته
وما يدريك ما قلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله ص يوم الحديبية حين كتب
القضية اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله ص يحرضهم ويقول
انعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله ص افرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية
اخرى اخرجوه عني اتريدان اخفر ذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندل
فاخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله ص الى الخير والرشد والهدى والعزة
والفضل وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصب رسول الله ص لولاية فقال
ما يألو ان يرفع خسيسته وقال الاخر ما يألو رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب
ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه وجهه وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكا عليه ثم
تمطى وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك

ناوله وعيدا من الله وهو الذي دخل على مع رسول الله ص يعودني في رهط من اصحابه حين غمزه
صاحبه فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي عهدا واني لاراه لما به فان هلك فالى
من فقال رسول الله ص اجلس فاعادها ثلث مرات فاقبل عليهما رسول الله ص فقال انه لا يموت في
مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غدرا وظلما ثم تجدانه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى
منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله ص جمع ثمانين
رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا
اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو
بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار
ثم قال اني اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة
من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول الله قال لا يجمع الله لنا اهل
البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم
على ما اشهدهم عليه انهم اقروا ان رسول الله ص لم يستخلف احدا وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا
انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر
ولم يقتد برسول الله ص فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله ورغبة عن رأيه ثم
صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله ص لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر
وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظى بذلك عند العامة
فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرانا ثم تابع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد
سمعوا من رسول الله ص في عثمن ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما
ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبتني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة
وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع اموال رسول الله ص التي في يديه فقال لا ولا كرامة لكن اجيز

شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابي بكر انكما سمعتما من رسول الله يقول ان النبي لا يورث
ما تركه فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان
فشهد معكما ولم يكن من اصحاب رسول الله ولا من الانصار احد شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما
اشك في انه قد كذب على رسول الله وكذبتما عليه معه فانصرفتا عنه تبكيان وتشتمانه فقال
ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما
بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال
ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم الله
الا انفيهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقرب منهما رحما وان كان لا عذر له
ولا حجة بتامره علينا وادعائه حقنا **بيان** قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير ادم
وناقة ادماء والجمع أدم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض
النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو وقوله بصفر عيابه العياب جمع العيبة اي ليست صناديقه
خالية من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيضة من حديد وغيره والدمى جمع الدمية بضمهما وهو
الصنم والصورة من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة والريطة الثوب الناعم اللين وذكر القرآن
لانها لجودتها يجعل في مثل الغراب وفي بعض النسخ جرابها والابراد جمع البرد اي برد صنف طرائفه
والذكي العطاش والدلاث بكسر الدال المدارك اي مدارك اسرع الخيل والابلق الغارات والسمر جمع الاسمر
وهو الرمح ودرع سابغة تامة طويلة واللبان بالفتح الصدر او وسطه او ما بين الثديين
حال كون لابسادها الطويلة تستر صدر الفرس اذا راكبه فضول تلك الدرع ونعليها وفي
بعض النسخ اللباد جمع لبدة السرج ويقال كفكف عنه اي صرفه ودفعه والضمير راجع الى الشمر
قوله علوجكم اي من اسلم من كفار العجم وفيه نسخ اخرى مشتبهة وقد مر ان في النهاية قصاء وحكم
وهو الصواب قوله ما يلحق نابه الطلح التسوية وافساد الكتابة واللحن بالعزة قوله ما يالوا اي ما يقصر

بعض

يقال الى الرجل والى اذا قصر وترك الجهد قال تعالى لا يالونكم خبالا والخبيثة والخباثة الحالة التي
يكون عليها الخبيث يقال رضعت خبيثه ومن خبيثه اذا ضلت به فعلا يكون فيه رضعه وزكو
في النهاية وقال الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيضاوي يتمطى
اي يتبختر افتخارا بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر
فانه يلويه اولى لك فاولى ويل لك من الولي واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم
او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك
النار قوله على ما اشهدهم اي على نحو ما اشهدهم رسول الله وفي بعض النسخ واشهدهم على ما اشهد
عليه اي كيف يدعون على الرسول انه بعد ما امرهم بان يسلموا على رجل بالتسليم عليه بامرة المؤمنين قال انما
ادعوا انه اشهدهم عليه وهما متناقضان فيكون قوله انهم اقروا استئناف كلام آخر لبيان التناقض
في اقوالهم وافعالهم اقول سيأتي تفاصيل البدع المذكورة في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا
الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا الى آخره يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده
ولعله عليه السلام سمع هذا الكلام منهم في مقام آخر فالحقه بهذا الكلام هكذا قيل هذا الكلام في هذا
المقام والله يعلم وهو العلام تفسير علي بن ابرهيم الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق
بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته
انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله
لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله
والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك
على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف
القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما
وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا

الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله بيان قوله م الدليل على ذلك الوالدان اذا لفظ
ذكورتيهما لكونه التغليب مجازا و الحقيقة او طبع الامكان ويحتمل ان يكون الغرض عدم بعد التاويل
فان التجوز في الوالدية يعارضه عدم التجوز في المذكورية ويحتمل ان يكون ذلك راجعا الى كون
مصير العباد الى الله او كيفيته لكنه بعيد وابن ختمة عمر لان امه ختمة بنت ذي الرمحين كما ذكر
في القاموس قوله م فقال في الخاص الخطاب مخصوص بالنبي ص واما خطاب صاحبهما فان كان اليه م
نفي المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطاب اشكر فلا توسع في الكاف فقال في الخاص والعام
اي مخاطب الرسول م وساير الناس او بحسب ظهر الاية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص او المعنى
ان بحسب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول م بمعنى عدم الاشتراك في الوصية ولى الناس بمعنى
عدم العدول عن امره واطاعته فيكون ما ذكر مبنيا على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى
على سابق الاية وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين فيحتمل وجوها الاول ان يحمل حملته امه على ان يكون معترضة لبيان اشدية حق
الوالدين في العلم على حق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما
ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف او فعل ثانيا الثالث ان يكون ظهر الاية للوالدين حقيقة
وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة للحيوة الحقيقية اولى بالرعاية من العلة للحيوة الظاهرية
والله يعلم بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي عبد الله الحكي الحذاء عن
سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين م للحرث الاعور وهو عنده هل ترى
ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الاول
على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكث هنيئة ثم قال يا حارث
هل ترى ما ارى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع
النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له الاختصاص محمد بن كثير الاودي قال قام

رجل

قام رجل الى امير المؤمنين م فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فيمن نزلت قال في رجلين من قريش مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين م لعمر يا
مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل
بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار
رسول الله ص فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر و
من يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم
ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم تأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال م يوما للحسن يا ابا
محمد اما ترى في حشري تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله تعالى
ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سأل رجل امير المؤمنين م ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين
الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا
في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما الاول ودعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة رواه الكفعمي
عن ابن عباس ان امير المؤمنين م كان يقنت به في صلوته وسيأتي في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى وهو
مشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه الحسن بن علي بن ابي طالب
مجالس المفيد عمر بن محمد عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر
عن ابيه قال سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذا
دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا
بيان قيل التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين او الاشارة الى الشورى
فان عمر جعل امير المؤمنين م احد الستة وسهم الجدة السدس علي بن الحسين م كنز الفوايد محمد بن
العباس عن محمد بن القاسم باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرجت
اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي م حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك

انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي
رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاركان ويعادان
الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون بصائر الدرجات احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسالك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها
ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم كنز الكراجكي بحذف الاسناد مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي
قال قلت لمولاي علي بن الحسين ع اسالك عن شيء تنفي به عني ما خامر نفسي قال ذلك اليك قلت اسالك
عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت
يا مولاي والائمة منكم يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله
نبيا شيئا الا اعطى محمدا واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله
فقد اعطاه امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي
تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم الاختصاص روي عن حكم بن جبير قال قلت لابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام ان الشعبي يروي عندنا بالكوفة ان عليا قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر
فقال ان الرجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله حياء وكرامة ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلام
فاخبرته ذلك فضرب على فخذه وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض الاختصاص محمد بن علي
عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر ع قال نظر رسول الله الى
ابي بكر وقد ذهب به الى الغار فقال ما لك اليس الله معنا تريد ان اريك اصحابي من الانصار في
مجالسهم يتحدثون واريك جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينة يغوصون فقال نعم ارنيهم فمسح رسول الله
على وجهه وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر بصائر الدرجات احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لابي بكر نسيت

تسليمك لعلي بامرة المؤمنين بامر من الله ورسوله فقال له قد كان ذاك فقال امير المؤمنين ع
ارضى برسول الله بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق الى مسجد قبا فاذا
فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله فجلسا حتى فرغ فقال يا ابا بكر سلم لعلي ما توكد له من الله ومن رسوله
قال فرجع ابو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال عمر من جذع انفه قال له عمر وخلا
به وما دعاك الى هذا قال ان عليا ذهب بي الى مسجد قبا فاذا رسول الله قائم يصلي فامرني ان اسلم الامر
اليه فقال سبحان الله اما تعرف سحر بني هاشم بيان قوله من جذع انفه على بناء المجهول اي من اذل
وقهر على غصب الخلافة منه يعني نفسه ع اقول قد مر كثير من تلك الاخبار في الابواب السابقة فلا نعيدها
تفسير علي بن ابراهيم ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع ان صفية بنت عبد المطلب ماتت
ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت
له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله
فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام
المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي
يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ثم قال فقال له رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع
لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله
اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين بيان غطي قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي اقطعي
وبالغين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي
التي لم تختن وقيل اللخن النتن من لخن السقاء يلخن ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا
من كفار العجم وفيه بعض التصحيف لا يعرف له معنى ولا يبعد ان يكون في حاء وحكم ما لنا في
النهاية فيه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم وحاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل

بين يدي قال ابو موسى يجوز ان يكون خاص المحوق وقد حلفت لاهمه ويجوز ان يكون من حوى يحوي
ويجوز ان يكون مقصورا غير ممدود تفسير علي بن ابرهيم ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان
الشيطان وهو الثالث للانسان خذولا تفسير علي بن ابرهيم جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال نزلت هاتان الايتان هكذا
قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني و
بينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما
ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك
على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم بيان قرأ حجازيان ونافع على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر
وغيره وفسرهما بابي بكر وعمر وفسرهما المفسرون بالشيطان ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب
على التغليب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم وقال ابن عباس انهما يكونان مشدودين في سلسلة
لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لهم لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان
لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب تفسير علي بن ابرهيم محمد بن جعفر عن عبد الله بن
محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمن عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس
المكي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي عليا ع فقال انت الذي تقرأ هذه الاية بايكم المفتون
تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر كذبت بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت

الا عداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله
بيان بايكم المفتون قال الطبرسي ره اي ايكم الذي فتن بالجنون أانت ام هم وقيل بايكم الفتنة
وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك
لا بك وقيل معناه في اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره ان توليتم اي احكام
وجعلتم ولاة ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وسفك الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع
بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم
عن كتاب الله والعمل بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا
بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك
وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى
من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام
لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله
ثواب الاعمال ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود
قال قلت لابي جعفر ع اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره
بصائر الدرجات ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع
قال لما كان رسول الله ص في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله ص اني لانظر الان الى جعفر
واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين
بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال فمسح رسول الله ص
على عينيه ثم قال انظر فنظر فراهم فقال رسول الله ص اراكهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر
بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه ويكنى عن ابي بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر والفصيل

من الابل والفضيل بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله
خلق ادم اولم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها
خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في
كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملئكة متى لم يلعنوهما عذبوا بصائر ابن ادريس عن موسى بن بكر
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله ص
من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو
سالت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم
قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله ص مثل امهاتهم تفسير
العياشي عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى لمحمد وال محمد عليه الصلوة والسلام هذا تاويل قال انزلت في عثمن تفسير العياشي عن عامر بن
كثير السراج عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان و
فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن ع قال هما وابو عبيدة بن
الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح تفسير العياشي عن جابر
قال قلت لمحمد بن علي قول الله في كتابه الذين امنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن
وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي ص علي بن ابي طالب ع وعمار بن ياسر رحمه الله الى
اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها
وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا
فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي ع حسبنا الله ونعم الوكيل

ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك
قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا
وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني
قول النبي عليه السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى
لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي ع قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا
غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا
علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى اخر الاية فهذا الكفر
الثالث وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال
النبي يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن ابرهيم
ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك
يا محمد قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير
ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك
قول الله ثم ازدادوا كفرا ابان يصدون يعني يضجون وقوله وليصدنا ليس لبيان هذا الصدود
بل هو بمعنى المنع عما هو مرادهم قوله ع وقالوا زيادة بالنصب او الرفع بالاضافة تفسير العياشي عن جابر
عن ابي جعفر ع قال سالته عن هذه الاية في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم و
اخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
فان الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية
علي بن ابي طالب ع قال فمن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون تفسير العياشي عن حريز عن ابي جعفر ع في

قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني
تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر ع في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله ص قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب
وبابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما رجال الكشي حمدويه وابراهيم
معا عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن بحر بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر ع
جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما اهريق
دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ص وحكم علي ع الا وهو في اعناقهما فقال الكميت
الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي الكافي حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان
عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان عثمان
قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضر مقداد الوفاة قال لعمار
ابلغ عثمن عني اني قد رددت الى ربي الاول بيان لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم او المال
واراد مقداد رضي الله عنه به الرب كنز الفوائد محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور
بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرأ هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله
الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميرا وبالاسناد عن ابي عبد الله ع مثله قال وجاء فرعون
يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني عائشة الكافي وبهذا الاسناد عن ابان عن عقبة
بن بشير الاسدي عن الكميت بن زيد الاسدي قال دخلت على ابي جعفر ع فقال والله يا كميت لو كان
عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ص لحسان بن ثابت لا لن يزال معك روح
القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن الرجلين قال فاخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال
والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك في اعناقهما
الكافي وبهذا الاسناد عن ابان بن عثمن عن الحرث النضري قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله

عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت نقول هم الافجران من قريش
بنو امية وبنو المغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه ص
فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا
واحلوا قومهم دار البوار الكافي حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير
عن فروة عن ابي جعفر ع قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربكم على دم عثمن ثمانين سنة وهم
يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم الكافي علي عن ابيه عن حنان عن ابيه
عن ابي جعفر ع قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين ع
فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وبهذا الاسناد قال سألت ابا جعفر ع عنهما فقال
يا ابا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا
ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من
ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا
ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما
كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها
فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بيان بثق السيل موضع كذا بثقا بالفتح
والكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكرا سددته كنز الفوائد عن عمر بن اذينة
عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر ع يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الآية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احدا البرقي
الصادق ع تفسير العياشي المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام
في قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الآية قال نزلت في
عثمن وجرت في معوية واتباعهما تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله

عليهم السلم من قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في ابي عبد الله بن ابي سرح
الذي بعثه عثمن الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء تفسير العياشي
عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قوله ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد صلى الله عليهم امرهما تفسير
العياشي عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد
فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلم حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم
ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط
آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر مصباح المتهجد باسناده عن عقبة بن خالد عن ابيه عن ابي جعفر
في زيارة عاشورا اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني وابدأ به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم
الرابع اللهم العن يزيد بن معوية خامسا الى اخر الزيارة والزيارات مشحونة بامثال ذلك كما سيأتي
في كتاب المزار ان شاء الله تعالى الشيخ عن ابيه عن جابر بن عبد الله عن ... امالي الطوسي الفحام عن عمه
عن ابن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلم
عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلعم انا من جانب وعلي امير المؤمنين من جانب اذ اقبل عمر بن
الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس فرطوا في الاعمال افانت
قلت ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته وروى عن الفحام عن المنصوري
عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الباقر عليهم السلم عن جابر مثل هذا الخبر عن ابيه عن عمه
علي بن ابرهيم بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عن ابيه
عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا

وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين
فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله
عن ابيه عن امين الاختصاص القسم بن محمد الهمداني عن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الكوفي عن ابي الحسين
يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم عن امير المؤمنين قال خرجت
ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا الا ان تضيء الله
لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصرنا فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا الا ان تضيء الله
لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لترونه كما
اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الاثام
فقلت واين تريد قال الاثام فقال بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله
لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز
وجل ما بيننا ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك
خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك
يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي
مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال
لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى
فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت
نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني
فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع
وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع

ما خلقها الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انت
لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين
بهما الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال
او ما قرأت في ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم وصل تفسير علي بن ابرهيم
محمد بن القاسم بن عبيد الكندي عن عبد الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن ابي عبد الله في
قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني
الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير
المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا
يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر
اي لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وفي تفسير علي بن ابرهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي هين
لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله
يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم
واساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم
من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين
فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين
وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له بيان سول لهم اي زين

لهم واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي في
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهم بنوا امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب
قوله يعني في الخمس لعلهم اولا لم يعوا غير الاول واحد من الامرين ثم وافقوهم فيهما فكيف اذا توفتهم
الملائكة اي عند قبض ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة ثم اعلم ان ظاهر الرواية ان الذين
كرهوا ما نزل الله غير بني امية وهم الذين دعوا بني امية وظاهر الطبرسي انه فسر الموصول ببني امية
ولعله ما نقله من خبر اخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا بهم ويكون ضمير كرهوا راجعا
الى الموصول ويكون الغرض تفسير ما نزل الله تفسير علي بن ابرهيم قال علي بن ابرهيم في قوله ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين
غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة
من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما
من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء تفسير علي بن ابرهيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
هكذا نزلت في بني امية بايكم بابي حفر ونعر وغفل وقال الصادق لقي عمر امير المؤمنين فقال
يا علي بلغني انك تتاول هذه الاية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير
المؤمنين افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القران قال عمر كذبت
يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم قال فلا تطع المكذبين قال في علي ودوا لو تدهن فيدهنون
اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف
لرسول الله ان لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه
قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد اي قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض
الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب

الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم
معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان بيان قيل لعل التعبير بحفص بن ابي بكر
لمحض الوزن او بالخاء المعجمة لانه خفض الذمة والعهد في امير المؤمنين ع وفي بعض النسخ بحبتر والتعبير
عن زفر بعمر ظاهر لاشتراكهما في الوزن وتقدير العدل وغفل كناية عن عثمن وقال في القاموس
الغفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وما لا علامة فيه من القداح وما لا عمارة فيه من
الارضين ومن لا نصيب له ولا غنم عليه من القداح ومن لا حسب له والغفل بحركة الكبل الرفيع
انتهى ولا يخفى انه على بعض المعاني يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين ع بان يكون ذكره لبيان الطرف
الاخر من الترديد ويؤيده ان في بعض النسخ وعلى وعلى الاحتمال الاول يكون الطرف الاخر غير مذكور
والمهين الحقير الرأي والهماز العياب والمشاء بنميم النقال للحديث على وجه السعاية ذكرها البيضاوي
وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك اي بعدما عد من مثالبه
والكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع
ثم اكارع ذكره الجوهري وكانه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التي تكون في اطراف
النطع لعدم مجانسة الاكارع للنطع ولا كارع قائم مقام فاعل نيط وقال البيضاوي سنسمه
اي بالكي على الخرطوم على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذل غاية الاذلال تفسير علي بن ابراهيم
ابو العباس عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى
مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله ص لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه
الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع
جاحدا عاندا لرسول الله ص فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان
مضى رسول الله ص ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف

قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى النبي ص وامير المؤمنين
فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي ص سحر الناس لعلي
ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى اخر الاية نزلت فيه
بيان قال الطبرسي ره في قوله تعالى وحيدا اي دعني واياه فاني كاف في عقابه وقد خلقته متوحدا
بخلقه او وحيدا عن المخلوق اي من خلقته في بطن امه لا مال له ولا ولد وقال مقاتل معناه خل
بيني وبينه فاني انفرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد في قومه وروى
العياشي باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الوحيد ولد
الزنا قال زرارة ذكر لابي جعفر ع عن احد بني هاشم انه قال في خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله
لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب وقال ره سارهقه صعودا
اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار يكلف ان يصعد
عليه ثم عبس وبسر اي كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادبر عن
الايمان واستكبر حين دعي اليه الا سحر يؤثر اي يروى عن السحرة وهو من الاثار اي تؤثره النفوس
وتختاره سأصليه سقر اي سأدخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم
وصل باب من ابوابها انتهى فتأويل المال والبنين بما ذكره على المجاز وبابه واسع تفسير
علي بن ابراهيم محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله بيان تفسير الايمان بامير المؤمنين ع لكون ولايته
من اصوله وكماله فيه وكونه مروجه ومؤسسه ومبينه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلاثة بالثلاث
لكونهم اصلها ومنشاها ومنبعها وكمالها فيهم وكونهم سببا لصدورها عن الناس الى يوم القيمة
لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير غريب وسيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى

تفسير علي بن ابرهيم قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وعثمن وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين ع ترضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم
له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين ع لا ارضى الا بابن شيبة
اليهودي فقال ابن شيبة لعثمن تأمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على
رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون قرب الاسناد محمد
بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله ع فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته
فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان
فيها ولا تحييان يعني الاولين الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب
عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله قال سمعته يقول ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان
في بني اسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة
تفسير علي بن ابرهيم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت
في القرآن زعلان تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه بيان قيل زعلان كناية عن عثمن
لموافقة الوزن كما قد يعبر عنه بنعثل قرب الاسناد السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله
قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم
فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل فلان فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا
فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله ص فانصرفت حسرة ولبثت اياما

ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ص ما ابطأ بك عنا يا حسرة فقالت استقبلني
زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب
فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال
حقهم واجب على المسلمين الى يوم القيمة تفسير العياشي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال ابو جعفر
بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمن فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي
بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه
حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعماة حرف ثلثماة حرفتم وثلثماة غيرتم وثلثماة بدلتم فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى آخر الآية معاني الاخبار ابن موسى عن الاسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالته عما روي عن النبي ص انه قال ولد الزنا
شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه تفسير علي بن ابرهيم
ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي
وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم واما صاحبا نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا
ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتان
واما صاحبا محمد فحبتر وزريق وروي في موضع آخر عن ابيه عن الحسين عن بعض رجاله ع مثله
ثواب الاعمال ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمام غلظهما مثل جبل
احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار ثواب الاعمال ابن المتوكل عن محمد العطار
عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن بكير الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال

له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا
الجبل ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا هذا جبل يقال له
الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين ع استودعهم الله فيه تجري من تحته
مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال
وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية
وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان
واني لانظر الى قتلة ابي واقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا
وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما
وما الله بظلام للعبيد كامل الزيارة محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد
عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن الارجاني مثله وزاد في آخره واشدهما تضرعا واستكانة
الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل فما نسمع قال اسمع صوتهما
يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما
اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتى على الله و
حكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله
مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى
الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير
المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام واما معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص
معهما ومن نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله
ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون مصطفون نرى ما لا يرى الناس
ونسمع ما لا يسمعون اقول تمامه في باب غرائب احوالهم عليهم السلام من كتاب الامامة بصائر الدرجات موسى بن

عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ص
ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة
جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان
ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي
تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله ص
الصديق انت منتخب البصائر سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره فقلت لم سمي عمر الفاروق
قال نعم الا ترى انه فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت لم سمي سالم الامين
قال لما ان كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم
قلت وكيف ذلك قال ان سعد يكبر فيقاتل عليا ع بيان قوله ع الصديق انت على التهكم او على الاستفهام
الانكاري بصائر الدرجات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحميري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود
عن حلام عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق
يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون من فلان وفلان بصائر الدرجات احمد بن موسى عن الحسن
بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين
شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير
لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان بصائر الدرجات احمد بن
محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال له جعلت
فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا
بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق
آدم ام لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان لعنهما الله بصائر الدرجات محمد بن هرون عن ابي
يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سالت ابا عبد الله ع عن قبة آدم فقلت

له هذه قبة ادم فقال نعم ولله قبا بكثير اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا
ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله
ادم ام لم يخلقه تبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا
يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت
باللعنة والبرائة منه قال نعم قال فكذلك امر هولاء الخصال الحسن بن سليمن بن خالد عن سعد بن عبد الله
مثله الخرايج والجرايح عن داود الرقي قال كنت عند الصادق ع والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ
دخل علينا كثير النوا وقال ان ابا الخطاب يشتم ابا بكر وعمر ويظهر البرائة منهما فالتفت الصادق ع
الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع قط شتمهما مني فقال الصادق ع قد حلف
ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق ع ان الثقة
لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير النوا قال الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم
من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين ع غصبا فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما
فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر الى الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال الصادق ع انكرت ما سمعت
فيهما قال كان ذلك فقال ع فهذا الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية
فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في اصل شجرة فقال البلخي قد مضى والله لهذا الحديث
اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله عليك
وقد غضب الله لصاحبها الجارية التهذيب باسناده عن الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا
ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي
وفعلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية الخرايج والجرايح
روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع
قاعدا فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى

انه رمى رسول الله ص فكسر رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما
كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع
بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان
الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك
رميت رسول الله وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك
قتلت حمزة فاخبره بما لقي وانه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي بما صنع بابيها وعمها
صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله
بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف عنه رسول الله وجهه ثم استقبله
من الجانب الاخر فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول الله
وجهه عنه ثم قال امنا واجلناه ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء
او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها عثمان
فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبتا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم جثى على رجليه
فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله ص بمكانه
فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه
قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان رسول الله اخى بين حمزة وزيد فاتركني
اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه
بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا
فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحي للمرأة ان لا تزال تجر
ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي ع خذ السيف ثم ائت بنت
عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء

بها الى الجنة ص فارتد ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثاني و
اجتمع الناس للصلوة عليها فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص
من الم جاريته الليلة فلا تشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ص ليقومن
او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على رجلين قال فخرجت فاطمة ونسائها فصلت على اختها
بيان اقول قد رد هذا الخبر برواية الكليني اسبط من هذه في ابواب احوال الاولاد الجزء م وقال الجوهري
نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبي على استه
حبوا اذا زحف والبراح المستقر والشاخ تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا
ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال
صفوان أي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم
تفسير العياشي عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما تفسير العياشي على بن ميمون الصائغ عن ابن ابي يعفور
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في
الاسلام نصيبا تفسير العياشي عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن كثير
الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا قال نزلت في فلان وفلان امنوا برسول الله ص في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم
الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع حيث قالوا له
بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا
كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء الكافي الحسين بن محمد بن المعلى

عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله بيان المراد
بمن بايعوه امير المؤمنين ع تفسير العياشي عن جابر قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان وفلان
اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى
ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم
تفسير العياشي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء
علي ع هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين تفسير العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات تفسير العياشي عن عجلان عن ابي عبد الله ع في قول الله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم توليتم مدبرين فقال ابو فلان السرائر لابن ادريس عن عبد الله
بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله ع في احتجاج الناس علينا في الغار فقال حسبك
بذلك عارا وقال شيئا ان الله لم يذكر رسول الله مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم
جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخص رسول الله ص دونه تفسير العياشي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا
فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من اجترأ له
هذا العذاب فيقال بما اغرى على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله
امرني بالسجود لادم فعصيته وسالته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته
فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم
حين استثنيتهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي

بيه ممن ادنى فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان
وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقول لهم ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه
ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى
اخر الاية بيان قوله ع فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس
فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الاية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان
يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه او يكون
عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شئ وفي بعض النسخ لم تكن كلمة ما فيما قال الله ولعله
اقرب على تقدير ويمكن ان يقرأ فيرد على بناء المجهول والظرف بدل من زفر فتكون الجملة بيانا
للجملة السابقة تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك قال
رسول الله ص اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك و
كان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال بل لله شي ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك
قال ان رسول الله ص كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن
الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا يعنيهما المناقب لابن شهراشوب حدثت ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري
عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في
منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شي احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله ص
ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد
مرتفعا فسالت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة
جمعة يخلقهما فازعجني ما رايت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما رآني
ضحك وقال رايت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا

وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رايت شيئا تكرهه فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما
بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما في رقابهما لانهما
سبب كل ظلم مذ كانا بيان تنوّر اناه يثرب فيه رجال الكشي العياشي عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان
والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الحجال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص
وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين ع ارجز به فقال عمار لا يستوي
من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فاتى
النبي ص فقال لم نسلم لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله افتحب ان تقال بذلك فنزلت
ايتان يمنون عليك ان اسلموا الاية ثم قال النبي ص لعلي ع اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي ص
اكتب هذه الاية انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله بيان البزة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح
ذكره الجوهري وقال خطر الرجل اهتز ونقول الشي وتبختر قوله ص ان تقال بذلك اي يقيل اسلامك
وارجعك بيعتك بذلك الامر الذي وقع فيه ولما على الاستفهام الانكاري ولانه كان يعلم من
باطنه انه لم يؤمن رجال الكشي محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر
وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ
جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف يستاذن عليه قال فقال ابو عبد الله ع ايسرك ان تشهد
كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الان فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت
فتكلمت فاذا هي امرأة بليغة فسالته عن فلان وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي
اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يامرني بالبراءة
منهما وكثير النوا يامرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير
النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت

قال انى خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة اللهم انى اليك من كثير النوا بريء
في الدنيا والآخرة بيان قوله ع اما لا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد اى اما اذا كان
لا بد من سماعك فادن وفي بعض النسخ اما الآن فادن وفي روضة الكافي قال فادن لها واجلسني
وفي القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس
للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع قوله ان يخاصم اى ابو بصير يخاصم في شان كثير
وذمه او الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة فابهم ع تقية مع انه لو كان المراد كثيرا لدلّ على
كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فبيّن ع الحق مع نوع من التقية كنز الفوائد روى
محمد بن اسمعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما كنى الله
في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ
الثاني خليلا وسيظهر يوما فقضى هذا التاويل ان الظالم العاض على يديه الاول والحال بيّن لا يحتاج
الى بيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع انه
قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني كنز الفوائد محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن
بن علي بن مهران عن سعيد بن غزوان عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تع الشمس و
القمر بحسبان قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا
لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي بيان بحسبان
قال الفخر الرازي يجريان بحساب معلوم في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان بالضم
جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او على التهكم ويؤيده
ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع في قوله تع الرحمن علم القرآن
قال الله علّم محمدا القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قلت علمه البيان قال علمه

بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر
يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان
له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار
حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان
الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة و
نورها قلت بلى قال هما في النار والله ما عنى غيرهما الى آخر الخبر كما سيأتي كنز الفوائد رواية محمد بن علي
بن الحكم عن ابي جميلة عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع في قوله تع وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة
فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ص التي تزوجها عثمن بن عفان قال
وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية
كنز الفوائد روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عنهم عليهم في قوله تع ولا تطع
كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر
العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا كنز الفوائد محمد البرقي عن الاحمسي عن ابي عبد الله ع مثله الا انه زاد
فيه وكان امير المؤمنين ع يقرأ فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له تعرض بي
وبصاحبي فقال له امير المؤمنين ع ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية نزل فيهم فهل
عسيتم ان توليتم الآية قال فكذبه وقال هم خير منكم واوصل للرحم كنز الفوائد محمد بن العباس عن
الحسن بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين
الجمال قال حملت ابا عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر اليّ وقال هذا موضع قدم
رسول الله ص حين اخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة
نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه
قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل ع فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا الآية والذكر علي ع

ابی طالب فقلت الحمد لله الذی اسمعنی هذا منک فقال لولا انک جمالی لما حدثتک بهذا لانک لا تصدق
اذا رویت عنی بیان ای لا یصدقک الناس عنی لانهم لا یعتمدون علی کلام الجمالین لانه کثیرا ما یقع بین
الجمال وراکبه نزاع ویؤید الاول ان فی بعض النسخ جمال بدون الیاء کنز الفوائد محمد البرقی عن
سیف بن عمیرة عن اخیه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع یقرأ هذه الایة وجاء
فرعون یعنی الثالث ومن قبله الاولین والمؤتفکات اهل البصرة بالخاطئة الحمیراء وبالاسناد عن
ابی عبد الله ع مثله قال وجاء فرعون یعنی الثالث ومن قبله یعنی الاولین بالخاطئة یعنی عائشة
بیان قال المؤلف ره فمعنی قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفکات بالخاطئة ای باقوالها وافعالها
وکل خطأ وقع فانه منسوب الیها وکیف جاءوا بها یعنی انهم وثبوها واسسوا لها الخلاف لها
ووزر ذلک علیهم وفعل من تابعها الی یوم القیامة وقوله والمؤتفکات اهل البصرة فقد جاء فی کلام
امیر المؤمنین ع لاهل البصرة یا اهل المؤتفکة ائتفکت باهلها ثلث مرات وعلی الله تمام الرابعة ومعنی
ائتفکت باهلها ای خسفت بهم کنز الفوائد محمد بن العباس عن احمد بن القاسم عن سیار
عن بعض اصحابنا مرفوعا الی ابی عبد الله ع قال اذا لاذ الناس من العطش قیل لهم انطلقوا الی ما کنتم
به تکذبون یعنی امیر المؤمنین فیقول لهم انطلقوا الی ظل ذی ثلث شعب قال یعنی الثلثة فلان وفلان
وفلان قال المؤلف رحمه الله معنی هذا التاویل ان اعداء آل محمد یوم القیمة یاخذهم العطش فیطلبون
منه الماء فیقول لهم انطلقوا الی ظل ذی ثلث شعب ویعنی بالظل هنا ظلم اهل البیت علیهم السلم
ولهذا الظل ثلث شعب لکل شعبة منها رایة وهم اصحاب الرایات الثلث وهم ائمة الضلال
ولکل رایة منهن ظل یستظل به اهله ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار الیه لا ظلیل
یظلکم ولا یغنیکم من اللهب العطش لیزیدکم عطشا وانما یقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة
لهم وکانوا احق بها واهلها الکافی الحسین بن محمد بن معلی بن محمد عن محمد بن اورمة وعلی بن عبد الله
عن علی بن حسان عن عبد الرحمن بن کثیر عن ابی عبد الله ع فی قول الله تع ان الذین ارتدوا علی ادبارهم

من بعد ما تبین لهم الهدی فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الایمان فی ترک ولایة امیر المؤمنین ع
قلت قوله تع ذلک بانهم قالوا للذین کرهوا ما نزل الله سنطیعکم فی بعض الامر قال نزلت والله
فیهما وفی اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذی نزل به جبرئیل ع علی محمد ص ذلک بانهم قالوا
للذین کرهوا ما نزل الله فی علی ع سنطیعکم فی بعض الامر قال دعوا بنی امیة الی میثاقهم الا
یصیروا الامر فینا بعد النبی ص ولا یعطونا من الخمس شیئا وقالوا ان اعطیناهم ایاه لم یحتاجوا الی
شیء ولم یبالوا ان لا یکون الامر فیهم فقالوا سنطیعکم فی بعض الامر الذی دعوتمونا الیه وهو الخمس
ان لا نعطیهم منه شیئا وقوله کرهوا ما نزل الله والذی نزل الله ما افترض علی خلقه من ولایة
امیر المؤمنین ع وکان معهم ابو عبیدة وکان کاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام یحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بیان ظاهر السیاق ان فی قالوا الضمیر الراجع الی الذین ارتدوا
فلو فسرنا الکنایات الثلث الاول بابی بکر وعمر وعثمن کما هو الظاهر لا یستقیم النظام ویمکن توجیهه
بوجهین الاول ان یکون المراد بالکنایات بعض بنی امیة کعثمن وابی سفیان ومعویة فالمراد
بالذین کرهوا ما نزل الله ابو بکر واخواه الثانی ان یکون المراد بالکنایات ابا بکر وعمر وابا عبیدة
وضمیری قالوا راجعا الی بنی امیة والمراد بالذین کرهوا الذین ارتدوا فیکون من قبیل وضع المظهر
موضع المضمر ویؤید هذا عدم وجود الکنایة الثالثة فی بعض النسخ الکافی بالاسناد المتقدم
عن ابی عبد الله ع ومن یرد فیه بالحاد بظلم قال نزلت فیهم حیث دخلوا الکعبة فتعاهدوا وتعاقدوا
علی کفرهم وجحودهم بما نزل فی امیر المؤمنین ع فالحدوا فی البیت بظلمهم الرسول وولیه فبعدا للقوم
الظالمین الکافی الحسین بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن ابان بن عثمن عن عبد الرحمن بن ابی عبد الله
قال قلت لابی عبد الله ع ان الله عز ذکره من علینا بان عرفنا توحیده ثم من علینا بان اقررنا
لمحمد ص بالرسالة ثم اختصنا بحبکم اهل البیت نتولاکم ونتبرأ من عدوکم وانما یرید الله بذلک
خلاص انفسنا من النار قال ورققت وبکیت فقال ابو عبد الله ع سلنی فوالله لا تسألنی عن شیء

الا اخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن اعين ما سمعت رقا لها المخلوق قبلك حالة قلت جعلني
عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة ميراثها من ابيها وجرى
ظلمها الى اليوم قال واشار الى خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما التهذيب الحسين بن سعيد
عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الاخرة
ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ص
فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا الكافي علي عن ابيه عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت امراة من الانصار
تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين
تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى ال محمد اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال
لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول فاما اليوم فليس
لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطا بك عنا فقالت
اني لقيت عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال
حق ال محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان
اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما يقول
ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل
مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك
من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم قال ابو عبد الله ع
ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو

قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا
الالباب قال ثم قال ابو عبد الله ع هذا تاويله يا عمار الكافي محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن
الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبد الله ع
في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا بيان قيل المراد بفلان عمر اي الجن
المذكور في الاية عمر وانما كني به عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا
او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر
عليهما اللعنة الكافي بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك
وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال
يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض الكافي
علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله بن النجاشي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله ع
هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني
به من ولاية علي ويسلموا تسليما لعلي ع بيان قوله تعالى فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم
او من قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا ليطاع فيكون قراءتهم عليهم السلم
هكذا قوله ع يعني والله النبي ص اي المراد بالرسول في قوله تعالى واستغفر لهم الرسول النبي ص و

المخاطب فی قوله جاؤک علیه السلم ولو کان المخاطب الرسول ص لکان الأظهر ان یقول واستغفرت لهم
وفی بعض نسخ تفسیر العیاشی یعنی والله علیاً ع وهو اظهر فقوله ع هو والله علی ای المخاطب والمعنی
ان المراد بما شجر بینهم ما شجر بینهم فی امر علی ع وخلافته والاول اظهر فقوله مما قضیت علی لسانک
ظاهره ان قرائتهم علیهم السلم علی صیغة المتکلم ویحتمل ان یکون بیانا لحاصل المعنی ای المراد بقضاء
الرسول ص ما یقضی الله علی لسانه کتاب نفحات اللاهوت نقلا من کتاب المثالب لابن شهرآشوب
ان الصادق ع سئل عن ابی بکر وعمر فقال کانا امامین قاسطین عادلین کانا علی الحق و
ماتا علیه فرحمة الله علیهما یوم القیمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه کیف قلت یا ابن
رسول الله فقال نعم اما قولی کانا امامین فهو ماخوذ من قوله تع وجعلناهم ائمة یدعون الی
النار واما قولی قاسطین فهو من قوله تع واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا واما قولی
عادلین فهو ماخوذ من قوله تع والذین کفروا بربهم یعدلون واما قولی کانا علی الحق فالحق علی ع
وقولی ماتا علیه المراد انه لم یتوبا عن تظاهرهما بل ماتا علی ظلمهما ایاه واما قولی فرحمة الله علیهما
یوم القیمة فالمراد به ان رسول الله ینتصف له فیهما اخذا من قوله تع وما ارسلناک الا رحمة
للعالمین فی بعض کتب المناقب عن المفضل قال الصادق ع ان امیر المؤمنین ع بلغه عن بعض اصحابه شیء
فارسل الیه سلمان الفارسی فقال انه بلغنی عنک کیت وکیت وکرهت ان افضحک وجعلت
کفارة ذلک فک رقبتک من المال الذی حمل الیک من خراسان الذی خنت فیه امیر المؤمنین ع
قال سلمان فلما قلت ذلک له تغیر وجهه وارتعدت فرایصه واسقط فی یدیه ثم قال لسلمان
کلیل یا ابا عبد الله اما الکلام فلعمری قد جری بینی وبین اهلی وولدی وما کانوا بالذین یغشون علی
فمن این علم ابن ابی طالب واما المال الذی حمل فوالله ما علم به الا الرسول الذی اتی به وانما
هو بلیة فمن این علم یا ابا عبد الله هو والله ثم والله تالله ان ابن ابی طالب ساحر علیم قال سلمان قلت بئس
ما قلت یا عبد الله فقال ویحک اقبل عنی ما اقوله فوالله ما علم احد بهذا الکلام ولا عرف

خبر هذا المال غیری فمن این علم وما علم هو الا من السحر وقد ظهر لی من سحره غیر هذا قال سلمان
فتجاهلت علیه فقلت بالله ظهر لک منه غیر هذا قال ای والله یا ابا عبد الله قلت فاخبرنی
ببعضه قال اذا والله اصدقک ولا احرف قلیلا ولا کثیرا مما رایت منه لانی احب ان اطلعک
علی سحر صاحبک حتی تجتنبه وتفارقه فوالله ما فی شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عیناه
وقام وقعد وقال یا ابا عبد الله انی لشفیق علیک ومحب لک علی انک قد اعتزلتنا ولزمت ابن
ابی طالب فلو ملت الینا وکنت فی جماعتنا لاثرناک وشارکناک فی هذه الاموال فقلت ابن ابی طالب
ولا یغرنک ما تری من سحره فقلت فاخبرنی ببعضه قال نعم خلوت ذات یوم انا وابن ابی طالب
فی شیء من امر الخمس فقطع حدیثی وقال لی مکانک حتی اعود الیک فقد عرضت لی حاجة فخرج
فما کان باسرع من انصرف وعلی عمامته وثیابه غبار فقلت ما شانک یا امیر المؤمنین قال اقبلت
علی عساکر من الملکة وفیهم رسول الله صلعم یریدون بالمشرق مدینة یقال لها صحور فخرجت
لاسلم علیه فهذه الغبرة من ذلک فضحکت تعجبا من قوله وقلت یا ابا الحسن رجل قد بطل فی قبره
وانت تزعم انک لقیته الساعة وسلمت علیه هذا مما لا یکون ابدا فغضب ع ثم نظر الی
فقال اتکذبنی قلت لا تغضب فان هذا مما لا یکون قال فان عرضته علیک حتی لا تنکر منه شیئا
تحدث لله توبة مما انت علیه قلت لعمر الله فاعرضه فقال قم فخرجت معه الی طرف المدینة
فقال لی یا شاک غمض عینیک فغمضتهما فمسحهما ثم قال یا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا
والله یا ابا عبد الله برسول الله صلعم مع الملکة لم انکر منه شیئا فبقیت والله متعجبا انظر
فی وجهه فلما اطلت النظر الیه فعض الانامل بالاسنان وقال لی یا فلان بن فلان کفرت
بالذی خلقک من تراب ثم من نطفة ثم سواک رجلا قال فسقطت مغشیا علی الارض فلما افقت
قال لی هل رایته وسمعت کلامه قلت نعم قال انظر الی النبی ص فنظرت فاذا لا عین ولا اثر
ولا خبر من الرسول ولا من تلک الخیول فقال لی یا مسکین فاحدث توبة من ساعتک هذه فا

عندي في ذلك اليوم انه اسحر اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وقفت
يا سلمان على انه تعالى قدر ما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا والينا حقا وانك لمن الكل
وفارس مصر اليهما ولا تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا امنه ان يفعل بهم كبير
شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فنشطت
متحايلا بما قال ثم وقلت يا عبد الله اخبرني عن غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبر
باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوسه
فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فلخليق ان انكل بك
فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب
والسلطنة اتعرفني حق المعرفة قال نعم فوالله لاعرفنك قدرك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه
فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغرفاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رأيت
ذلك طار روحي فرقا وخوفا فصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر
ما كان في خلافة الاول مني حين وثبا اليك وبعد فاذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق
بن الفاسق حين امره الخليفة بقتلك وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان حتى
شكاني ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقالي حين قلت ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فارتاب الناس بما حاولوا على صاحبه
فتعرف هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني ويشتمونني ولولا مكانك يا امير المؤمنين
لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان
فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر
القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال له ما تقول قلت الامان الامان قد علمت اني لم اقل
الا حقا فاذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره واخافه الى يومي هذا

قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبة قال يا ابا عبد الله هذا ما رأيته
انا بعيني هاتين ولولا اني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا
قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رأيت منه سحرا غير ما اخبرتني به قال نعم لو حدثتك
لبقيت منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة
يرثونها قلت كيف قال اخبرني ابي انه رأى من ابيه ابي طالب ومن عبد الله سحرا لم يسمع بمثله
وذكر لي ان اباه نفيلا اخبره انه رأى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت حدثني
بما اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش
تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في العرب اتجر من قريش
فلما كانوا ببعض الطرق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكي السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا
لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو
بنفسه فقط ودهمنا الرحيل واجتمعنا وعزمنا على الهرب فمررنا بابي طالب وهو جالس فقلنا
يا ابا طالب ما لك لا ترى ما قد دهمنا افلم يشغلك معنا فقال الى اين نفر في هذه البراري قلت
فما الحيلة قال الحيلة ان ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونضع امتعتنا وحمولنا واموالنا فيها
قال فبقينا متعجبين وقلنا لعله جن وفزع مما نزل به فقلنا ويحك ولنا هنا جزيرة قال
نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها
واحصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن
احد ان يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم
عن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسالك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب
فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم
قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يركضون خلفنا

فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم قد حال بيننا وبينهم فبقوا متعجبين فنظر بعضهم الى بعض وقالوا
يا قوم هل رايتم قط هاهنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب
يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر الساعة قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا واكبرنا سنا
واكثرنا تجارب قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ قولوا لهم افيكم احد من
ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك
قال لا يمكننا ان نصل اليهم بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما لقي بايديكم منهم قليل
ولا كثير فقالوا لقد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة
النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن
لا تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم وخذوا قالوا اسكت يا جاهل فخطوا برواحلهم ليطلبوهم
فلما خطوا ابصر بعضهم بالطريق اليابس فصاح يا قوم هاهنا طريق يابس فابصر القوم كلهم
الطريق اليابس وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نرتحل اليهم فانهم لا يمكنهم
ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا
غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا ونهوا حتى جاءوا الى الشيخ فقالوا ويحك يا شيخ
الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني
وعصيتم امري فوقعنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا
فحملة الغنائم الابل فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب
يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما تريدون قالوا ما نرى قد دهمنا هذا الخيل الكثير
فسلوهم ان ياخذوا منا اموالنا ويخلوا سربنا فانا ان نجونا بانفسنا فقد فزنا فقال عبد الله قوموا
وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب العدو ولئن ارتحلنا وضعوا علينا السيف فقال ويحكم
ان لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا

وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث
والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض فقلنا يا قوم هل رايتم
اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك دابنا و
دابهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه
لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام
كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا
حركة بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي ان ننصرف عنهم
فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالراي ان تغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد
انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم
واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتبعناهم حتى استبطنوا واديا فهجمنا
وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا قد لحقونا فقال لا باس
عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض ونقتل انفسنا ودوابنا
حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في اخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رحالكم فقام
فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا
ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال
فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشؤومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ
قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم
ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب فقلتم انك
خرفت وذهب عقلك فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث اصحابه على راس الخطة نظر الى ابي طالب
فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة

وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان شانكما لا يرى منه الا حدقة وكانت لحية قد ارخاها
عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ قعود على ذوابتان مثل ما سلمتهما عن يميني وشمالي
قال الخطاب فاضحروا عنا فقال ابو طالب ارحلوا فرحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على
المحجة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا ونزلنا بحول بطائح ووردنا الشام فنحن مستبشرين
وحلف الخطاب انه مر بعد بذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين عقلا الشام فلم يجد جزيرة ولا بحرا ولا ماء
وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا
انك تورد علي عجايب من امر هذا اشم قال نعم يا ابا عبد الله هل اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر
قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث ما ادري ان هذا سحر قال سبحان الله يا عبد الله تنزه كذب الخطاب
واصحابه اتراك ما حدثتك بهم ما عاينته انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك انك لم تكذب
ولكن بالخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب
قلت فاترك هذا ما تقول في فك الرقبة والمال الذي وافى من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعصي
هذا الساحر في شيء يامرني به نعم انكرها علي ضرمني واوجب بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده
فلما تصور امير المؤمنين قال يا سلمان فعلت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال الملعون انك
لا تفلح قال سلمان والله الذي لا اله الا هو لقد حضر الكلام غيري ففحج فاخبرني امير المؤمنين بجميع ما
جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان عد اليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مجلس
رسول الله وفرقه عليهم بيان القعود بالفتح من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة الكافي
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال كتبت
الى ابي الحسن موسى وهو في الحبس كتابا اسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي اشهر ثم اجابني
بجواب هذه نسخته وساق الحديث الى ان قال وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء
والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه

اياه فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ليبلغا بذلك كفرهما فلعمري لقد نافقا
قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزيا برسول الله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا
الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام
تفسير علي بن ابراهيم وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم من
الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة
رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين بيان
لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق الاية في تلك المادة ابليس وعمر لان قوله تعالى الذين كفروا شامل
للمخالفين والاية تدل على ان كل صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس والمضل
من الجن مشترك والمضل من الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك عن غيره
ومعنا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا يحتاج الى تخصيص الايات وصرفها
عن ظواهرها والله يعلم تفسير العياشي عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عن قول الله ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم الذرية و
الحرث الزرع تفسير العياشي عن علي بن كثير السراج عن عطا الهمداني عن ابي جعفر في قوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد
عن ابي الحسن قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة
بن الجراح الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا
الحسن يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا
وابا عبيدة بن الجراح بيان يبيتان اي يدبران ليلا بصائر الدرجات سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد
بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا

من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا ولم يفترض عليهم شيئا
مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما بصائر
الدرجات احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع مثله كتاب المختصر
للحسن بن سليمن ره من بصائر سعد مثله الرضا عن ابائه ع كنز الفوائد باسناده عن الرضا عن ابيه ع
في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
قال نزلت في الثلثة ومنه كتاب المختصر للحسن بن سليمن ره من بصائر سعد عن احمد بن الحسين بن علي
بن الرئاب عن عبد الله الدهقان عن الرضا ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا الطاق زبرجدة
خضراء فبالخضرة منها اخضرت السماء قلت وما الطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك
سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكل يلعن فلانا وفلانا بيان النطاق ككتاب شقة
تلبسها المرأة وتشد وسطها واطلق على الحجاب بمجاز السرائر ابو عبد الله السياري عن الرضا ع قال
كان عمر اذا اتي بشيء من الفيء فيه ذهب عزله وقال هذا الطوق عمر فلما كثر ذلك قيل له كبر عمرو
عن الطوق فجرى به المثل ذكر اصحاب كتب الامثال مورد المثل على وجه اخر تعصبا مع انه لا تنافي
بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة تطوق صغيرا ثم استهوته الجن
مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك وقيل انها نظفته وطوقته
وادرته بزيارة خاله فلما راى اللحية والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق وصل عمرو ويضرب
في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحليته ونحوه قال الميداني لكنه اطول
القصة الغريبة كنز الفوائد بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا ع في
هذه الاية الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين
من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة عليهم السلم مهج الدعوات عن الرضا ع
قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي ص في بدر واحد وحنين بالف الف سهم

وذكرها الكفعمي في جنة الدعاء اللهم العن اللذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك
وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا الائك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك
وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك وجحدا اياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا اوليائك
وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق وحملا الناس على اكتاف ال محمد عليهم السلم اللهم العنهما لعنا
يتلو بعضه بعضا واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا نتقرب اليك باللعنة
لهما والبراءة منهما في الدنيا والاخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي
بن بنت رسولك ص اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا
فوق خزي اللهم دعهما الى النار دعا واركسهما في اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما
الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم
واقتل قادتهم وسادتهم والعن رؤسائهم وكبرائهم واكسر رايتهم والق البأس بينهم ولا
تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما
كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ
اهل النار منه ومن عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما في مستسر سرك
وظاهر علانيتك وعذبهما عذابا في التقدير وفوق التقدير وشارك معهما ابنتيهما واشياعهما
ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء من الحسن رحمه معاني الاخبار ابن موسى عن الاسدي
عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال
رسول الله ص ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد
قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمن فقلت له يا ابه
سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ص نعم ثم اشار بيده اليهم فقال هم
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال ص وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون

يوم القيمة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون **بيان**
لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم او على زعم قوم
يحسبونهم كذلك او للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني وصل بصائر
الدرجات احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي الصخر عن الحسن بن علي قال دخلت انا ورجل من اصحابنا
على علي بن عيسى بن عبد الله بن ابي طاهر العلوي قال ابي الصخر فاظنه من ولد عمر بن علي قال وكان ابو
طاهر في دار الصيديين نازل قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسح
فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يمينا و
شمالا هل يرى احدا ثم قال اخبرني ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي ع بمنى وهو يرمي
الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى
اثنتين في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك صنعت شيئا
ما صنعه احد قط رايتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلثة في ناحية و
اثنتين في ناحية قال نعم انه اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما ههنا
لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنين والاخر ثلثة لان الاخر اخبث من الاول الاختصاص
احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن ابي الصخر احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان ذكره
في جبانة ماهون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين طريين فصلبا
ههنا لا يراهما الا امام عدل كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن
يعني علي بن محمد بن علي الرضا ع يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الاية في الاول
والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسئله بحضرتهم فان فسرها بهذا
كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة
وبني هاشم والاولياء وسئل ع فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليه افيحب امير

المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال الله لا احب الحسن العسكري عن الكاظم تفسير الامام
العسكري ع قوله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن
جعفر عليهما السلام واذا لقى هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على نكث علي ع ودفع الامر عنه
الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد
وسلمنا له بيعة علي ع وفضله وانقدنا لامره كما امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى
تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم
وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما الصلوة والسلم ثم يقول بعضهم
لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد ص فيما قاله في علي ع فينموا عليكم
فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا
قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين متعلقا
بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت
فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى
جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص
ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله لعلي ع المقداد اخوك
في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على اعدائك وموالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واكثر تعصبا على اعدائك
منك على اعداء علي ع فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال
فيك رسول الله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا
فضله الله وشرفه قال رسول الله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله عليهما واليهما

قوّالا لولينا في كل الاحوال على آماله وشانيه واعدائه شانينا واوليائه اولياءنا واحبائه موالينا وسوف
يجعلك الله في الجنان من افضل ساكنيها ويجزيه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها
وغلمانها وولدانها ثم تقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي
رسول الله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات ما لا
يناله الكادّ بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت
جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا
حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك
وعمل اصحابك حتى توفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما
بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا التقينا بكم
فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف
رايتم سخريتي لهؤلاء وكيف كففت عادية عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت
لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب
العاقل من تجرّع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين
ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا
الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ
عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم
جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى
التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى
لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فانه مع اجرائه

اياهم

اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله بالتعريض
لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو
ان الله عز وجل اذا اقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذّبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقرّ
هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا
حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم
وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم
وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه
ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومقامعها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم
خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره
زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين
الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم
منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها
يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم
وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين
يا ابا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا
نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول
المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون
ويقدّرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي
زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك

وهذه الاصناف من العذاب جميعهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم
وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم وستلقى اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم
يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون بيان قال الفيروزآبادي الهوج محركة طول في حمق
وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل وادع اى وادع وهو في رفاهية من العيش اى سعة
وقال الجوهري الارزبة بالكسر التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت قلت المرزبة وقال
سحبت ذيلي فانسحب جررته فانجر وقال التمحيص التمكن في الحلول والمقام والردم السد ودهدهت
الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج صاحب الامر ع احتجاج سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد
النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين
والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي ص لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم
انه يكون الخليفة في امته اراد ان يصون نفسه كما يصون ع خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين
من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل
الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال سعد
اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني
كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة
او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع
فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت
للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت
طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى

صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي ع الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت
على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي تجيء معي الى سر من رأى حتى تسأل عن هذه المسائل
مولانا الحسن بن علي ع فذهبت معه الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستأذنا
بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري
وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي
دفعها اليه ولما دخلنا وقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي ع كان وجهه كالقمر ليلة البدر
وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال فاردت ان اسأله عن مسائل فقال سل
قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فسألته عن مسائل فاجابني ثم قال مبتدئا يا سعد ان
من ادعى ان النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما
خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما انام عليا على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون
لعلي من يقوم مقامه في الامور لم ينقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي ص قال ان الخلافة
من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمن وعلي فانهم كانوا
على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك
فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد
وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون
ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم
وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل
بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك
انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة

وملاءم قصة محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤنا على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل
الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص تساعدا معه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم
امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة و
تلثما مثل من تلثم منهم وتفرقا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعدا
العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة
والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يوليا نكثا العهود والمواثيق
اقول سيجيء الخبر بتمامه في ابواب من رد على العامة ثم رأيته في كنز الفوائد روى عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب
عن عبد الرحمن عن ميسرة عن بعض الصحابة في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه
الآيات الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق
بها واهلها كنز الفوائد في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة
تلقي الذكر على الرسول والامام عليهما السلام وفي قوله عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين
قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله ص كذلك
نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان اقول سيجيء في باب حج التمتع انكار عمر لعنه الله النص
وقول النبي ص له انك لن تؤمن بهذا ابدا واخبار كثيرة وكذا في باب المقام نقل عمر المقام من
الموضع الذي نقله اليه رسول الله ص الى موضع الجاهلية خلافا للنبي ص وما يشتمل على ذم نحو ذلك المقام

باب خصوص بعض الآيات المتضمنة لكفرهم ونفاقهم ولعنهم زائدا على ما مر في ضمن الاخبار
في الباب السابق مما ذكره علي بن ابرهيم وغيره تفسير علي بن ابرهيم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابرهيم انها نزلت لما رجع رسول الله ص

الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي ص وابوه
يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت الى ابي كان ذلك عارا علينا
فدخل اليه رسول الله ص والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر
الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه
رسول الله ص واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله ص
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله ص وقام على
قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال
له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار
فبدا من رسول الله ص ما لم يكن يحب تفسير علي بن ابرهيم قال علي بن ابرهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في
النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان و
السادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل
امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اقول قد مر في باب
الامانة المعروضة هي الولاية باسانيد جمة ان الانسان في قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا هو ابو بكر لعنه الله تفسير علي بن ابرهيم حدثنا ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قال نزلت في زريق وحبتر بيان زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما بهما تقية و
العرب تتشأم بزرقة العين والحبتر الثعلب والثاني بالاول انسب تفسير العياشي عن ابي بصير قال

يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثانى لحبتر والباب الثالث
للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب
السابع لابى سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم بيان قيل ان عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية
عن عائشة وصاحبها ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بنى امية كابى سلامة ويحتمل
ان يكون ابو سلامة كناية عن ابى مسلم اشارة الى من سلطهم من بنى العباس تفسير على بن ابرهيم
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعنى فلانا وفلانا قالوا بل
لم تكونوا مؤمنين تفسير على بن ابرهيم وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنو امية ثم ذكر من
كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنوا
السباع فيقولون بنوا امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنوا فلان بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنوا امية ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا فى النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار فى الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم
قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم لفى الجنة تحبرون
وفى النار تطلبون بيان بنوا السباع كناية عن بنى العباس وقال الطبرسى ره واخر اى وضرب اخر من
شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اى الوان وانواع متشابهة فى الشدة هذا فوج ههنا حذف
اى يقال هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فيقول الخزنة للقادة
هذا فوج اى قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم فى النار دخلوها كما دخلتم لا مرحبا
بهم قال البيضاوى دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اى مقولا فيهم لا مرحبا
اى ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار اى مالت فلا نراهم والحبرة بالفتح النعمة وسعة
العيش تفسير على بن ابرهيم قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت فى ابى فلان تفسير

بن ابرهيم اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت فى فلان وفلان تفسير
على بن ابرهيم ولا يصدنكم الشيطان يعنى الثانى عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين تفسير على بن
ابرهيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت فى اصحاب رسول الله ص الذين
ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية
وولاية الائمة اضل اعمالهم اى ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصر
ومنه وقال قرينه اى شيطانه وهو الثانى هذا ما لدى عتيد ومنه مناع للخير قال المناع
الثانى والخير هو ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد عليهم السلم ولما كتب الاول كتاب
فدك يردها على فاطمة منعه الثانى فهو معتد مريب الذى جعل مع الله الها اخر قال هو ما قالوا
نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله قال قرينه اى شيطانه وهو الثانى ربنا
ما اطغيته يعنى الاول ولكن كان فى ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدى وقد قدمت
اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى اى ما فعلتم لا تبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه
بيان ما وعدته استيناف والمعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين يستحقون
ذلك من الشيعة بل يوفون جزاء سيئاتكم والوعد يعنى الايعاد وقال الطبرسى ره المعنى
ان الذى قدمته لكم فى دار الدنيا من انى اعاقب من جحدنى وكذب رسلى وخالف امرى لا
يبدل بغيره ولا يكون خلافه تفسير على بن ابرهيم قال على بن ابرهيم فى قوله الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم قال نزلت فى الثانى لانه مر به رسول الله ص وهو جالس عند رجل
من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثانى الى النبى ص فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود
وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما فى التورية من صفتك واقبل
يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبى

عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كنت ذلك لما وجدت فيه
من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ما اتيته رغبة
عما جئت به لكنت كافرا بما جئت وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار
وايمانهم كان اقرارا باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية بيان لعله ع قرأ ايمانهم بالكسر
قال الطبرسي وفي الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف اي اتخذوا
اظهار ايمانهم جنة تفسير علي بن ابرهيم فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
قال هو الثاني تفسير علي بن ابرهيم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان
امير المؤمنين ع والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان ومنه فهل عسيتم ان توليتم
بما ظلموا اقال الا تكون الخلافة في ال فلان ولا ال فلان ولا ال فلان ولا ال طلحة ولا ال الزبير
ومنه يمنون عليك ان اسلموا انزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر
الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني
المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا
فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك
في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله
عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما
تعملون ومنه عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام
مكتوم مؤذن رسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمن عنده
فقدمه رسول الله ص على عثمن فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني

عثمن ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله
فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمن فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني
تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما
من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه بيان
قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في سياق تاويل تلك الايات وقد روي عن الصادق ع
انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع
نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه وقد مر الكلام فيها
كنز الفوائد قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت قال علي بن ابرهيم نزلت في الثاني يعني ما قدمت
من ولاية ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاية الامر من بعده الى قوله بل تكذبون
بالدين قال الولاية باب في ذكر بعض ما ذكر العلماء من مثالبهم في كتبهم جمعا الكتاب ارشاد
القلوب من مثالبهم ما تضمنه خبر وفاة الزهراء ع قرة عين الرسول ص واحب الناس اليه
مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله ص التي قال في حقها
رسول الله ص ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وقال ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد
اذاني وروي انه لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار
فاذا رايت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب
وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت ع وظهر السجف حملناها
وجعلناها وراءه فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من
الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط
ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها وماءها واوانيها من الجنة وروي
انها توفيت ع بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها اكرم على الله

ثم ان يتولى ذلك منها غيرها وان لا يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وام
كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين ع اخرجها ومعه الحسن والحسين في
الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس
غيرهم لانها ع اوصت بذلك وقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله
في امير المؤمنين علي ع وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي على ملك فدك
وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين ع وام ايمن وطفت عليهم في
بيوتهم وامير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله
وبرسوله الا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا
ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة
بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله وبازواجه
وبتاليف القران وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه عداة ودينا فجمعوا الحطب
الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي
ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى
السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي
والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت
محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرا الله ورسوله منهم وتبرات منهم فعمل
امير المؤمنين ع بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة ع اربعون
قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين ع يعزونه
بها وقالوا يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال ع قد وريت ولحقت
بابيها صلوات الله عليهما فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ص ولم يخلف

فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى
اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد
فانغض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله ص ومضوا من فورهم الى
البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس ولام
بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه فقال
ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ
ذلك امير المؤمنين ع فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده
قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق
الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لان بحث من هذه القبور حجر واحد
لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا ومنها ما فعله الاول
من التسلط على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد
الى طاعته طوعا وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله ص اذ كان هو واولياؤه
جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله لم يوليا ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته
وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذ رسول الله ص من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات
ثم تسمى بخلافة رسول الله ص وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله ص لم يستخلفه
فقد جمع بين الظلم والكذب على رسول الله ص وقد قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة اليه وقالوا ان رسول الله ص لم يامرنا بدفع
ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش فقتل مقاتلهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم
مالك بن نويرة واخذ امراته فوطاها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء

وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن
مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هيهنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر
كيف نقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله صلعم يقول
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا
دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم
وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر
بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم رووا جميعا
ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم
ونساءهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطا فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم
وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطاهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعل حقا فقد
اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونه
بوطئهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين
قد اخطا جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال
المتقولين على دفع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة في
[illegible] دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلعم قال ان ام ايمن امراة
من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين وقد رووا جميعا ان رسول الله صلعم قال علي مع الحق
والحق مع علي يدور معه حيث ما دار واخبرهم آية بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم
ان عليا وفاطمة يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله
ومن كذب الله كفر بلا خلاف ومنها قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر به وهذه بدعة يقارنها كفر
وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين اذا هو سلم من الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي
ان

ان فعل ما امر به من قتل امير المؤمنين ع ان تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعلن
خالد ما امرته قبل ان يسلم والكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر ومنها انهم رووا بغير
خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها ووددت اني لم افعلها وثلث لم افعلها ووددت
اني افعلها وثلث غفلت عنها ووددت اني سالت رسول الله صلعم عنها اما الثلث التي وددت
اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشف
بيت فاطمة ع وان كان اغلق على حرب واختلف اولياؤه في باقي الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا
ما اجتمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلعم انه اغضب فاطمة وقد
قال رسول الله صلعم ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه
بغضب فاطمة ع وقال ع فاطمة بضعة مني من اذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد اذى الله فقد لزمه
ان يكون قد اذى الله ورسوله بما لحق فاطمة ع من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلث التي ود ان يسال رسول الله صلعم
عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجد ماله من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار
على نفسه خزيا وفضيحة لانه شهد على نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما
فيما دخل من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله
وددت اني سالت رسول الله صلعم لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر
لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله فلما
لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو من غيره واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما
لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
واما ما وافقه عليه صاحبه الثاني فمنها انه لما اراد ان يجمع ما تهيا له من القران امر مناديا ينادي
في المدينة من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل

وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل
لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم
يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه في ذلك كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به
على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما قصدا بذلك عليا فجعلا هذا سببا
لترك قبول ما كان عنده جمعه والفه من القران في مصحف بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله
منه وخشيا ان يقبلا ذلك عنه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء
على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك
قالا لا نقبل القران من احد الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من يتولاهما انهما لم يكونا عالمين
بتنزيل القران لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما
التنزيل كان محالا ان يعلما التاويل ومن لم يعلم التنزيل والتاويل كان جاهلا باحكام الدين
وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حدود من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين
او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لم يعلم
حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله صلعم ضمهما وصاحبهما مع جماعة من المهاجرين
والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير
عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلعم يقول لينفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله صلعم
في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن اسامة في طلب ما استوليا عليه من امر الامة فبايع الناس
لابي بكر واسامة فعسكره في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله صلعم
وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على

مجلس شوراى ملى
كتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حيوته
وانهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلعم متعمدا وخالفه
وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء
عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب
وقد اجمعوا في رواياتهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية فلم يفكر في ذلك وجعله واليا
عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت
له استخلفت عليهم خير اهلك فكان القول جامعا للعجائب من المنكرات الفظيعات ارايت لو
اجابه الله تعالى فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد
تقلدت الظلم في حيوته وبعد وفاته ثم ان قوله تخوفوني بالله انما هو دليل على استهانته
بملاقاة الله وزعم انه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالفة لقوله تعالى فانه
قال ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا في
مما لا يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بالدفن
مع رسول الله صلعم في بيته وموضع قبره وجعل ابنه بذلك سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما فعله
وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلعم ومن عقل وميز وفهم علم
انهما قد جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله و
لرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبي الا باذنه
حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وحال الخلق بعد وفاته
كالحال في حيوته الا ان يخص الله عز وجل ذلك او رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله
للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله
تعالى في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة

فان كان صدقة فيجب ان يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد ولا يجوز ايضا شراؤه من المسلمين ولا
استيهابه فان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول وان ادعى جاهل بميراث ابنتيهما من الرسول
فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب فلكل واحدة منهما
تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول
ولا قسمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما صاحبه الثاني فقد احدث وزاد عليه فيما غير
من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة وسائر احكام الدين اما الوضوء فقد قال عز من
قائل يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها
مسح فلما قام الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة
وانكروا على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله به من حدود الوضوء
واجاز ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله تعالى ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما و
زاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبي حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة
بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا
يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة
بزعمه فقبلوا ذلك عنه وتابعوه عليه فيلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله
عز وجل ولا رسوله لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس
ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم ومن لحق ذلك وجهله لزمه الكفر فافسد عليهم الاذان
بذلك ايضا لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه جعل اسقاط
ما اسقط من الاذان والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك
انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن

الواجبة

الواجبة لا يستحلون تركها فبدعة الرجل عندهم معمورة متبعة معمول بها يطالب من تركها
بالقهر عليها وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها
وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت
الاقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل
مثنى وكانت انقص من الاذان بحرف واحد لانه في اخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر
الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله
ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله تعالى ورسوله وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة لاحق في النار ولا شك انه كل من
ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة فافسد من حدودها
ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم
وان الصلوة المفروضة على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الآخرة
اربعا لا يسلم الا في اخر التشهد في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا
فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الاربع عامدا
غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما
افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته قط الا يصلي من هذه
الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون
عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم الصلوة وكملوها لانه اذا سلم المصلي
على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه لان
عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون والجن والانس والملئكة واهل السموات

والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن تلاهم من
في ملكوت السموات منهم قد قطع صلوة الاربع ركعات بسلامه عليهم ثم يقول بعد التسليم اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي
بالشهادتين بعد التسليم بحسب الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة
اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة ولا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله
امين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يتلقن
القران من عوام الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد قوله ولا الضالين
امين فقد زادوا اية في ام الكتاب وصار عندهم من لم يات بها في صلوته وغير صلوته كانه قد
ترك اية في كتاب الله وصار عندهم من لم يات بها في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك اية في
كتاب الله وقد اجمع اهل النقل عن الائمة عليهم السلم من اهل البيت انهم قالوا من قال امين في صلوته
فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل
كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في اخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه واتباعه رواية مخترعة
عن النبي صلعم كان يقول ذلك باعلا صوته في الصلوة فانكر اهل البيت ذلك وطارابنا اهل البيت
عليهم السلم مجتمعين على انكارها صح عندنا فساد اخبارهم فيها لان الرسول حكم بالاجماع ان
لا نضل ما تمسكنا باهل بيته فتعين ضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على خرص رواتهم
انهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى اذا امن الامام فامنوا ومنهم من روى اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا امين ومنهم من روى رفع الصوت بها ومنهم من روى الاخفات بها فكان هذا
اختلافهم فيما وصفناه من هذه المقالة دليلا واضحا لمن فهم على تخرص رواتهم ثم اتبع ذلك بفعل
من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا قاموا في الصلوة لان اليهود تفعل في صلواتها
ذلك فلما راهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك

وقال

وقال ان هذا تاويل قوله تعم وقوموا لله قانتين بل يزعمه التذلل والتواضع ومما روى عنه
بالخلاف انه قال للرسول يوما انا لنسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم فنكتب في ذلك منهم
فغضب النبي صلعم وقال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ومن
استحسن ذلك في حيوة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبي اولى وقد انكر اهل
البيت عليهم السلم ونهوا عنه نهيا موكدا وحال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم
بازالة الضلالة عنهم وعمن تمسك بهم فلا يخفى بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه محفوظون
بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على تاركها وعلى كل تاديب الرسول الذي نقضها لمن
الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله وينسبونهم الى الامور المنكرات
ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا
تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات القرود فهم لاكثر ذلك فاعلون يفعلون ولقول الرسول مخالفون
فاذا ارادوا السجود بداوا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهم كبروك البعير
على ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب الرسول صلعم وهذا شانهم في سائر احكام الدين فلا
نطول بذكرها الكلام ولما امر الله سبحانه نبيه صلوات الله عليه بسد ابواب الناس من مسجد رسول الله
تشريفا له وتطهيرا له عن النجاسة سوى باب النبي وباب علي بن ابي طالب وامر ان ينادي في الناس بذلك
فمن اطاع فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي صلعم المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة
فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعدي وان لا يدخله جنب
ولا نجس فهذا لك امرني ربي جل جلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف وانى ذلك
فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم والمخالفة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد
من خالف وانه لا ذمة له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا من كل دنس محرما على كل من يدخل

اليه مع هذه الصفة التي ذكرتها فيك واني علي بن ابيطالب وابنتي فاطمة وولديّ الحسن والحسين كما كان
مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد ابلغتكم ما
امرني به ربي وامرتكم بذلك الا ما منعوا الحسد والنفاق واطيعوا الله يوافق بينكم سركم
علانيتكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا
الله ورسوله ولا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا ابوابهم جميعا غير باب النبي ﷺ وعلي ع فظهر الناس
الحسد والكلام فقال ما بال رسول الله ﷺ يوثر ابن عمه علي بن ابيطالب ويقول على الله الكذب في
يخبر عن الله بما يقول في علي وانما سال محمد لعلي بن ابيطالب واجابه الى ما يريد فلو سال الله لك
لنا لاجابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد فبلغ رسول الله ﷺ قول عمر وخوض الناس
والقوم في الكلام امر المنادي بالنداء الى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبي ﷺ معاشر
الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اقل على الله الكذب
ولا كذبت فيما قلت ولا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابيطالب ولا امرني في ذلك الا الله
عز وجل الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما اتاهم الله من فضله
فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا من الصابرين ثم صدق
الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابيطالب وانزل سبحانه قرآنا واقسم بالنجم تصديقا
لرسوله ﷺ فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الايات كلها وتلاها النبي ﷺ فلم يزدادوا الا غضبا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا
وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس
فقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله
بطاعتك فسال الله ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس الى
ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي ﷺ وكان

كثير الحياء يرد ما يعيد من الجواب خوفا من الله ثم وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل ع
في الحال على النبي ﷺ وقد علم الله سبحانه ما في نفسه ﷺ من ذلك فقال يا محمد ان الله يامرك ان تجيب
سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك
كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي ﷺ وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم
وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس
فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني
في عمي فانه بقية الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه ولم يزل
الميزاب على حاله مدة ايام النبي ﷺ وخلافة ابي بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض
الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب
الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد واقلع الميزاب
فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن
عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكيا عليهما وهو يرتعد
من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المؤمنين ع فلما نظر اليه امير المؤمنين ع انزعج لذلك وقال يا عم
ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده
من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما وهي رسول الله
وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله ﷺ وانت لي
فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله ثم نادى يا قنبر
علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد
قنبر فرده الى موضعه وقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه
وعنق الامر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد

ونظر الى الميزاب فقال لا تغضب اجلا ابا الحسن فيما فعله وتكف عنه من اليمين فلما كان من الغداة

مضى امير المؤمنين ع الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم مادمت لي

يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم

لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي

ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله ص وقد قال في غير موطن وصيته

منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف

عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلثة مواطن

ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي لم يترك على حاله ومنها ان النبي ص قبل الهجرة

خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي من بني تيم وكان لهم سيد يسمى

عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشياخهم وكان له منادية ينادون في شعاب مكة

واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديا ابو قحافة

واجرته اربعة دوانيق وله منادا اخر فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بمجيء النبي ص على

بابه فخرج حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحرمك

بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي ص الى ذلك ودخل

منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي ص خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال

النبي ص اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وخلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم

افترقا ومضى النبي ص الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه

فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها الام فلما رأته مهموما قالت

فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال لا فقالت فبحقي عليك الا ما

اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قاله وما وعد من الضيافة فقالت يا ولدي

لا تضيق صدرك معي مشار عسل يقوم لك بكل ما تريد فبينما هما في الحديث اذ دخل ابو طالب

فقالت لزوجها فيما انتما فاعلمته بذلك كله ودعا ابو طالب النبي ص لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل

ما بين عينيه وقال يا ولدي بابي انت لا تضيق صدرك من ذلك وفي منها غدا اقوم لك

بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في ساير البلدان ثم عزم

على وليمة تعم ساير القبايل وقصد نحو اخيه العباس ليقترض من ماله شيئا يضمه الى ماله

وكان بني عبد المطلب الطريق فاقرضه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه

العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب

وهو مغموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا فقال بلغني انك قصدتني

في حاجة ثم تمايلت عنها ورجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه القصة الى اخرها فقال له

العباس الامر اليك وانك لم تزل ابدا اهلا لكل مكرمة ومعاذا لكل نائبة ثم حمل عنه سلعة وقد حمل

ابو طالب فيما يحتاج اليه من الة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال له

ابو طالب مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها

فقال له ذلك ولو سالتني النفس والولد فقال لي تهب الجفنة المكرمة تشرفني به فقال قد اجبتك

الى ذلك مع ما اضعها انا فحمل العباس الجزور ونصب القدور وعقد الحلوا وشوى الشوى واكثر من

الزاد فوق ما يراد فلما اجتمع ساير الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وساير العرب على اختلاف

طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كان ذكر الله الاكبر ونصب النبي ص منصبا عاليا وزينه بالالة

والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي ص ووقاره وعقله وكماله متحيرين وضوء نور

يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار مدح النبي ص وحسن

على حسن ضيافته فلما بلغ النبي ص اشده وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونبأه وارسله الى ساير

العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي

ادعى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة
عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة
من سوق عكاظ فامنحه اياه في مدة حياته ولولده بعده فاشرف عطاه ذلك ثم قال الا لعنة الله
على من عارض عمي في سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فلم يكن يتعرض لذلك وحصل العباس ع دخل سوق عكاظ وغصبه منه
ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته ومنها ان النبي م كان جالسا في مسجد يوما وحوله جماعة من
الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما راه النبي م قام اليه
واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه م
فقال النبي م جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على الله تم ثم قال معاشر الناس احفظوني في
عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية
فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع
كثيرة العمارة فقال له النبي م حبا وكرامة ثم دعا عليا ع فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع
فكتب له امير المؤمنين ع كتابا بذلك واملى رسول الله م واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي م
بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله تم هذه المواضع فهي لك هبة من الله م ورسوله وان فتحت
بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين
ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يغيره او يظلمه لعنة الله
ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس
بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وساله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين
الف درهم ثم سال عن الاخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا
المال كثير لا يجوز لك ان تاخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله م يشهد لي

بذلك

بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت
فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه
ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية
الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار
فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله م وتلقيه الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف
عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل به ما يصلحه فنهضوا باجمعهم
الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغم والالم والظلم فقالوا نخرج في الغداة عايدون ان شاء الله
ومعتذرون اليه من فعلنا فقضى في مرضه ذلك ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على
المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال الكتاب وفي هذا القدر
عبرة لاولي الالباب ومنها ان صاحبهما الثالث فقد استبد باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح
واختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحق هذا او يستجيز مسلم توليته ابتدع
اشياء اخر منها انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها به من المسلمين ومنها
ان رسول الله م نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان من المدينة وطرده عن جواره فلم يزل طريدا عن المدينة ومعه
ابنه مروان ايام رسول الله م وايام ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله م حتى استولى عثمان فرده
الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا
على رسول الله م ومضادة لفعله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله م والمضادة لافعاله الا
خارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله م طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن
وان لم يكن مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه يغضب
لو رجع وافكر في دينه فحقت عليه الاية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جعل كان [illegible] المسلمين

من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع
من الدفع اليه فدعى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقى عليلا حتى مات
وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس فقصد اذهابه ومنع
الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا
مع ما يلزم انه لم يترك ذلك الا لكراهته ما فيه من ذكرهم ومن كره ما انزل الله في كتابه حبط
جميع عمله كما قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم تكن في تلك الصحف زيادة
عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلعم وعثمان
يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس في
بطنه ويأمر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلعم
قال الحق مع عمار يدور معه حيث ما دار وقال صلعم اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي
فيها عمار فاتبعوها فانه يدور مع الحق حيث ما دار فلا يخلوا حال ضربه لعمار من امرين اما انه
يزعم ان ما قال عمار وما فعله باطل وفيه تكذيب لقول النبي صلعم حيث يقول الحق مع عمار فثبت
ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه من المدينة
الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلعم قال ما اقلت الغبراء وما اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي
وامرني بحبهم فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فثبت ان ابا ذر
حبيب الله وحبيب رسوله صلعم ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز
ان يفعل فعلا يستوجب به النفي من حرم الله ورسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله له
انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول باطلا فتعين ان يكون ما فعله وما قاله

حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصادق فقد كره ما انزل الله في كتابه
لانه امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها
ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوما يقولون
قتل العلج امير المؤمنين فقال انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم اعتقه من قسمته من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه فقيل
لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال لقد اخطأ فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان
في امري صنع وان عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر
واستولى عثمان على الناس بعده فقال علي لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا
وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه اورد على آل
عمر ما لا قوام لهم به فامتنع من تسليمه الى علي شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الامر الى علي هرب
منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين
فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا
من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل
حدود الله تعالى ومخالفته واشفق على آل عمر فقتل من اوجب الله قتله ولم يأمر به رسول الله صلعم ومنها
انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وظهور
ضياء النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم انه انما فعل ذلك اشفاقا على نفسه في خروجه
الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الارض
من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى
ان عطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك
الشمس الى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما

يبدو من المشرق في الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا
وزال عنه ان يكون فجرا ومدح علماء اهل البيت اوليائهم ثم تعرض بنو امية بعض احاديث النبي ص
غلس بالفجر واسفر بها وقال للناس اسفروا بها اعظم لاجركم فضلا المصلي للفجر في وقتها من طلوع
الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدعا ومن اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم واشنعها
ثم ختم بدعة بان اهل مصر شكوا من عامله وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينه وبينهم ف
فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن مخالفته فثقل امره على عثمان
وكافه وبنجح بيعا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وبين عامله
خرج معهم وكتب عثمن بعد خروجه الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا صار اليه ودفع
الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب حتى يصل اليه قبل
دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر بركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك
فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب معه فقرأه وانصرفوا جميعا
مع القوم والعبد والراحلة معهم فشاوروا على عثمن في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي
وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا
فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فسحقا
وبعدا لهم جميعا فانهم كانوا في زين ابصلح التحيف بالفتح والكسر الستر والجرك بالفتح الكثير وقال
الجوهري سفعته النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة والحرض والتحرض الكذب
والغزالة الشمس وشار العسل بضم الميم من اضافة الصفة الى الموصوف او بفتحها بتقدير اللام يقال
شرت العسل اي اجتنيتها والشار بالفتح الحلية يشتار منها وفي القاموس الخط سيف البحرين
او كلها سيف وموضع باليمامة ومرفأ السفن بالبحرين وبكسر واليه نسبت الرماح لانها تباع به تقريب
المعارف فلان الصالح اصلح الله حاله وقال ومما يقدح في عدالة الثلثة قصدهم اهل بيت نبيهم عليهم السلام

بالتخفيف

بالتخفيف والاذى والوضع من اقدارهم واجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك امان كل
معتزل بيعتهم ضررهم وقصدهم عليا عليه السلام بالاذى لتخلفه عنهم والاغلاظ له في الخطاب والمبالغة
في الوعيد واحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير اذنه والاتيان به ملببا
واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامته من بنات هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيوتهم
وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك بسعد بن
عبادة ولا بالحباب بن المنذر وغيرهما ممن تأخر عن بيعتهم حتى مات او طويل الزمان ومن ذلك
ردهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة علي والحسنين عليهم السلام وقبول دعوى جابر بن عبد الله في الحثيات
وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على ادنى
المنازل ومنها عقد الرايات والولايات لمسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الاسلام من بني امية وبني
مخزوم وغيرهما والاعراض عنهم واجتناب تاهيلهم لشيء من ذلك ومنها موالاة المعروفين
ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على نقب العالم كمعوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة وابي موسى
ومروان وعبد الله بن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والغض من المعروفين بولايتهم
وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان وابي ذر والمقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص
بولايتهم عليهم الصلوة والسلم ومنها قبض ايديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيناه
واباحته معوية الشام وابي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن ابي سرح مصر والمغرب وامثالهم
من المشهورين بكيد الاسلام واهله فتامل هذا بعين انصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم
وتحاملهم عليهم كما شاركهم في الافعال الدالة على تمييز الحق من الولي ولا وجه لذلك الا تخصصهم
بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله الى النسب وتقدمهم في الدين وبذل الجهد في
طاعته والمبالغة في نصيحته ونصرة ملته بما لا يشاركون فيه وفي هذا ما لا يخفى ما فيه على
متامل ثم قال ومما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين من

الطعن عليهم وذمّ افعالهم والتصريح بنفاقهم وتصريحهم حتى بذلك عند الوفاة وتحسّرهم على ما فرّط منهم
فما اولنا الصحابة والتابعين ما حفظ عن امير المؤمنين ع من التظلّم منهم والتصريح والتلويح بتقدّمهم
عليه بغير حق في مقام بعد مقام كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر والقيتها لا ابايعكم وانتم احق
بالبيعة لي وقوله يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر نادرا من تظلّماته و
شكاياته ثم قال ومنه ما روي عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من
اصحابه عليه السلام باسانيد مختلفة قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين ع من الباب الصغير
يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر
عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله
لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن الحسكتين قال الوهن العظيمة قال وروي
عن الحرث الاعور قال دخلت على علي عليه السلام في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبّك
يا امير المؤمنين قال آلله قلت آلله قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم عداوة
لمن احبّنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر قال
ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرأ منهما وفي رواية اخرى انه لأخبرنّهم توهّما فاكره ان ادعي به
بربنا ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انهما لهما ظلماني حقي وتغصّباني ربعي
وحسداني واذياني وانه ليؤذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعيير رسول الله ص اياهما قال
وروي عن عمارة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس
اذ اقبل رجل فسلّم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك
كيف حبك لابي بكر وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ
حبه في السويداء من قلبي فقال علي ع انا ابو الحسن قال وروي عن سفيان عن فضيل بن الزبير
عن نفيع عن ابي كدينة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله تعالى يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير
المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمار
اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره قال وروي
عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله
فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمّ بهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا
قال وروي عنه ع وسأله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيّعانا وذهبا بحقنا وجلسا
مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال وروي عن ابي الجارود
زياد بن المنذر قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال اضغنا بآبائنا واضطجعا
بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وعن ابي اسحق انه قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام بين مكة
والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال اما عسى ان اقول فيهما لا رحمهما الله ولا غفر
لهما وعن القسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام بينبع ويدي في يده فقلت ما تقول
في هذين الرجلين اتبرأ من عدوهما فغضب وقال بيده من يدي ثم قال ويحك يا قاسم هما اول
من اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما و
عن حكيم بن جبير عنه ع مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين
عليهما السلام قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي
بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام وقد خلا
اخبرني عن هذين الرجلين قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق
به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين
عليهما السلام انتم تقتتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش قال وروي عن سورة
بن كليب قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا

فاعدت عليه فاعاد علي ثم اعدت عليه الرابعة فقال شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علّم الانسان الا ليعلما وعن كثير النوا عن ابي جعفر ع قال سالته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول
من انتزى على حقنا وحمل الناس على اعناقنا وادخلا الذل بيوتنا وعنه عن ابي جعفر ع
قال والله لو وجدنا عليهما اعوانا لجاهدناهما يعني ابابكر وعمر وعن بشير قال سالت ابا جعفر ع عن ابي
بكر وعمر فلم يجبني ثم سالته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال
ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة وروى
ان ابي بشير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يزعمون ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام
بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر ع والله ما قال هذا رسول الله قط انما اعز الله الدين بمحمد ما
كان الله ليعز الدين بشرار خلقه وروى عن قدامة بن سعد الثقفي قال سالت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر
فقال ادركت اهل بيتي وهم يعيبونهما وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النوا عند ابي جعفر ع فقال
كثير يا ابا جعفر رحمك الله هذا ابو الجارود يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر ع كذب والله الذي
لا اله الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن علي اخو ابي جعفر ع فقال هلم الي اقبل الي
يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضغنا بابائنا وحملا الناس على رقابنا فلا غفر الله لهما
ولا غفر لك معهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سئل ابو جعفر ع عنهما وانا اسمع فقال هما اول
من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة ع عطية رسول الله فدك بنواضحها فقام
ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان فقال ابو جعفر ع شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما وروى عن بشير بن اراكة النبال قال سالت ابا جعفر ع عن ابي
بكر وعمر فقال كهيئة المنتهر ما تريد من صنمي العرب انتم تقتلون على دم عثمن بن عفان فكيف لو اظهرتم
البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين وعن حمير الحطاط قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت
ابا جعفر ع يقول ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر وعنه ع قال لو

وجدنا عليهما اعوانا لضربنا اعناقهما وعن سلام بن سعيد المخزومي عن ابي جعفر ع قال ثلثة لا يصعد لهم عمل
الى السماء ولا يقبل منهم عمل من مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض ومن تولى عدونا ومن تولى
ابابكر وعمر وعن ورد بن زيد اخي الكميت قال سالنا محمد بن علي عليهما السلم عن ابي بكر وعمر فقال من كان يعلم
ان الله حكم عدل برئ منهما وما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما وعنه ع وسئل عن ابي بكر
وعمر فقال هما اول من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة
فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت ائمتنا وسادتنا
نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك حقيقة
قلت جعلت فداك ان له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال اماما عدل رحمهما الله قال يا
شيخ والله لقد اشركت في هذا الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل الرسان عن ابي جعفر
قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل علي وشيعته مثل موسى وشيعته وروى
عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية
واسر اليهما ان ابابكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين فاسقين وروى عن عبيد بن
سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابن اخيه الارقط قال قلت لجعفر بن محمد
يا عماه اني اتخوف علي وعليك الفوت او الموت ولم يعرفني شان امر هذين الرجلين فقال لي جعفر
ابرئ منهما برئ الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال كان والي
ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن اسمعيل بن يسار عن غير واحد عن جعفر بن محمد عليهما السلم
قال كان اذا ذكر عمر زنّاه واذا ذكر ابا جعفر ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما فانا نختصر
الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم من طرق مختلفة انهم قالوا وكل منهم ثلثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد
امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر ان للاولين وما حر

للأعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه ومن ابنائهم عليهم السلم معترفا
بالعلوم من دينهم لكل متامل حالهم وانهم يروون في المتقدمين على امير المؤمنين ع ومن دان بدينهم
انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية وانما ذكرنا طرفا منها استظهارا وقد روت الخاصة والعامة
من جماعة من وجوه الطالبيين ما يضاهي المروي من ذلك من الائمة عليهم السلم فرووا عن معمر بن خثيم
قال بعثني زيد بن علي داعية فقلت جعلت فداك لما اجابتنا اليه الشيعة فانها لا تجيبنا الى
ولاية ابي بكر وعمر قال لي ويحك احدا اعلم بظلامة منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن
ولئن قلت انهما استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله
اني لابغض ابناءهما من بغض اباءهما ولكن لو دعوت الناس الى ما تقولون لرمونا بقوس واحد
ورووا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا الكلبي والعرب في الحجام فيعلون
انا لا نحبهم ولا يحبونا والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء ورووا عن فضيل بن الزبير قال قلت
لزيد بن علي ما تقول في ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا تجاوز قوله قلت اخبرني
عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه وضع في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج
ذلك من قلبي فجلس جالسا وقال انا والله الذي لا اله الا هو اني لابغض بنيهما لبغض من بغضهما
وذلك لانهم اذا سمعوا سب علي ع فرحوا ورووا عن العباس بن الوليد الانباري قال سئل زيد بن علي
عن ابي بكر وعمر فلم يجب فيهما فلما اصابته الرمية فنزع النصل من وجهه استقبل الدم بيده حتى صار
كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما والله شركا في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره وكان
نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال سأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه فلما رمي
قال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف ورووا عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى
بن زيد عنهما ونحن بخراسان وقد التقى الصفان فقال هما اقاماني هذا المقام والله لقد كانا
لئيمين جبانين ولقد هما بامير المؤمنين ان يقتلاه ورووا عن ثابت بن حماد عن موسى بن عبد الله

الحسن

الحسن قال كنت مع ابي بمكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فقال عن ابي بكر وعمر فاوما
ابي بتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسالك برب هذه البنية هل صليا على فاطمة قال اللهم لا
قال فلما مضى الرجل قال موسى سبني وكفرني فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره واقعد لغيره فعلا
فعلا عظيما وفي رواية اخرى اي بني لا تكفره فوالله ما صليا على رسول الله ص ولقد مكث ثلثا
ما دفنوه انه شغلهم ما كانا يبرمان ورووا انه كتب زيد بن علي الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو
بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة عليها السلم بنت رسول الله ص ميراثها قال نعم قال
فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله ص وانتهزوا شغلهم قال نعم قال واسالك
واغتنموا
بالله اتعلم ان عليا ع لم يبايع لهما حتى اكره قال نعم قال فاشهدك اني منهما بريء وانا على رأي
علي وفاطمة عليهما السلم قال موسى فتبت عليه فقال لي اي بني والله لقد اتيا امرا عظيما ورووا عن
مخول بن ابرهيم قال اخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهما فقال قال هؤلاء نحن نامهم
بفاطمة فقد جاء البيت عنها انها ماتت وهي غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونرضى
لرضاها فقد جاء غضبها فاذا جاء رضاها رضينا قال مخول وسالت موسى بن عبد الله
عن ابي بكر وعمر فقال لي ما اكره ذكره قلت لمخول قال فيهما اشد من الظلم والفجور والغدر قال نعم
قال مخول وسالته عنهما مرة فقال اتحسبني تبريا ثم قال فيهما قولا سيئا وعن ابن مسعود قال
سمعت موسى بن عبد الله ع يقول هما اول من ظلمنا حقنا ومن اثار من رسول الله ص غصبنا
نغصب الناس ورووا عن يحيى بن مساور قال سالت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر وعمر فقال لي
ابرا منهما ورووا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابي محمد بن عمر
ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين بكربلا وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر ع
يعرفون حقه وفضله قال فكلمه في ابي بكر وعمر فقال محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب
لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركاء في دم الحسين ع وفي رواية اخرى عنه ع انه قال والله

لقد اخرجهما رسول الله صلعم من مسجده وهما يتطهران وادخلا وهما جيفتين في بيته ورووا عن ابي حذيفة
من اهل اليمن وكان فاضلا زاهدا قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ع وهو يطوف بالبيت
فقال ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت
من دماء المسلمين قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر ورووا عن اسحق بن احمر قال سالت
محمد بن الحسن بن علي بن الحسين ع قلت اصلحك الله من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا كرامة ورووا
عن ابي الجارود قال سئل محمد بن الحسن بن علي بن الحسين ع قلت اصلحك الله من يتولى ابا بكر وعمر
عن الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن ابي بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين سنة في ان ذكرتم عثمان
فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير ورووا عن ارطاة بن
حبيب الاسدي قال سمعت الحسن بن علي بن الحسين الشهيد ع بفخ يقول هما والله اقاما هذا المقام
وزعما ان رسول الله لا يورث ورووا عن ابرهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن
بن علي عليهم السلم قال ما رفعت امراة منا طرفها الى السماء فقطرت منها قطرة الا كانت في اعناقهما
ورووا عن قليب بن حماد قال سالت الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن والحسين
بن زيد بن علي ع وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا يخالفنا في شيء الا انه اذا انتهى
الى ابي بكر وعمر اوقفهما وشك في امرهما فكلهم قالوا من اوقفهما شكا في امرهما فهو ضال كافر
ورووا عن محمد بن الفرات قال حدثتني فطمة الحنفية عن فاطمة ابنة الحسين ع انها كانت تبغض
ابا بكر وعمر وتسبهما ورووا عن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال ان
ابا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا فلم تغضب الناس لنا وان عثمن ظلمنا وظلم الناس فغضب الناس
لانفسهم فمالوا اليه فقتلوه ورووا عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض علي ع
فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله صلعم ومعه الناس فامتلا البيت فقمت من مجلسي
فجلس فيه رسول الله صلعم فغمز ابو بكر عمر فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا

وان

وانا لا اراه الا لما به فان كان شيء فالي من فسكت رسول الله صلعم فلم يجبه فغمزه الثانية
فكذلك ثم الثالثة فرفع راسه ثم قال ان هذا لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملياه
غيظا وتوسعاه غدرا وتجداه صابرا ورووا عن يزيد بن معوية البكالي قال سمعت علي بن الحسين ع
يقول ولي ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة يرق منه وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه قال
ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة ثم ولينا عمر فحل الازار ثم ولينا عثمن فخرج منه عريانا
ورووا عن ابان بن تغلب عن الحكم بن عيينة قال كان اذا ذكر عمر لعنه ثم قال كان يدعو ابن عباس
فيستفتيه مغايظة لعلي ع ورووا عن الاعمش انه كان يقول قبض نبيهم ع فلم يكن لهم هم الا ان
يقولوا منا امير ومنكم امير وما اظنهم يفلحون ورووا عن معمر بن زائدة الوشا قال اشهد على
الاعمش اني سمعته يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابي بكر وعمر كالثورين العقيرين لهما في نار جهنم
خوار ورووا عن سليمان بن ابي الورد قال قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه صعبة منهما
قلت للمسعودي سمهما قال نعم ابو بكر وعمر ورووا عن عمر بن زائدة قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت
قال بعض القوم ابو بكر افضل من علي ع فغضب حبيب ثم قام فاقعا لعلي فقال الله الذي لا اله الا هو
لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية ورووا
عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود قال ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب
لا يفترون من لعن ابي بكر وعمر ورووا عن ابي عبد الرحمن قال سمعت شريكا يقول ما لهم ولفاطمة ع
والله ما جهزت جيشا ولا جمعت جمعا والله لقد اذيا رسول الله صلعم في قبره ورووا عن ابرهيم بن
يحيى الثوري قال سمعت شريكا وساله رجل يا ابا عبد الله حب ابي بكر وعمر سنة فقال يا معافى
فاقل بيني فاخرجه واعرف وجهه ولا تدخله علي يا احمق لو كان حبهما سنة لكان واجبا عليك
ان تذكرهما في صلاتك كما تصلي على محمد وال محمد ايضاح قوله ع الوهدة العظيمة اقول لم اجد هذا
المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله اطلق عليه مجازا فان السدفة بالفتح والضم والسدف بالتحريك

الظلمة والضوء ضد وبالضم الثاب او سدة وستره تكون بالباب تقية من المطر وبالتحريك
سواد الليل ذكرها الفيروزآبادي قوله اضغنا لعل الباء زائدة او ليست الالف للتعدية بل
للاظهار اي اظهر الضغن بابائنا وفي بعض النسخ باباءنا قال في القاموس اضطغنوا انطووا على
الاحقاد واضطغنه اخذه تحت حضنه وفي بعض النسخ اصغيا بابائنا وهو اصوب
قال في النهاية في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى انهم
سهلوا الغير اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء
مثله يقال فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه انتهى فالمعنى انهم نقصوا حقنا ولعل التعبير عن نقص
الحق بذلك لانه اذا اميل الاناء لا يمتلي قوله واضطجعا لعله كناية عن تمديهما للامر وحيلة
وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك قوله الذي يحلم الجوهري وقول الشاعر وزعمت انا الاحلوم لنا
ان العصا قرعت لذي الحلم اي ان الحليم اذا نبه انتبه واصله ان حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر
فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس لذي الحلم
البيت قوله ما قال لعله يمكن حمله على انه لم يقل هذا على وجه السؤال والاعتقاد بل التنزل الاية
ويظهر الناس حالهما او لم يكن غرضه ان يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما بل مع اسلامهما او قطعا
ما خبر الله تم بانهما لا يسلمان ابدا فلا ينافي الاخبار السابقة قوله زناة اي قال انه ولد زنا وكان
يستعمل في الشهود فيمن نسب غيره الى فعل الزنا كشف المحجة للسيد علي بن طاوس قال بعد ما حكى
خبر سعد بن عبد الله المتقدم المشتمل على سبب اسلامهما ووقعت انا في كتاب دانيال المختصر
من كتاب الملاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث
ملك النبي وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رايا الصفة التي كانت
في الكتاب في محمد تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه انتهى اقول الايات
والاخبار والاقوال الدالة على كفر الثلثة واضلالهم وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم

اكثر من ان يذكر في هذا المجلد بل في مجلدات شتى وفيما اوردناه كفاية لمن اراد الله هدايته
الى سواء الطريق بالاعتصام والتوفيق لانه بالتوفيق حقيق قال استادي العلامة رفع الله مقامه
اعلم ان طائفة من اهل الخلاف لما راوا ان انكار اهل البيت عليهم السلام على ائمتهم ومشايخهم حجة قاطعة
على بطلانهم ولم يقدروا على القدح في اهل البيت صلوات الله عليهم ورد اخبارهم لما تواتر بينهم
من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم حتى صار وجوب الامر بمودتهم
فرض ولانه من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم عليهم السلام لم يقدحوا في
الخلفاء ولم يذكروهم الا بحسن الثناء كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد وربما تمسكوا باخبار
شاذة موضوعة رووها من النواصب ولا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا تصلح
امثال تلك الروايات المعدودة الشاذة مع ظهور التقية فيها المعارضة لما تواتر عنهم عليهم السلام
ورويها خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدور مثلها الا من صميم القلب بدون الخوف والتقية
واي ضرورة في ان ينسبوا الى ائمتهم في زمان الخوف والتقية ما يصير سببا لتضررهم من المخالفين
ولتضاعف خوفهم ووقوع الجرائر والقتل والنهب عليهم ولم يدفعهم ائمتهم عليهم السلام من تدوين امثال
ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على ثلثمائة سنة واكثر تلك الكتب قد دونت في زمانهم ولم يتبرؤا
منهم كما تبرؤا من الغلاة وكاذبي الخطابية واضرابه وهل هذا الا مثل ان يقال لم ير احد من اصحاب الائمة
الذين دونوا اسماءهم في رجال الشيعة احدا من الائمة عليهم السلام ولم يسمعوا منهم شيئا بل
كانوا يفترون عليهم او يقال لم يكن جماعة موسومين بتلك الاسامي بل وضعت الشيعة تلك الاسامي
من غير اصل او كقول اليهود والنصارى لم يبعث رجل مسمى بمحمد وامثال تلك الخرافات وبالجملة
لا ريب في ان مذاهب الناس وعقائدهم انما يؤخذ من خواصهم واحبائهم دون المنحرفين عنهم
المنخرطين في سلك اعدائهم وهذا من اجلى الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون اصحاب ابي حنيفة والشافعي
ومالك واضرابهم فيما ينسبون اليهم ويكذبون اصحاب ائمتنا عليهم السلام في ذلك والعجب من ذلك انهم

يعتمدون على اصولهم المشحونة بالاباطيل والاكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون الى ما يرويه افاضل الشيعة في اصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل هذا الا لمحض العصبية والعناد فقد روى مسلم في صحيحه باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ص جهارا غير سر يقول الا ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين عن علي ع والمبغضين له وعد منهم عمرو بن العاص وذكر الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري ايضا ثم لما راى بعض العامة شناعة تلك الرواية غيروا في كثير من النسخ لفظ ابي طالب بلفظ ابي فلان وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولا يخفى ان تحريم الكتابة عن الرسول ص باطل باتفاق اهل الاسلام ونقل ابن ابي الحديد ايضا عن الاسكافي ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع يقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله ص اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي ع فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لأتهمهما في بني هاشم ثم قال اما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة ان سرك ان تنظر الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب انتهى ومع وجود امثال تلك الروايات في اصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم

على القرآن ويفرون من روايات الشيعة المتدينين البررة كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واي نص قاطع دل على انحصار المحدثين ورواة الاخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب واخفاء الحق وطرح ما يخالف اهواءهم من الاخبار كما يظهر للفطن البصير مما حكاه ابن الاثير فقد قال البخاري اخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو داود كتبت عن رسول الله ص خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن اربعة آلاف حديث وثمانمائة ولما تاخذ الشيعة اخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى التي هي متابعة اهل بيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير ونص عليهم الرسول ص بانهم سفينة النجاة ولا ياخذون شطر دينهم من امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لامير المؤمنين ع وشطره الآخر عن ابي هريرة الدوسي الكذاب الملعون وانس بن مالك الذي فضحه الله بكتمان الحق ورماه ببياض لا تغطيه العمامة ومعوية وعمرو بن العاص والوليد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد وبغض من اخبر النبي الامين بان بغضه آية النفاق واضراب هؤلاء لكن التعصب اسدل اغطية الغي والضلال على ابصارهم الى يوم النشور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

باب آخر وهو من الاول في عذاب عدة من الاولين وعدة من الآخرين وفيه ذكر اهل التابوت في النار

الاخبار لائمة امير المؤمنين ع الاحتجاج سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين ع في يوم بيعة ابي بكر لعنه الله لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال النبي ص اما الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما

اما امرهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة
اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى
عدّدهم وسمّاهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص كتاب سليم بن قيس مثله
وقد مرّ اقول سابقا في احتجاج امير المؤمنين ع على الزبير مناسب هذا الباب ان شاء الله تعالى ومنه الخصال
ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن سيابة عن جعيد همدان قال
قال امير المؤمنين ع ان في التابوت الاسفل من النار ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة
من الاولين فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري والدجال كتابه في الاولين ويخرج في
الآخرين وهامان وقارون والستة من الآخرين فنعثل ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري ونسي المحدث اثنين بيان نعثل هو عثمان كما سيأتي والمنسيان الاعرابيان الاولان كما سيأتي
الصادق عن ابائه عن رسول كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون
الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابو جهل بن هشام والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ورجل
كان من ولد العباس يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور ومنه عقاب الاعمال ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي
حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم
الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار
الكافي م عقاب الاعمال ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابيه
عن اسحق بن عمار عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت
من ابيك فيهما باحاديث عدة قال فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري

قال

قال
قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصرا وهودا ومجسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت
فداك زدني فيهما قال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال قلت جعلت فداك
فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله وآخر طعن في امام من الله وآخر زعم ان لهما في الاسلام
نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله او
جحدت محمدا ص النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب ع قال جعلت فداك
زدني قال فقال لي يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله
عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك
الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل
ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله من العذاب وان في ذلك الجبل
لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه
لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره
وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك
الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة
صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة
ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه فقال انا
احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى
ومن هذه الامة اعرابيان الخصال بهذا الاسناد من قوله يا اسحق ان في النار لواديا الى آخر الخبر
الاعرابيان الاول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين م تفسير علي بن ابرهيم قل اعوذ برب الفلق
قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق

وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين
فابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود ابرهيم الذي القى ابرهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي
اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني
والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب فلق الذي يلقى في الجب يغب فيه

ابواب ما يتعلق بابي بكر من ذكر ولادته واسمه ونسبه وجمل احواله وتفصيل بعض مطاعنه فيه
وفاته عليه اللعنة باب تاريخ ولادته المنحوسة وجمل تواريخه ونسبه وبعض احوال ابيه الى

قال المخالفون كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما واسمه عبد الله بن عثمان
ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وقيل اسمه عتيق
وكان اسمه عبد رب الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب
وغصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي ص ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول
اصح وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين واربعة اشهر وقال في الاختصاص مات وهو ابن
ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف ولا حسب
منيف وكان في الاسلام خياطا وفي الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل كفى للمرء نقصا ان يقال
بانه معلم اطفال وان كان فاضلا وكان ابوه سيئ الحال ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره من صيد
القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جدعان
من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما
يعونه من الطعام ذكره جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في صراط المستقيم ولذا
قال ابو سفيان لعلي لما غصب الخلافة ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل وقال ابو
قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال

فهل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا مانع لما رفعت ولا
رافع لما وضعت وقالت فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها انه من اعجاز قريش وادناها
وقال بعض الظرفاء بل من خزي اذنابها حادثة لصاحب الزمام التواصب اجمع الناصبون ان ابا
قحافة كان حبر اليهود يعلم اولادهم والعجب انهم مع ذلك يدعون ان الله تعالى اعان نبيه
صلى الله عليه وآله بمال ابي بكر عليه اللعنة وعقد الخلافة عند موته لعمر بن الخطاب فتحمل اثقاله
واثقاله ووباله الى وباله عليهما لعنة الله وملئكته وانبيائه وجميع خلقه اجمعين الى يوم الدين
بل ابد الابدين باب تفصيل مطاعنه والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار عن كتبهم
المعتبرة عندهم الطعن الاول ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئا
من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا
ليأخذها منه ويقرأها على الناس فلما رجع ابو بكر الى النبي ص قال لا يؤدي عنك الا انا او رجل
مني فمن لم يصلح لاداء سورة براءة واحدة الى اهل بلدة كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء
جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد وستأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها
على وجه يناسب الكتاب في مجلد فضائل امير المؤمنين ع في باب مفرد وما اجابوا به من انه ولاه
الصلوة بالناس فقد تقدم القول فيه مفصلا وما ذكره قاضي القضاة في المغني من انه لو سلم
انه لم يوله لما دل ذلك على نقص ولا على انه لا يصلح للامارة والامامة بل لو قيل انه لم يوله لحاجته
اليه بحضرته وان ذلك رفعة له لكان اقرب سيما وقد روي عنه ص ما يدل على انهما وزيراه
فكان ص محتاجا اليهما والى رأيهما واجاب السيد ره في الشافي بان النبي ص لم يكن يستشير احدا
لحاجة منه الى رأيه وفقره الى تعليمه وتوقيفه لانه عليه وآله السلام الكامل الراجح المعصوم
المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقد قيل يستخرج
بذلك دخائلهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى يستغني

في زمان من الازمان عن مخصوصهما فيو ليهما وهل هذا الا قدح في راى رسول الله ونسبة له الى انه كان
ممن يحتاج الى ان يلقن ويوقف على شيء وقد نزهه الله تعالى من ذلك واما ادعاؤه ان الرواية وردت
بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح ذلك القبل ان يعتمد ويحتج به فذا يل فعرفنه اشتد فع انتهى
كلامه رفع الله مقامه واقول الرواية التي اشار اليها القاضي هي ما رواه في المشكوة عن الترمذي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر ولا يخفى انه خبر واحد
من طريق الخصم لا حجة فيه ووضع الحديث عادة قديمة وقد قدمنا الاخبار في ذلك وحكي في جامع الاصول
ان بعض اهل الضلال كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها
فانا كنا اذا رأينا رايا وضعنا له حديثا وقد صنف جماعة من العلماء كتبا في الاحاديث الموضوعة
وحكي عن الصغاني من علماء المخالفين انه قال في كتاب الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان النبي صلعم
قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابابكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل
ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من الارواح ثم قال الصغاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب
واقول فيه الحق لقول النبي صلعم قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روي
انه اول ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابوبكر قال سرقته
الملائكة ومنها من سب ابابكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث
المختلقة ومن الموضوعات ازدحام الغبار ردحا النظر الى الخضرة تزيد في البصر من قام الى اربعين خطوة
غفر الله له العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان انتهى وعد من الاحاديث الموضوعة الجنة دار الاسخياء
طاعة النساء ندامة دفن البنات من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع
الا وجع العين الموت كفارة لكل مسلم ان التجار هم الفجار الى غير ذلك مما يطول ذكره وبالجملة
قد عرفت مرارا ان الاحتجاج في مثل هذا انما يكون بالاخبار المتواترة او المتفق عليه بين الفريقين

لما ذكروا اجاد احد الجانبين ثم ان صاحب المغني ادعى ان ولاية ابي بكر على الموسم والحج قد ثبتت
بلا خلاف بين اهل الاخبار ولم يصح انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي صلعم مستفهما عن القصة
على العزل ثم جعل انكار من انكر حج ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عباد بن سليمن وطبقته اخذ
امير المؤمنين سورة براءة من ابي بكر اقول حكى ابن الاثير في جامع الاصول باسناده عن انس قال
بعث النبي صلعم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فدعا عليا
ثم اتفقا فانطلقا وهذا يشعر بانه لم يثبت على مسير ابي بكر الى مكة وروى الطبرسي رحمه الله في
مجمع البيان عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة ان النبي صلعم لما اخذها من ابي بكر قبل
الخروج ودفعها الى علي ع وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وقال وروى اصحابنا ان النبي صلعم ولاه
ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابوبكر وستعرف ان اكثر اخبارهم خالية عن ذكر رجوع
ابي بكر وعوده الى الموسم وكذا الاخبار الواردة من طرق اهل البيت عليهم السلام فاستعظامه ذلك
مما لا وجه له بل لا في قول عباد بن سليمن لظهور شناعته وقال السيد نور الله عنه لو سلمنا
ان ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان ما ولي مع تطاول الازمان الا هذه
الولاية ثم سلب شطرها والاتم الاعظم منها فليس ذلك الا تنبيها على ما ذكرنا ثم ان امامهم الرازي
ترقى في التعصب في هذا الباب فقال قيل قرر ابابكر على الموسم وبعث عليا خليفته لتبليغ هذه الرسالة
حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى تنبيه على امامة ابي بكر والله اعلم قال وقرر الجاحظ
هذا المعنى فقال ان النبي صلعم بعث ابابكر اميرا على الحاج وولاه الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيات
من سورة براءة فكان ابوبكر الامام على الموسم وكان ابوبكر الخطيب وعلي المستمع وكان ابوبكر الرافع بالموسم
والسابق لهم والامر لهم ولم يكن ذلك لعلي ع انتهى اقول الطعن في هذا الكلام من وجوه الاول ان
بقاء ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما عرفت الثاني ان الامارة على من جعله الرسول من اهل الموسم
بنفسها لا يقتضي صلوتهم خلف الامير فضلا عن اقتدائه ومن لم يكن من اهل الموسم وبعثه الرسول

اخير التبليغ الآيات من الله سبحانه ومن رسوله وخلق الاخبار من الصلوة مما لا يستتر فيه الثالث
ان تقرير ابي بكر على الموسم لو دل على الامر بالصلوة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز
الصلوة خلف كل بر وفاجر الرابع ان تفضيل امارة الحاج على قراءة الآيات على الناس كما يشعر به كلام
بعضهم باطل اذ قراءة الآيات على الناس من المناصب الخاصة بالرسول او من كان منه كما يدل عليه
لفظ اخبار المخالف والموالف حيث قال لا يؤدي عني الا انا او رجل مني واما امارة الحاج فيتولاها
كل بر وفاجر وليس من شروطها الا نوع من الاطلاع على ما هو الاصلح في سوق الابل والبهائم و
معرفة المياه والتجنب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الامرين غير خفي على عاقل لم
يذهب التعصب به في اودية المذاهب مذهب التعسف ولم يتردّ على متن عباء العصبية في [illegible]
الخامس ان قوله فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم ان اراد به امامة الصلوة فقد عرفت ما فيه وان اراد
الامامة في الحج فالحج بنفسه مما لا يجري فيه الامامة وان اراد كونه اماما من حيث امارته على الموسم
فلا نسلم ان عليا ع كان من المؤتمين به ومجرد الرفاقة لا امامة فيها مع ان عود ابي بكر الى الحج
بعد رجوعه في محل المنع وبقاءه على الامارة بعد تسليمه كذلك كما عرفت السادس ان امارة الحاج
لا تستلزم خطابة حتى يلزم استماع المأمومين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الآيات على
مشركي مكة السابع لو كان غرض الرسول ص بيان فضل ابي بكر وعلو درجته حيث جعله سابقا
لاهل الموسم ورافعا لهم لكان الانسب ان يجعل عليا ع من المأمورين بامره اولا او يبعثه اخيرا
او يامره بالطاعة له والانقياد له لا ان يقول له خذ البراءة منه حتى يفزع الامين ويرجع اليه
خائفا ذعرا من ان يكون نزل فيه ما يكون سببا للفضيحة وبروز كفره ونفاقه كما يدل عليه قوله
انزل في شيء وجوابه ص كما لا يخفى على المتامل الثامن ان ذلك لو كان منبها على امامة ابي بكر ودالا
على فضله لقال له رسول الله ص لما رجع جزعا فزعا يا لكع اما علمت اني ما اردت بذلك الا تنويها بذكرك
وتفضيلا لك على علي وتنبيها على امامتك وكيف خفي ذلك على ابي بكر مع حضوره الواقعة

والاطلاع

والاطلاع على القرائن الحالية والمقالية وكذا على اتباعه القائلين بامامته ولم يفهمه احد سوى الرازي
واشباههم واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع والمنع فمنها انكار عزل ابي بكر عن اداء الآيات
كما فعل عباد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد واضرابهما وادعى بعضهم بانه لو عزل ابا بكر عن التبليغ
قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جائز وانت بعد الاطلاع على ما تلي
من اخبار الجانبين في ذلك لا ترتاب في ان مثل ذلك الانكار ليس الا للجهل الكامل بالآثار او للتعصب
المفرط المنبئ عن خلع العذار وقد اعترف قاضي القضاة ببطلان ذلك الانكار لاقرار الثقات من
علمائهم بعزله وشهادة الاخبار به وقال ابن ابي الحديد روت طائفة عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها
الى ابي بكر لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم تبعه بعلي ع فانتزعها منه انتهى ولم نظفر في شيء
من رواياتهم بما يدل على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكتاب والراوي حتى لا يظن به التعصب
والكذب واما حديث النسخ فاول ما فيه انا لا نسلم عدم جوازه وقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من
علماء الاصول سلمناه لكن لا نسلم ان امره ص ابا بكر بتبليغ الآيات ولعله امره بحملها الى ورود امر ثان
او بتبليغها لو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صريح منه ص بتبليغ ابي بكر اياها حتما وورود
النهي من الناسخة لا يدل على سبق الامر بها كما في كثير من النواهي ولئن سلمنا ذلك لا نسلم كون الامر مطلقا
وان لم يذكر الشرط لجواز كونه منويا وان لم يظهر الفائدة لنا قيل في تجويز دفع السورة الى ابي بكر وهو
لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها منه بلا دفعها ابتداء قلنا الفائدة ظهور فضل امير المؤمنين ع
دون غيره وان الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له وقد وقع التصريح بذلك في بعض الاخبار
وان كان يكفينا الاحتمال ومنها ما اعتذر به الجبائي من انه لما كانت عادة العرب ان سيدا من
سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله هو او بعض سادات
قومه فعدل رسول الله ص عن ابي بكر الى امير المؤمنين حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابي
بكر لبعده في النسب وتشبث به جمل من تاخر عنه كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي

بنا بان ذلك كذب صريح وافتراء على اصحاب الجاهلية والعرب
ولم سيما لنبذ العهد من سلحات القوم واقارب العاقد
القول ولو بانضمام قرائن الاحوال ولم ينقل عنه
من نعرفه من ارباب السير ونقلة الاخبار ولو كانت موجودة في رواية او كتاب لعينوا
موضعها كما هو الشان في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد بان ذلك غير معروف من
عادة العرب وانما هو تاويل تاول به متعصبوا ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بصحيح انتهى ومما
يدل على بطلانه انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعث ابا
بكر ولا على ابي بكر وعمر العارفين بسنن الجاهلية الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله
وانه كان لا يصدر عنه شيء ولا يقيم على امر الا بعد مشاورتهما واستعلام رايهما ولو كان بعث
امير المؤمنين ع استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة والغفلة عنها لقال
لما اعتذر اليه ابو بكر وذكره عادة الجاهلية حين رجع خائفا من ترقب نزول شيء فيه او كان يعتذر
اليه بنفسه ص بعد رجوعه بل لو كان كذلك لما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون
عليه ولا احتاج ع الى الاعتذار بنزول جبرئيل وان ذلك من عند الله ثم قال ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار ثانيا
بعد رده اعتذار القوم بما عرفت لعل السبب في ذلك ان عليا ع من بني عبد مناف وهم جمرة قريش
بمكة وعلي ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة
فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمه من هم اهل العزة والقوة والحمية كان ادعى
الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يديه ولا يخفى عليك انه
تعليل عليل اذ لو كان بعث امير المؤمنين ع باجتهاد منه صلى الله عليه وآله وكان الغرض سلامة
من ارسل لتبليغ الايات ونجاته كان الاحرى ان يبعث عمه العباس او عقيلا او جعفرا
او غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقد لقتل آبائهم واقاربهم لا الذين

يشتهرون بالعزيمة لقتله والانتقام منه باي وجه كان وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام
اذ كانت احاد قريش تجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب فكيف اذا دخل وحل بين جم
غفير من المشركين واما من جعله من الدافعين الذابين عنه ع من اهل مكة فهم كانوا اعاظم
اعاديه والمكابرين لمعاندته وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله امير الحاج كما ذهب اليه
قوم من اصحابنا لا كما زعموا انه لم يعزل ابا بكر من الامارة بل جعله مامورا لامره كما ترى بل نقول
الاليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقربين لا يهموا بقتله
ولا يعدوا الظفر عليه انتقاما وثارا لدماء من قتل الرسول من عشيرتهم وذوي قراباتهم مع انه
لم تجر العادة بقتل من بعث الى القوم لاداء رسالة لا سيما اذا كان مستأمنا في الاحياء فهو معروف الا
بالجبن والهرب وكيف لم يستشعر النبي ص بذلك الذي ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف اجترأ
ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بعلمه الشيء
في عظايم الامور وعدة بقائها مع شدة حبه لابي بكر ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله
او غيره بعد رجوع ابي بكر او قبله كما سبق التنبيه على مثله هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة
لما صرح به الصادقون الذين هم اعرف بمراد الرسول ص من ابن ابي الحديد واضرابه ومن اتبع اثرهما
وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم عن كتاب المناضح ان جماعة قالوا النبي بكرات العزول والنسخ
من الله ورسوله من امانة مواضع ومن راية خيبر ومن جيش العادية ومن سكنى المسجد ومن الصلاة
ولم ينقل انه اعاب وعلل بمثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء المتعصبين الذين يدفعون منقصة
عن مثل ابي بكر باثبات جهل او غفلة من عادة معروفة او مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها احاد
الناس عن الرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوى وليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو
والنسيان بل يثبتون ذلك له ولجميع اصحابه نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة و
الانهماك في لجج الجهالة والعجب ان ذلك انهم يجعلون تقديم ابي بكر للصلاة نصا صريحا في الخلافة

مع ما قد عرفت مما فيه من وجوه السخافة ويتوقفون في ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص

والكرامة موجبا لفضيلة لهم مع انهم رووا ان جبرئيل قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل

منك فان يراد به الاختصاص التام الذي كان بين يدي الرسول وبين امير المؤمنين كما يدل عليه ما

سيجيء وبعض من الروايات الواردة في انهما كانا من نور واحد وما اتفقت الخاصة والعامة على انه لما وقع

منه ما وقع في يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال انه مني وانا منه فقال

جبرئيل وانا منكما ولم يقل وانكما مني رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما وعلو قدرهما وانفسنا

وانفسكم في اية المباهلة وقوله لبني وليعة لابعثن اليكم رجلا كنفسي وغير ذلك مما سيجيء واما ان يراد

به الاختصاص الذي نشأ من كونه من اهل بيت الرسالة ويؤيده ما ورد في بعض الروايات لا ينبغي

ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي واما نشأ من كثرة المتابعة والطاعة الاوامر كما فهمه بعض الاصحاب

وايده بقوله تعالى فمن تبعني فانه مني وعلى اي التقادير يدل على ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح

للاداء عن الرسول وكلما كان هذا الاختصاص ابلغ في الشرف كان ادل في اثبات الفضيلة لامير

المؤمنين ويطابق الخصم كما له كان اتم في اثبات الرذيلة لابي بكر فلا تتيسر في ذلك الا اهل

الحسنيين كما ذكره بعض الافاضل ثم ان المفعول المحذوف في هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما

كما يناسب فرخرج ما خرج منه بالدليل فيبقى حجة في الباقي او يكون امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة

او يختص بتبليغ تلك الايات كما ادعى بعض العامة وعلى التقادير الثلثة يدل على عدم استعداد

ابي بكر لاداء الاوامر ولياقته من الرسول اما على الاول فظاهر وكذا على الثاني لاشتمال الخلافة على تبليغ

الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء ايات خاصة وعزل عنه بالنص الالهي كيف

يصلح للنيابة عن الرسول في تبليغ الاحكام عامة ودعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك المعتزلين

الالباب وسيجيء تمام الكلام في ذلك في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب الطعن الثاني

التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيشه وقد

بعقد
كره رسول الله لما اشتد مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتاخروا عنه واشتغلوا

بعقد البيعة في سقيفة ساعدة وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن

هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم كون ابي بكر من الجيش نقول لا خلاف في ان عمر منهم وقد

منعه ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول اما انهم كانوا

من جيش اسامة فلما ذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي من ان كون ابي بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب

السير والتواريخ قال وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف ثقة كثير الضبط بريء من ممالاة الشيعة

ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني من متعصبي الجمهور

في تاريخه ان رسول الله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة

فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك

هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدئ رسول الله فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء

بيده ثم قال اغز باسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه

المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد

ابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب

رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله

واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة ولئن طعنتم في

تاميري اسامة فقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من

بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل

عون
بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون

رسول الله ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله

وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي مغمى عليه وفي رواية قد اصمت وهو لا يتكلم فطاطا

فقبّله رسول الله ص فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة
الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ص
يموت الى آخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل ان في المحرم من سنة احدى عشرة ضرب رسول الله ص بعثا
الى الشام واميرهم اسامة بن زيد وذكر بعض ما تقدم وصرّح بانه كان منهم ابو بكر وعمر وقال وهما اثبتا
الناس على الرضا بامارة اسامة وذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري
عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله ص في مرض
موته امّر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وعبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزوا
وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله ص يثقل ويخف و
يؤكّد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتاذن لي ان امكث اياما
حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال
خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل
عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول الله ص وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق
رسول الله ص سأل عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله
من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف
نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم
من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله ص يموت فقام من فوره فدخل المدينة
واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ص ورسول الله ص قد مات في تلك الساعة ثم قال
فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير وروى الطبري في المسترشد على ما حكاه في
الصراط المستقيم ان جماعة من الصحابة كرهوا تامير اسامة فبلغ النبي ص ذلك فخطب واوصى ثم دخل

بيته

بيته وجاء المسلمون يودّعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبي ص يقول انفذوا جيش
اسامة فلما بلغ الجرف بعث ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي ص يموت فاضطرب القوم وامتنعوا
عليه ولم ينفذوا امر رسول الله ص ثم بايعوا لابي بكر قبل دفنه ص وقال ايضا في الصراط المستقيم
اسند الجوهري في كتاب السقيفة ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقال الواقدي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن
عروة ان اباه قال كان فيهم ابو بكر قال وحدثنا ابن مسلمة عن محمد بن عبد الله بن عمر وذكره البلاذري
في تاريخه والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق وجابر عن الباقر ع ومحمد بن اسامة عن ابيه
ونقلت الرواة انهما كانا في حال الخلافة فيما يسلمان على اسامة بالامرة وفي كتاب العقد اختصم اسامة
وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبيه افبأيّ تفاخرني ثم بعث
ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته فقال انا ومن معي ما ولينا امرنا ولم يعزلني رسول الله ص عنكما
وانت وصاحبك بغير اذن رجعتما وما خفي على النبي ص موضع وقد ولّاني عليكما ولم يولّكما فهمّ الاول
ان يخلع نفسه منها فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل
استعملني رسول الله ص فتأمّر عليّ وعزلني انتهى كلامه وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي ص الخلاف الثاني انه ص قال جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة
وقال قوم قد اشتد مرض النبي ص فلا تسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون
من امره انتهى وصرّح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش اسامة
فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الارشاد لما تحقق رسول الله ص من دنو اجله ما كان
قدّم الذكر به لامته فجعل ص يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف
عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته
والطاعة لهم والنصرة والحراسة لهم والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد

وساق الكلام الى قوله ثم انه عقد لاسامة بن زيد اللواء وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى
حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في
معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة
ليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد
في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير
معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها
وساق الحديث الى قوله واستمر المرض به اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله ص
مغمور بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم
فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين
سمع كلامهما وراى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله ص
حي اكففن فانكن كصويحبات يوسف ثم قام ص وهو مبادر خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما
بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما
متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف
فاخذ بيد علي بن ابي طالب ع والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف
فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر
وقام رسول الله ص مقامه فقام وكبر وابتدأ الصلوة التي كان ابتدأها ابو بكر ولم يبن على
ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين
ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله ص قال فلم تاخرتم عن امري قال
ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني
لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة يكررها ثلثا الى اخر

في ابواب وفات الرسول ص مع اخبار اخر اوردناها هناك وقد تقدم في هذا المجلد خبر الصحيفة
المشتملة على تلك القصة مفصلا هذا انما يتعلق بكونهم في جيش اسامة وامره بالخروج ولعنه
المتخلف واما عدم خروجهم وتخلفهم فلا ينازع احد فيه واما ان ذلك قادح في خلافتهم
فلانهم كانوا مامورين لاسامة ما دام لم يتم غرض الرسول ص في انفاذ الجيش فلم يكن لابي بكر
الحكم على اسامة والخلافة رياسة عامة تتضمن الحكم على الامة كافة بالاتفاق فبطل خلافة
ابي بكر واذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنص ابي بكر وخلافة عثمن لابتنائها
على الشورى بامر عمر وايضا لو لم تبطل خلافة الاخرين لزم خرق الاجماع المركب ولان رد كلام الرسول
في وجهه كما سبق من ابي بكر وعمر وعدم الانقياد لامره بعد تكرير الامر ايذاء له ص وقد قال الله عز وجل
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقال والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم مع قطع النظر عن اللعن الصحيح في ذلك الامر كما اعترف به الشهرستاني والمستحق للعن
من الله ومن رسوله لا يستحق للامامة ولو جوزنا اللعن لخلفائهم صالحناهم على ذلك واتسع
الامر علينا واجاب قاضي القضاة في المغني بانا لا نسلم ان ابا بكر كان في جيش اسامة ولم يسند ولي وان
خبره وذكره بعض المتعصبين خبرا ضعيفا يدل بزعمه على انه لم يكن فيه وقال ابن ابي الحديد كثير
من المحدثين يقولون كان ابو بكر من الجيش والامر عندي في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة
والجواب ان ورود ذلك في رواياتهم سيما اذا كان حملتهم قائلين به مع اتفاق رواياتنا عليه يكفينا
في الاحتجاج ولا يضرنا اختلاف بعضهم واما استناد صاحب المغني في عدم كونه من الجيش على ما حكاه
عن ابي علي من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول الله ص امر الصلوة في مرضه مع تكرير
امر الجيش بالخروج والنفوذ فقد عرفت ما في حكاية الصلوة من وجوه الفساد مع انه لم يظهر
من رواياتهم ترتيب بين الامر بالتجهيز والامر بالصلوة فلعل الامر بالصلوة كان قبل الامر
بالخروج او كان في اثناء تلك الحال فلم يدل على عدم كون ابي بكر من الجيش ويؤيده ما رواه ابن ابي

بخلاف من انه لم يجاوز اخر القوم الخندق حتى قبض رسول الله ص لو بني الكلام على ما رويناه
فبعد تسليم الكل لا دلالة على التاخير يهدم به بنيان ما اسسه انتظم منها ان رسول الله لما سمع حركة
ابي بكر وعلم انه تاخر عن امره ولم يخرج خرج متحاملا واخره من المحراب وابتدأ الصلوة ثم اجاب
صاحب المغني بعد تسليم انه كان من الجيش بان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تاخره ان يكون عاصيا
ورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي بان المقصود من هذا الامر الفور دون التراخي اما من حيث
مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة واما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة
الى هذا الوقت يحملون اوامره على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة قال ان في قول اسامة
لم اكن لاسال عنك الركب اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب بعد الوفاة
لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تاخره فليس بشيء واي انكار ابلغ من تكراره
الامر وترداده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد ينكر الامر على المامور تارة
بتكرار الامر واخرى بغيره واتبع ما حكاه صاحب المغني عن ابي علي من الاستدلال على عدم كون ابي
بكر من الجيش بامره بالصلوة وابتنائه على كون الامر للفور واوضح وقد ارتضى صاحب المغني استدلاله
فهذا المنع مناقض له اقول غرض السيد ره انه لو لم يامره على الفور وكان امره فيه سعة وتراخ وجاز
له ان يتاخر كما تاخر ابو بكر لامكن ان يستغني عن سؤال الركب اما بصحبته ص او بعد رحلته وعلم
اسامة بذلك وعلى التقديرين لا معنى لسؤال الركب والتعلل به وتعرض رحمه الله للشق الثاني
واحال الاول على الظهور فلا يرد عليه ما اورده ابن ابي الحديد بان هذا قول من توهم على قاضي
القضاة انه يقول ان النبي ص انما امرهم بالنفوذ بعد الوفاة ولم يقل القاضي ذلك وانما ادعى
ان الامر بالسبيل التراخي لا غير وان كلام اسامة لا يدل على انه عقل الفور بل على انه يكون الامر
فيه مهلة يعود الى رايه التاجيل والتعجيل فلما قال له النبي ص لم تاخرت عن المسير قال له ذلك الكلام
ثم اعلم ان من القرائن الواضحة على انهم فهموا من هذا الامر الفور خروجهم من المدينة مع شدة مرضه ص

اذ

اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل الى تاخير الخروج حتى يستجلوا مصير الامر في مرضه ص لتوصلوا
اليه بوسعهم لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم بذلك واستعلام حال الخلافة ولخوفهم
من وقوع الفتنة في المدينة فيكون ما يخلفونه من الاموال والاولاد معرضا للهلاك والضياع
وقد كانوا ادركوا العرب واوغروا صدورهم بالضغائن ولعمري انهم ما خرجوا الا وقد ضاق الخناق عليهم وبلغ
امره وحثه ص لهم كل مبلغ فنال التقريع والتوبيخ منهم كل منال وما سبق من رواية الجوهري
واضح الدلالة على ان المراد هو الفور والتعجيل وقد اعترف ابن ابي الحديد بان الظاهر في هذا القول
صحة ما ذكره السيد لان قرائن الاحوال عند من يقرأ كتب السير والتواريخ يدل على ان الرسول ص
كان يحثهم على الخروج والمسير انتهى على ان التراخي انما ينفع له اذا كان ابو بكر قد خرج في الجيش
ولو بعد حين ولم ينقل احد خروجه مطلقا ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليمه كون ابي بكر من الجيش بان
خطابه بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا
يقتضي ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك امام
منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه
ان المخاطب في هذا المقام اما الخليفة المنصوص عليه او من يختاره الامة واما الجيش المامور بالخروج
واما جميع الحاضرين من الجيش وغيرهم واما الجماعة الخارجة من الجيش بامره ص وعلى اي حال فالمامور به
اما انفاذ الجيش حال الحيوة ص او بعد الوفاة او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بقسميه مع كون المامور
به تنفيذ الجيش حال الحيوة فباطل اذ لو قصد الخطاب بلفظ الجمع ولانه لا حكم للخليفة في حيوته
من حيث الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لانكر الرسول ص تاخر القوم عن الخروج عليه
لا على القوم والمروي خلافه وينقض القسم الثاني بانه لا معنى لخطاب من يختاره الامة
بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحيوة وهو واضح وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ
بعد الوفاة فباطل بمن خرج من الاصحاب حال الحيوة وهو واضح وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ

بعد الوفاة فيا من خرج الاصحاب حال الحيوة ولماذا ينكر من تخلف ويحثهم على الخروج
وكذا لو كان المخاطب الامام المنصوص وكان المخاطب هو الجيش المامور بالخروج فعلى الاقسام
الثلثة يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحيوة او بعدها او مطلقا وقد ثبت باعتراف
الثقاة عندهم دخول ابي بكر في الجيش فثبت عصيانه بالتخلف على احد الوجوه على ان هذا
الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش ولعله رجع عن ذلك التسليم معتمدا على ما
هذا وهو كما ترى وح يكون المراد بالتنفيذ في كلامه او التجهيز على اختلاف الروايات امام
امر الجيش في بلوغه الى حيث امر به وكل واحد منهم مكلف بالخروج الذي هو شرط لتحقق المامور به
وحصول الامتثال وباجتماعهم في ذلك يحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثالث من هذه
الثلثة وان كان مثبتا للمطلوب الا انه باطل اذ لو كان المامور به خروجهم بعد وفاته لما تركه
في شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام العاقبة في امرهم وامر الخلافة وما خلفوه كما سبق
ولما انكر خروج من تخلف منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز انه يبذل كل منهم
جهده في حصول المامور به والمطلوب من الجيش الخروج ومن غيرهم تهيئة اسبابهم وحثهم عليه
وفعل كل ما هو شرط فيه مما يدخل تحت طاقته ويعصي كل بترك ما امر به فمن كان داخلا
في الجيش كالثلثة بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة التي لم تؤمر بالخروج
فيهم كما هو الاظهر من لفظ التنفيذ وصيغة الجمع فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه و
بطلانه باقسامه لا ينفع صاحب المغني اذ هو مخالف لما تعرض لاثباته من كون الخطاب متوجها
الى الائمة ولا يلزم منه خروج ابي بكر من المامورين ايضا وهو تمام لم يقل به احد ولو سلمنا
توجه هذا الخطاب اليها ما كان او غيره نقول لا ريب انه متضمن لامر الجيش بالخروج فعصيان من الى غير الجيش م
تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه فعلى اي تقدير ثبت عصيان ابي بكر واندفع كلام
المجيب وقوله لانه من خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتنفيذ لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه

وان اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه الى غيرهم فالظاهر ان الامر بالعكس على انا لو سلمنا
على ذلك نقول اذا ثبت كون من تزعمه اماما من الجيش فبعد توجه الخطاب اليه كان مامورا
بالخروج عاصيا بتركه ويكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدم فاذا قلت بان الخطاب على هذا
الوجه لا يتوجه الا الى الائمة ويستدعي خروج من توجه اليه الخطاب بعد ثبوت ان ابا بكر
كان من الجيش او تسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختاره الامة للامامة واما
توسله بذلك الى عدم النص فيتوجه عليه ان كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع
توجهه الى الامام مما يستلزم كون الامام جماعة ولم يقل به احد ولو فتحت باب التاويل قد
اوله الى من يصير خليفة باختياركم اولناه الى من جعلته خليفة بينكم مع ان توجه
الخطاب قد عرفت بطلانه باقسامه اقول قد تكلم السيد رحمه الله في الشافي وغيره من الافاضل
في هذا الطعن سؤالا وجوابا ونقضا وابراما على الامر زيادة عليه واكتفينا بما اوردنا لئلا نخرج
عن الغرض المقصود من الكتاب ويكفي ما ذكرنا لاولي الالباب وقد مر بعض القول فيه في كتاب
الخلافة الطعن الثالث ما جرى بامره ورضاه في بيعة علي ع واحراق بيته واخراجه ملببا
كما مر مفصلا الطعن الرابع ما جرى منه في امر فدك وقد تقدم القول فيه ايضا فلا نعيده الطعن الخامس
انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابي بكر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يتصور في التخطئة والذم اوكد من ذلك واجاب عنه
قاضي القضاة في المغني لا يجوز ان يقول عمر ذلك مع ما علم ضرورة ومعلوم من حال عمر اعظام
ابي بكر والقول بامامته والرضا ببيعته وذلك يمنع مما ذكروه لان المادح للشيء لا يجوز ان
يكون مخطئا له وقال ابو علي ان الفلتة ليست هي الزلة والخطيئة بل هي البغتة وما
وقع فجأة من غير روية ولا مشاورة واستشهد بقول الشاعر من يامن الحدثان بعد صبيرة القرشي
ماتا منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا يعني بغتة من غير مقدمة وحكي عن الرياشي ان العرب

تنتهي آخر يوم من شوال فلتة من حيث ان كل من لم يدرك ثاره وطلبته فيه فانه لانهم كانوا اذا دخلوا
في الاشهر الحرم لا يطلبون الثار وذو القعدة من الاشهر الحرم فسموا ذلك اليوم فلتة لانهم اذا ادركوا
فيه ثارهم فقد ادركوا ما كادوا يفوتهم فاراد عمر ان بيعة ابي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت وقوله
وقى الله شرها دليل تصويب البيعة لان المراد بذلك ان الله تعالى دفع شر الاختلاف فيها قال فاما
قوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فالمراد من عاد الى ان يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحة البيعة
به ولا ضرورة داعية الى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهرا فاقتلوه واذا احتمل
ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرناه ولم نتكلف ذلك لان قول عمر يطعن في بيعة ابي بكر ولا ان
قوله حجة عند المخالف ولكن تعلقوا به ليوهموا ان بيعته غير متفق عليه وان اول من ذمها
من عقدها انتهى ما ذكره ابو علي وبمثل هذا الجواب اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المقاصد
وشارح المواقف ومن يحذو حذوهم واورد السيد الاجل بن علي صاحب المغني بان ما تعلقت به من
العلم الضروري برضا عمر ببيعة ابي بكر وامامته في المعلوم ضرورة بلا شبهة انه كان راضيا بامامته
وليس كل من رضي شيئا كان متدينا به معتقدا لصوابه فان كثيرا من الناس يرضون باشياء
من حيث كانت دافعة لما هو اضر منها وان كانوا لا يرونها صوابا ولو ملكوا الاختيار لاختاروا
غيرها وقد علمنا ان معوية كان راضيا ببيعة يزيد لعنه الله وولاية العهد من بعده ولم يكن متدينا
بذلك ومعتقدا لصحته وانما رضي عمر ببيعة ابي بكر من حيث كانت حاجزة عن بيعة امير المؤمنين
ولو ملك الاختيار لكان يصير الامر اليه آثر في نفسه واقر لعينه فان ادعى ان المعلوم ضرورة تدين عمر
ببيعة ابي بكر وانه اولى بالامامة منه فهو مدفوع عن ذلك اشد دفع مع انه قد كان يبدو منه
في وقت بعد اخر ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني عن
سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة
ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل او ليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا

ذكر

لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احجب الناس عنه فاستاذن عليه
عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوجسني ذلك فقلت يا ابه عبد
الرحمن خير من ابيه قال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة
الشاعر وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس
فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي فقال افي غفلة انت الى يومك هذا
عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت
ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك
وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت
انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله
فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت
يوما الى الشعبي وانما اريد ان اساله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مسجد
حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فتقربت اليه وقلت اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت
محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك
وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس دفين علم يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم
فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي
وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس
قيادا لرجل ولا اقول بالجميل فيه من عمر في ابي بكر فاقبل علي الشعبي فقال هذا مما سالت
عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا
يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله

با ابا عمرو وانت تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه او دع
فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم بشيء لم افهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل
الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذا والله لا احفل به شيئا لم يحفل به
عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار احفل به انا وانتم ايضا فاذيعوه عني ما بدا
لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي
موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني
مغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا
نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه
بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا
في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وعنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان
ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا
لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك في غفلة لا تعرف
هذا الحي من قريش وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش
تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر بينهم فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس
ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده فسالنا عنه فقيل خرج انفا
فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين
المغيرة فتوكأ على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك
فقيل لنا خرج يريد المجلس فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال
مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه انفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك
الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر عن استخلاف

فتنفس

فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد ان فيها لتسعة اعشار
الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا
ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين
قال او عليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا له يا امير المؤمنين
وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب فقلت له اتخاف الاذاعة من الثياب انت والله
من ملبسي الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله
فخلى ايدينا من يديه ثم قال لا تريما ثم دخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما
كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا لكذلك اذ خرج الينا اذنه فقال ادخلا
فدخلنا فاذا عمر مستلق على بردعة الرحل فلما دخلنا انشأ يتمثل ببيت كعب بن زهير لا تفش
سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا
لا تخش منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت انا له يا
امير المؤمنين اكرمنا وخصنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلت بافشاء سرك وان تشركنا في
همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما لكذلك فاسالا عما بدا لكما ثم قال فقام الى الباب
ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه
واقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا
على ذكره لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت
فاذا مت فشانكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى
وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا
لا تستخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى التنفس ثم قال من تريانه قلنا
والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا

الأمر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق واظلم وهو الذي سأل التماعه مكان والله احسد قريش كلها
ثم اطرق طويلا فنظر الي المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه
حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني
ظالما وخرج الي منها آثما فقال له المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه
فكيف خرج اليك منها آثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها اما والله
لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت
وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا اغضاء على ما نشب به منها والتلهف
على نفسي وامّلت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى فرغ منها بشما قال المغيرة فما منعك
منها يا امير المؤمنين وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم
وتتأسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لأعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا
عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى حرص
الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي
فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك فالفاني قائما
على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبأها ضغنا علي
في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية
عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه فعند ذلك رأيته وقد التمع
وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا
فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه
يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا
شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة

فرافقني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك
بئس الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل
يريد ابا بكر والله ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها لما رأيت مني
خلافا عليك قلت ولقد كان ذلك فما تامر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت
ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى
ابي بكر فارسل الي فأتيته فذكر ذلك لي ثم قال انك لتتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما
يمنعني الشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك
في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه
وانها لصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله
فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت
وايس منها فكان منه ما رأيتماه فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما
بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فمضينا ونحن نتعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى
هلك ثم قال السيد نفى الله عنه فيلحق بهم عند سماع هذه الرواية يستغرقون ضحكا تعجبا
واستبعادا وانكارا ويقولون كيف يصغى الى هذه الاخبار ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لابي بكر ووفاقه
له وتصويبه لامامته وكيف يطعن عمر في امامة ابي بكر وهي اصل امامته وقاعدة ولايته وليس
هذا بمنكر ممن تمكنت العصبية على قلبه وعينه فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يوافق اعتقادات
مبتداة قد اعتقدها ومذاهب فاسدة قد انتحلها فاما ادعاء الضرورة فتحكم كما تحكم من خالفهم
ونحن نقسم بالله على انا لا نعلم ما يدعونه وتبين بطلان ذلك بانا نعتقد ان الامر بخلافه وليس في طعن
عمر على بيعة ابي بكر ما يؤدي الى فساد امامته لانه يمكن ان يكون ذهب الى ان امامته نفسها لم تثبت
بالنص عليه وانما تثبت بالاجماع من الامة والرضا فقد ذهب الى ذلك جماعة من الناس ويرى ان

امامته اولى من حيث لم تقع بغتة ولا مجاة ولا اختلف الناس في اصلها وامتنع كثير منهم من الدخول
فيها حتى اكرهوا وتهددوا وخوفوا واما الفلتة وان كانت محتملة للبغتة على ما حكاه صاحب
الكتاب او الزلة والخطيئة فالذي يخصصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله وقى الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه وهذا الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذم اشبه فيجب ان يكون محمولا على معناه.
وقوله ان المراد بقوله وقى الله شرها انه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر لان الشر
في ظاهر الكلام مضاف اليها دون غيرها وابعد من هذا التاويل قوله ان المراد من عاد الى مثلها
من غير ضرورة واكره المسلمين عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة ابي بكر عندهم
لان كل ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم وقد كان يجب على هذا ان يقول من عاد الى خلافها فاقتلوه
وليس له ان يقول انما اراد بالتمثيل وجها واحدا وهو وقوعها من غير مشاورة لان ذلك انما تم في ابي
بكر خاصة لظهور امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد خوفا من الفتنة لانه غير منكر ان
يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر واشتهار امره وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق قتلا
ولا ذما على ان قوله مثلها يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه وكيف يكون ما وقع من غير
مشاورة لضرورة داعية واسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة ومن غير ضرورة ولا
اسباب والذي رواه عن اهل اللغة من ان اخر يوم من شوال يسمى فلتة من حيث ان كل من لم يدرك
فيه ثاره فقد فاته فانا لا نعرفه والذي نعرفه انهم يسمون الليلة التي ينقضي بها احد الشهور
الحرم ويتم فلتة وهي اخر ليلة من ليالي الشهر لانه ربما راى قوم الهلال لتسع وعشرين ولم يبصره
الباقون فيغير هؤلاء على اولئك وهم غارون فلهذا سميت هذه الليلة فلتة على انا قد بينا
ان مجموع الكلام يقتضي ما ذكرناه من المعنى ولو سلم له ما رواه عن اهل اللغة في احتمال هذه اللفظة
وقوله في اول الكلام ليست الفلتة الزلة والخطيئة ان اراد انها لا تختص بذلك فصحيح وان اراد
انها لا تحتمله فهو ظاهر الخطا لان صاحب العين قد ذكر في كتابه ان الفلتة من الامر الذي يقع

على غير احكام ودبعل فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة ابي بكر بل اراد ما ظنه المخالفون لكان
ذلك عائدا عليه بالنقص لانه وضع كلامه في غير موضعه واراد شيئا فعبر عن خلافه فليس يخرج
هذا الخبر من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ولنوضح بعض ما تقدم
في كلام السيد وما اورده من الروايات قوله فقد كان يندر من عمر اي يسقط ويقع قال في النهاية في
حديث عمر ان رجلا ندر في مجلسه فامر القوم كلهم بالتطهير لئلا يخجل الرجل قال معناه انه
ضرط كانها ندرت منه من غير اختيار وعويبة سوء بفتح السين بالاضافة وفيه دلالة لتعطي
عبد الرحمن للتصغير وعلى حمقه لكون اللفظة تصغير الدابة وعلى خبث طينته للاضافة
الى السوء والوجر كالوعد الفزع واوجس اي افزع والبذاء بالمد الفحش والكلام القبيح
ويقال فلان بذي كغني وبذي اللسان وربح رأس ابيك اي بكر ويدق من الرضح بالراء
والضاد المعجمة والحاء المهملة او بالخاء المعجمة والجندل كجعفر الحجارة وتجاسر تجترى اي اجترأ
فاقدم على اظهار ما كان في ضميره والضب بالفتح الحقد والغيظ ولا احفل به اي لا ابالي وما بك
المحي بالباء اي قلبك وشانك ويحتمل الياء حرف النداء بحذف المنادى اي يا هذا الملك المخبي
او يا من الملك المخبي وفي بعض النسخ ما الملك المخبي والصعدد بضم الصاد وفتح العين والمتنفس
معهد وسكت مليا اي طائفة من الزمان ويتهادى بيننا اي يمشي بيننا معتمدا علينا والاذى
لا افتيه ولا نرعها اي لا تتركها يقال رام يريم اذا برح وزال عن مكانه والعثرة الزلة وعثرنا بكلامنا
اخطانا في حكاية كلامنا وبرذعة الرحل الكساء الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والهفا
كلمة يتعجب بها والصئبل الحقير السخيف وتخرج الي منها اي تركها الي وسلطها الي والتلمظ
تتبع بقية الطعام في الفم باللسان والمعنى لم يذق من حلاوتها ابدا والتصوب التنزل والمراد
تلبث هذا الامر ظهرا لبطن وتفكرت في جميع شقوقه والاغضاء في الاصل ادناء الجفون وشب
اي علق والمعنى لم اجد بدا من الصبر على الشدة كما يصبر الانسان على قذى في عينه او شجى في حلقه

قوله حتى فرغ منها وفي بعض النسخ فغر بها اي فتح فاه والشَبَم بالباء الموحدة والشين المعجمة
التخمة والسأم الملل بسلمها اي بعد استيفاء الحظ والسأم منها ونقم اي كره كراهة بالغة حد السخط
والدهاء النكر وجودة الفهم الرأي والشغف بالغين المعجمة والمهملة شدة الحب ويلوذ اي
يتحصن ويعتصم والاجثم ما لم يصب الارض من القلم والوفز العجلة والمستوفز يقعد قعودا
منتصبا غير مطمئن اي عجلا متهيئا للاقدام والنهوض منتهزا للفرصة غير غافل واخشاها اي
ادخرها والغائلة الداهية والنظر الشزر النظر بمؤخر العين والانفة الاستنكاف وكراهة
الشيء الحمية والغيرة واملة الشيء غايته والنواجذ اقصى الاسنان والعض عليها كناية عن شدة
الحنق والتمسك بالشيء ثم اعلم ان ابن ابي الحديد بعد ما ذكر كلام السيد رض قال اما ما قاله
انه لا يبعد ان يقال ان الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية
وان كانت امورا باطنة فانها قد تعلم وتضطر الحاضرون الى حصولها بقرائن احوال كعلم
العلم الضروري كما يعلم خوف الخائف وسرور المبتهج فغير منكر ان يقول قاضي القضاة ان المعلوم
ضرورة من حال عمر تعظيم ابي بكر ورضاه بخلافته وتدينه بذلك فاما ما اعترض السيد به فغير
وارد عليه واما الاخبار التي رواها عن عمر فاخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة الا
في كتاب المرتضى وكتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة وانت تعلم حال
الاخبار الغريبة التي لا توجد في الكتب المدونة كيف هي وارد عليه ان الامور الباطنة و
الصفات النفسانية لا ريب انها قد تظهر احيانا بظهور اثارها او شهادة القرائن عليها
لكن الاطلاع عليها سيما على وجه العلم بها والجزم بحصولها امر متعسر سيما اذا قامت
الدواعي الى اخفائها وتعلق الغرض بسترها واكثر ما يظن به العلم في هذا الباب فهو من
قبيل الظن بل من قبيل الوهم وحسبهما وان اشتركت في تعسر العلم بها الا انه في بعضها
سيما في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال اشد وكثيرا ما يظن المخالطون لرجل من خواصه

وبطانته

وبطانته في دهر طويل انه يتلقى بلهين او يحب احدا او يبغضه ثم يظهر خلافه والادعاء
الى اخفاء عمر بغض ابي بكر او عدم التدين بخلافته امر واضح لا ستره به فانه كان اساس الخلافة
واصلا للامارة ومع ذلك كانت خلافة ابي بكر وسيلة الى ما هو مقصدهم الاقصى وقرة
عيونهم من دفع اهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام فكان نقم عمر في ابي بكر تخريبا لهذا الاساس
ومناقضا لذلك الغرض ولم يكن كارها لخلافة ابي بكر الا لانه كانت خلافة نفسه احب اليه
واقر لعينه كما يظهر من كلام السيد رض ومن رواياته ومن نظر بعين الانصاف علم ان تعظيم
عمر لابي بكر واظهاره الرضا بامارته مع كونها وسيلة لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت
لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تدينه بامامة ابي بكر وكونها احب اليه من خلافة نفسه
وان ما ادعوا من العلم الضروري في ذلك ليس الا من تواتر التعصب وعلو التعسف لا يقال
اذا كانت خلافة ابي بكر اساسا لخلافة عمر وسببا لدفع علي ع عنها فكيف كان عمر مع شدة حيلته
ودهائه يقول على رؤس الاشهاد كانت بيعة ابي بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتم وكيف يظهر
مكنون ضميره لابي موسى والمغيرة وغيرهما كما يدل عليه الروايات المذكورة لانا نقول اما
افشائه ما استتر في نفسه الى ابي موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنة للخوف على ذهاب الخلافة
اذ كان يعرفهم بمحبته وثيق بانهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه لكذبهم عامة
الناس فلم يبال بافشائه اليهم واما حكاية الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن
رعبه وهيبته في قلوب الناس وقد دعاه اليها انه سمع ان عمار بن ياسر كان يقول لو قد مات عمر
لبايعت عليا كما اعترف به الجاحظ وحكاه عنه ابن ابي الحديد قال وقال غيره ان المعزوم على بيعته
لو مات عمر كان طلحة بن عبيد الله وبالجملة على ان قصة الفلتة كانت لمثل ذلك ما في رواية
طويلة رواها البخاري وغيره من قول عمر في خطبته انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير
المؤمنين لبايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وتمت فلقد

كانت كذلك ولكن وقى الله شرها فخافوا من بطلان ما مهّدوه وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بذل
الجهد واستفراغ الوسع في صرف الامر عن امير المؤمنين ومنعه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن
في صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام ولما ذكرناه من ان الاخبار التي
رواها السيد رضي الله عنه غير موجودة في الكتب فليس غرضه من ايرادها الا نوع تأييد لما ذكره من ان ادعاءهم العلم
الضروري من قبيل المخارفة ومن راعى جانب الانصاف وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكره قال ابن ابي الحديد
اعلم ان هذه اللفظة ولعلها لما كان عمر مجبولا بمقتضى ما جبله الله عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة
لا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتلطف وان
يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة الى امثالها من نحو قوله في مرض رسول الله
وكاللفظات التي في الهاغام الحديبية وغير ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته
اطهر النيات واخلصها لله سبحانه والمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق ويرد عليه ان اقتضاء
الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جبله عليها ان اراد انه يبلغ الى حيث لم يبق له مقدرة على امساك
لسانه عن التكلم بخلاف ما في ضميره بل كان يصدر عنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في مقام يريد
الاكرام ويخرج بذلك عن حد التكليف فلا مناقشة في ذلك لكن مثل هذا الرجل بعيد عند العقلاء
في زمرة المجانين ولا خلاف ان العقل من شروط الامامة وان اراد انه يبقى مع ذلك ما هو مناط
التكليف فذلك مما لم يعهد ولا يغني من جوع فان ابليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلة النارية
ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة الى يوم الدين والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي
جبله الله عليها ولا حيلة له فيها ومع ذلك يرجم ولا يرحم ونعم ما قال في اصلاح هذه الكلمة
من قول عمر في مرض رسول الله صلعم ان الرجل ليهذي وان الرجل ليهجر وردّه على رسول الله صلعم حسبنا
كتاب الله كما سيأتي في مطاعنه مفصلا ان شاء الله تعالى وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رضي الله عنه من انه
لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ثم قال ابن ابي الحديد

وقول المرتضى قد يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل
فان لقائل ان يقول ان عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي
بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر فان اتفق ان يكون في عصر آخر بعد
عصره من يظهر فضله ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر وتحريمه ويرد
عليه ان ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب ولذلك لم يخصص احد ما ورد
من الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون آخر ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر فنقول
من اين كان يعلم عمر انه مدة خلافته والعياذ بالله لا يحتمل حينا من الدهر ظهور الناس من فضل
رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور
الفضل الذي ادعيه لابي بكر لم يكن ثابتا له في جميع عمره بل انما توهمه فيه من توهم بعد حين وزمان
ولم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتى يعلم انه لم يبق في اهل العصر من تمد اليه الاعناق
مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة
حتى يعلم انه سيموت ولا يبقى زمانا يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق
ان يقيد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما جعله ابن ابي الحديد عذرا لعمر
من انه كان يذهب الى انه ليس فيهم مثل ابي بكر باطل على مذهبه فانه يرى امير المؤمنين عليه السلام افضل من ابي
بكر على ان اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر لو سلم له فضل باطل من اصله اذ لا يشترط
في الامام على رأي من شرط افضلية الامام الا كونه افضل اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في
زمان من الازمان وبطلان القول بانه لم يكن في جملة المخاطبين حينئذ ان فرض تخصيص الخطاب
باهل ذلك العصر من سبق غيره الى الخيرات اظهر من ان يخفى على احد وقال في جامع الاصول في
تفسير الفلتة الفلتة الفجأة وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدرها عمر
ومن تابعه وقال وقيل الفلتة آخر ليلة من اشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرام فيسارع

الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد وليعلن الدماء فتنة ايام رسول الله ص بالاشهر الحرم ويوم
موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة و
الجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها ويجوز ان يريد بالفلتة الخلسة
يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر
الا انتزاعا من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مهيجة للفتن فعصم الله من ذلك
ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية اقول قيل ان سلمنا ان لفظة الفلتة لا تدل على الذم لكنه
انما ارادبها محض حقيقتها في اللغة وهو الامر الذي يعمل فجاة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة
للشر والفساد فيح قوله وقى الله شرها وامره بقتل من دعا الى مثلها دلالة على انه زلة قبيحة
وخطيئة فاحشة فالمستفاد من اللفظة بمجردها وان كان اعم من الزلة والخطيئة الا انه حمل عليها
بل على اخص منها لما هو في قوة المخصصة له فليس كل زلة خطيئة يستحق فاعلها القتل ومن له
ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني في صورة الاشتراك بما قل مما
في هذا الكلام وقول عمر من دعاكم الى مثلها فاقتلوه ومن عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا
فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا ان من تتمة كلامه من المسلمين عند الفريقين واعترف
به ابن ابي الحديد ولا يرتاب عاقل بانه لو وجد المتعصبون منهم كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب
المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيلا الى انكاره لما احتاجوا في ذلك
الى التاويلات الركيكة البارزة ومن تتبع كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي
ارائهم الفاسدة اسقاطه من الرواية او التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين بل ترك الروايات
المنافية لعقايدهم راسا وقد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة
الف حديث نحوه في جامع الاصول وروي عن مسلم انه اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي
داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف حديث ومن سنة القوم تسمية ما يخالف عقايدهم بغريب

الصحيح

الصحيح ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من ساير من وضعوا ان اخبارهم من صحاح الاخبار فلذلك
رفض المحققون اكثر كتبهم في الاخبار وعظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب وركاكته في
عنواناتها غاية التعظيم وقدموه على باقي الكتب ومع ذلك يحصل القطع بلا شبهة على من امعن النظر فيه
وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضائح ومشحونة بالاختلاف بالقبائح ومما ذكره من تفسيرها
بالخلسة فهو تفسير صحيح الا انه يحقق انها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا من النفوس التي مالت الى تولي
الامامة فانهم كانوا ايضا من السارقين ولا اقل من السارق لا يستحق اختلاسا وهو واضح الحال
ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
ولا يصلح للامور ومن يطلب الرشاد وقال اقيلوني فلست بخيركم ولا يحصل من الامام الاستقالة من
البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني ناقلا عن شيخه ابي علي ان اخباره عن نفسه بما اخبر لو كان نقصا
فيه لكان قوله تعالى في ادم وحوا فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية يوجب النقص في الانبياء عليهم السلم واذا لم يجب ذلك فكذلك
ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد ان عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف
ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن
المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين ع انه ترك مخاصمة الناس في حقوقه اشفاقا من المعصية وكان يولي
ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر رحمه الله قال فاما ما روي في اقالة البيعة
فهو خبر ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي الامر يرجع اليه ان يقيله الناس البيعة
وانما يضرون بذلك انفسهم وكانه نبه بذلك على انه غير مكره لهم وانه قد خلاهم وما يريدون
الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين ع اقال عبد الله بن عمر البيعة حين استقاله
والمراد بذلك انه تركه وما يختاره ولم يكرهه واورد عليه السيد المرتضى رض في الشافي بان قول ابي بكر
وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني

عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم يدل على انه لا يصلح للامامة
من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى
تقويم رعيته له اذا واقع المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا و
الوجه الآخر ان هذه صفة من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية الطيش و
الحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها
وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه من الآيات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان
عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ويزين
له القبيح فلا يأتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن الصواب
بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته قيل معناه
في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي ولا نقص
وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم
لكم في جميع الآيات لم يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تأثير غوايته ووسوسته
بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الآية ان آدم وحواء كانا مندوبين الى اجتناب
الشجرة وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء عليهم السلام لا يخلون بواجب
فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب
وسماه ازلالا لانه حط لهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه
فغوى لا ينافي هذا المعنى لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب
من حيث لم يستحق الثواب على ما ذهب اليه على ان صاحب المغني يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة
لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبهم ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا
بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم

فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري من وجه الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر
في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما
قلنا لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول من
قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج ولكان يقول فاني لا آمن من كذا
واني لمشفق منه فاما ترك امير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس في حقه فانما كان تنزها وتكرما واي شبه بين ذلك
وبين من صرح وشهد على نفسه بما لا يليق بالائمة واما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني
له ابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها في تضعيفه وقوله انه ما استقالها على التحقيق
وانما نبه على انه لا يبالي بخروج الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فبعيد من الصواب لان ظاهر قوله
اقيلوني امر بالاقالة واقل احواله ان يكون عرضها لها او بذلا وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه
لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما
كنت ابالي ان لا يكون هذا الامر فيّ ولا اليّ وان مفارقته لتسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من
التمسك به ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا دليل جر ذلك علينا ما لا قبل لنا به واما ما اعترض به
فانه جعل قول ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه علي
بان امامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت
انتهى كلامه رفع الله مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد بان ابا بكر كان صادقا ولكن لا يخل ذلك
بالامامة لان المخل بالامامة من ذلك ما يخرج الانسان من العقل فاما ما دون ذلك
فلا وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية
لا على ظاهره ولذلك لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره ولم نقل شيخنا ابو علي ان كلام
ابي بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى غير لازم لان في هذه عادة العرب
يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل

عند الفاق فاما الكلام في قوله اقيلوني فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم
اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول ليعلم وليّهم من عدوّهم منهم على انا لو سلمنا انه
استقالة البيعة حقيقة فلم قال المرتضى ان ذلك لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء
بعد توليه اياه ودخوله فيه فكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا انس من نفسه
ضعفا عنها او انس من رعيته نبوة عنه او احسّ بغشا وشقاق الارض من جهته لانه على
الناس ومن مذهبه ان الامامة تكون بالاختيار وكيف يمنع من جواز استقالة الامام وطلبه الاقالة
ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان
الامامة بالنص على انه اذا جاز عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما فعله الحسن ع والائمة بعد
الحسين عليهم السلام جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه
والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب في انه يكون من الحدة والطيش بما
لا يضبط الانسان نفسه عنه بحيث انه يقدم نفسه على المعصية ولا يدخل في الشعر فاق في زمرة المجانين
ولا يخرج عن حد التكليف وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم اعتراف باتصافه
بفرد بالغ من هذا النوع ولا خلاف في كونه قادحا في الامة ولا يدعى انه لم يفعل اثر فعل ذلك
برجل فقد روى نفسه ما يكن به بحيث روى عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار جعلوا على ابي بكر
يسالونه ان يولي امورهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر
وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ص وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس
فقالوا له ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله فهم
الى اخر ما رواه ووثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا عنده
في اوان خلافته وللمقام لم يكن مقام الخفة والطيش يدل على ان ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندب
والامثال بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل الترحم

بالغضب

بالغضب ومما اتى الخصم افعال ابي بكر حتى يعلم انه لو يفعل ذلك بالحد من معاشريه وخواصه
واهل بيته وبعد تسليمه انه لم يقم قط على جرح الابشار ونتف الاشعار نقول اذا بلغ الطيش
والحدة في الشدة الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشك في انه يصل معه
عند الغضب من الشتم والبذاء واصناف الاذى قولا وفعلا الى ما يخرجه عن حد العدالة المستحقة
في الامامة ولو قصر الغضب من القيام بما يخل بالعدالة ولو بالاحيان لما كان من هذا النوع
من قبيل الصغاير لم يعبر عنه بهذا النوع من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا
ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمسك بقولهم لا انه من الاسد لا ينفعهم اذ لا يقال ذلك الا
اذا جرت عادته بالحلم ودماثته فكذلك لا موقع لكلام ابي بكر ما لم تجر عادته بانه يثور غضبه
من اشعار الناس وابشارهم او يعديهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما كنى عنه بقوله لا اوثر
في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة التي اعدها
في سلوك صاحبه للامامة فخروج الكلام مخرج الاشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع
الطعن واما ما اشار اليه تبعا للقاضي من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وقع له
لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف ولذا
لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة
العديدة وان كانت سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض
الثقات من الاصحاب وقال مؤلف كتاب الصراط المستقيم ذكر الطبري في تاريخه والبلاذري
في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة قول ابي بكر على المنبر بعد ما بويع اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين ع في الخطبة الشقشقية بقوله فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن
ابي الحديد وقاضي القضاة وغيرهما كما عرفت واما عدم رواية اصحاب الصحاح قصة الاستقالة له

فاذ حجة فيهم لانهم لا يرون بما لا تعلق اغراضهم بروايته بل تعلق غرضهم باخفاء ذكره ويدل
على بطلان ما زعمه من ان ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم الثالث من بيعته ليعلم وليه
من عدوه قول امير المؤمنين ع بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اذ لو كان
المراد ما توهم لم يكن معقد الآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحيوة موضعا ۞ للعجب
وانما العجب من صرفها عن امير المؤمنين ع عند الوفاة وعقدها للغير مع الاستقالة منها في الحيوة
لعلمه بانه كان حقا لامير المؤمنين ع وهو واضح ولعلهم لا ينكرون ان فهم امير المؤمنين ع
مقدم على فهمهم وقد ظهر مما ذكرنا ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه ذكر
ذلك على سبيل التواضع وهضم النفس كما قال لا تفضلوني على يونس بن متى والفرق بين استقالة
ابي بكر والخبر الذي رواه على تقدير صحته واضح ولو اراد مجرد الاستشهاد على ورود الكلام
للتواضع وهضم النفس فهو مما لا ينازع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل كل كلام عليه واما ما
ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء فيرد عليه انه اذا جازت الاستقالة من الامام
ولم يتعين عليه القيام بالامر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع ان القوم حصروه وتوعدوه بالقتل فقال
لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل واصر على ذلك حتى قتل وقد جاز بل وجب اظهار كلمة الشرك
واكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف على النفس فهل ذلك الا لضعف منه على ان الخلع اعظم من
اظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر وان ما اتى به ابو بكر كان اعظم مما ذكره مذهب عثمان فما دفع
به الطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمان فان تعريض النفس للقتل لا لامر مباح بل حرام
اشد وقد اشار الى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال على ان الاختيار ان كان للامة وكان
اليها الخلع والعزل لم يكن لرجاء عثمان الا ان يخلع نفسه معنى يعقل لانه كان لها ان تخلعه
وان لم يجبها الى ذلك وان كان الخلع الى الامام فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب
الامر ان يخلع هو نفسه وهذا ايضا تناقض خرج عن بطلان الاختيار وتخليط القوم وانت

الله كريم

ارشدك الله انك اذا تاملت قول امير المؤمنين ع فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته وجدته محتجا
عرفت منه المغزى الذي كان من الرجل في القول وبان نفذه في الباطن منه وتيقنت الحيلة التي
اوقعها والتلبيس الذي عمد به على الضلال فقلت الذين والله نسئل التوفيق انتهى ولما ذكر
من قياس خلع الخليفة نفسه اختيار العباس من ائمتنا عليهم السلام تقية فهل ظهر فساده ما من
ان يفتقر الى البيان مع انه ظهر مما ثبت جوابه وسياتي بعض القول في ذلك الطعن السابع انه كان جاهلا
بكثير من احكام الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ
فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سالت عن ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة
نبيه ص فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول ص اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس
وقطع يسار السارق واحرق الفجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك وقصة
الفجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هي انه جاء الفجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل
الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امرة فخالف الى المسلمين
وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر
وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث
اليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء
فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر
ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين
وقد روى القصة كثير من ارباب السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون
الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة
عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسئلة في الغالب
الا وله فيه قول مشهور عند اهل العلم واحراق فجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته

لأنه زنديق ولا تقبل توبة الزنديق في الأصح واما قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او رأى
المرة الثالثة من السرقة وهو رأي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسئلة الجدة ورجوعه الى الصحابة
في ذلك لأنه قد يبلغ من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام ما هو واجب بانه قد ثبت ان من شرايط
الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض
من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب عن ائمتنا
عليهم السلام اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد نزلت آية الميراث في اول سورة النساء
على حكم من كان من قبل الام منهم وفي آخر السورة على حكم من كان من قبل الاب والام او من قبل الاب
سميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة او لانها
ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس
في احدى الروايتين عنه انها من عدا الوالد والولد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا
الولد وقول بعضها طعن آخر على ابي بكر بل على صاحبه وهو ههنا انه فسر القرآن برأيه كما صرح به
ابو بكر ورووا في صحاحهم المنع من ذلك انه من فسر القرآن برأيه فقد كفر وروى في المشكوة والمصابيح
عن الترمذي وابي داود عن جندب قال قال رسول الله صلعم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وعن احمد
وابن ماجه باسنادهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلعم قوما يتدارؤن في القرآن
فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه
بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك
كثيرة وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد وهذا هو المختار واما
عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وحكي انه لما طعن قال كنت ارى الكلالة من لا ولد له وانا
استحيي ان اخالف ابا بكر وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلثة لان يكون
بينها الرسول لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربا انتهى ولا يشتبه على الفطن

الناظر

الناظر في مثل هذه الروايات ان اراءهم لم تتفرع عن اصل وليست الا اتباعا للاهواء وقولا في احكام الله
بغير علم ولا هدى من الله ولو كان ما زعمه عمر في الكلالة اجتهادا منه كما زعمه المجادل له لكم يجد في
استحياء من خلاف ابي بكر والفقهاء مع لم احق بان يستحيي منهما ومن لا يستحيي من ان يقول الرسول صلعم
ان الرجل ليهجر لا يليق بحاله ان لا يستحيي من احد وعمه انه ان يكون الرسول بين لهم الخلافة دليل
واضح على شكه في خلافة ابي بكر وفي خلافته كما سبق ما يدل على الشك عن ابي بكر وما جعله دليلا
على اجتهاد ابي بكر من ان له في المسائل اقوالا مشهورة عند اهل العلم فاول ما فيه انه افترى على
ابي بكر واين هذه الاقوال المشهورة التي لم يسمعها احد ممن لم يرو عن النبي صلعم في مدة البعثة وكان
بزعمهم الفاسد اول الناس اسلاما وكان من بطانته ومصاحبا له في الغار غير مفارق عنه
في الاسفار الا مائة واثنين واربعين حديثا مع ما وضعه في ميراث الانبياء وحرمان اهل البيت
عليهم السلام ودفنهم حيث يموتون لان يدفن النبي صلعم في بيت عايشة ويسهل ما اوصى به من دفنه
مع الرسول وغير ذلك لاغراض اخر فبلغ علمه وكثرة اقواله هذا طائر الالباب ثم لو سلمت
كثرة اقواله فليس مجرد القول دليلا على الاجتهاد والقوة في العلم ومن تتبع آثارهم واخبارهم علم
انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يستدل به على دناءة الفطرة
وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار السارق في المرة الاولى فهو خلاف الاجماع
وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر عليه ابو بكر
وبحث عن الحال هل كان عن تعمد من الجلاد فيقاصه بفعله او على السهو والخطاء فيعمل
بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول ولم يبد هذا الاحتمال احد قبل الفخر
الرازي وتبعه المتأخرون عنه واما الاجتهاد في احراق فجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد
في مقابلة النص وقد قامت الادلة على بطلانه ومما ذكره من عدم قبول توبته لانه زنديق فما
انا لم ينقل احد عن الفجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل

توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يعترض في مقام الجواب وفي علامات الردة
الدالة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة وروده في البخاري في باب لا يعذب
بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس ورواه ابن ابي الحديد ايضا والذي رواه
اصحابنا ما اتفق الفقهاء عليه من النبي ص انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار لكن في بعض اخبارنا
ما ينافي هذا العموم وسيجيء الكلام فيه في كتاب المناهي ان شاء الله تعالى ولا يصح ذلك في الطعن لانه
بناء على الالزام لاعتراف العامة بصحتها وما روي من فعل امير المؤمنين ع فهو عندنا استناد
الى نص خاص ورد عن رسول الله ص وعند العامة استناد الى الاجتهاد فلا مطعن فيه
بالاتفاق الطعن الثامن انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة
وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال انه سيف من سيوف الله سله
على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك له وقال قاضي القضاة انما احتج ان
الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله ص
كما فعله سائر اهل الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه
موت رسول الله ص كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل قال ابو علي وانما قتله لانه
ذكر رسول الله ص فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة
وعلم عند مشاهدة القصد وهو امير القوم فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف
الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبهذين الوجهين اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول
وشارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل
له وكذلك سائر اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون
غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر من حاله ما
يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تأول فاخطأ قيل اراد تأول في عجلته

عليه بالقتل فكان الواجب عليه على هذا ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على ردته بان
اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه قال له عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت
اخاك فقال له متمم لو قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد
كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويجه بامرأته بانه اذا قتل على
الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء
فاما وطيه لامرأته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد المرتضى
رضي الله عنه في الشافي بقوله اما ما صنع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته
لنسبته الى الردة التي لم تظهر منه بل كان الظاهر خلافها من الاسلام فعظيم ويجري مجراه
في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به
على نفسه ويجري مجراهما امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار في هذا
الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة
مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه ص وشرعه على
حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من ان
الزكوة معلومة ضرورة من دينه ص واعجب من كل عجيب قوله وكذلك سائر اهل الردة يعني
انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك
وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذي انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم
باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة
الاذان والاقامة وكيف يطلق في سائر اهل الردة ما يطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان
اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت
به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تأملها من كتب النقل والسيرة وانه قد كان على صدقات

قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عن اخذ الصدقة
من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وننظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك
في شعره حيث يقول وقالت رجال سدد اليوم مالك ، وقال رجال مالك لم يسدد ، فقلت
دعوني لا ابا لابيكم ، فلم اخط رايا في المقال ولا اليد ، وقلت خذوا اموالكم غير خائف ، ولا ناظر
فيما يجيء به غدي ، فدونكموها انما هي مالكم ، مصررة اخلافها لم تجدد ، سأجعل نفسي دون ما
تحذرونه ، وارهنكم يوما بما قلته يدي ، فان قام بالامر المجدد قائم ، اطعنا وقلنا الدين دين محمد
فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع
ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع
على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين
وبطانا الناس عليه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة
واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اموالهم ورجع
مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل من
لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلف
السرية في امرهم وفي السرية ابو قتادة الحرث بن ربعي فكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا
وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا
ينادي ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل
ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفي خبر آخر ان السرية التي
بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون
فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا
السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم

نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قولهم وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف
ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابي بكر واخبره بالقصة
وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم
وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه فلما اقبل
خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد معتجر بعمامة له قد غرز
في عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال
يا عدي نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته والله لنرجمنك بالاحجار
وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر مثل راي عمر فيه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه
فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر
ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد روي ايضا ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك
من وجد منهم واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك جميعا عليهم
مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن
على ازواجهن فالامر ظاهر في خطاء خالد وخطاء من تجاوز عنه وقول صاحب الكتاب انه يجوز
ان يخفى على عمر ما يظهر لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا
معلوما لكل من حضره وما تاول به في القتل لا يعذر لاجله وما راينا ابا بكر حكم فيه
بحكم المتاول ولا غيره ولا تلافى خطاءه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا
يسقط عنه الاحكام ولا يبريه من الاثام فاما قول متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك
لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو
يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه فانما اراد في الجملة التقرب الى عمر
بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول كباطنه انما يقتضي تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال

في ذلك اظهر لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا عن وجوههم ومالك قتل على شبهة وبين الامرين
فرق فاما قوله في النبي صلى الله عليه وسلم صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي
وبعد فليس في ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف
والاهانة لوجب على ما ادعاه صاحب الكتاب ان يعتذر خالد بذلك عند ابي بكر وعمر ويعتذر به ابو
بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من قتل قادح في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وان كان الامر في ذلك على
فاي معنى لقول ابي بكر تاول فاخطا وانما تاول فاصاب ان كان الامر على ما ذكره واورد عليه ابن
ابي الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين في الوجوب
وكونهما متشاركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط احدهما بشبهة فانهم
قالوا ان الله تعالى قال لرسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فوصف الله الصدقة
بانها من شانها ان يطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان
فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة تكون سكنا لهم قالوا وهذه صفات لا يتحقق
في غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا ان صلى على الناس كان صلوته
سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضي القضاة صريح في ان مالكا
واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط المدح بها ولو كان الحال كما ذكره
من انهم اعتقدوا اسقاطها لشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار امر معلوم من الدين
ضرورة وفي كلام ابن ابي الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا
انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر و
تاويل فبطل جواب القاضي ويتوجه ايراد السيد عليه وقد صرح غير ابن ابي الحديد من اهل
الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة وحكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الايمان
كلاما استحسنه عن الخطابي وهذا لفظه قال بعد تقسيم اهل الردة الى ثلثة اقسام فاما

مانعوا

مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا
وان كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين
وذلك ان اسم الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد
وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين
وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا ثم قال بعد كلام في تقسيم خطاب الله
فان قيل كيف تاولت امر الطائفة التي منعت الزكوة على الوجه الذي ذهبت اليه جعلتهم اهل بغي
وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم
اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق
بين هؤلاء واولئك انهم عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب
العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا
جهالا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد
شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك
فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا
مما اجتمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان
والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان
يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر
وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما
من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة
السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة
علمها في العامة وغيره وقال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات وانما التلازم بين العبادتين

في الوجود فمن لم يبلغه السيف ولا حاجة له الى ادعائها وانما ادعى الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلوة
وبين التصديق بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة وخرج منكره عن الاسلام
والظاهر ان غرضه ان منكر الضروري انما يحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
وانكار نبوته لا ان ذلك الانكار في نفسه علة للحكم بالكفر ولذلك لا يحكم بكفر من ادعى
شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا مخصوصا مطلقا لم يحكم بكفره لكون ذلك
الانكار من افراد هذا الكلي بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين
لا لشبهة قادته الى الانكار لم ينفك انكاره ذلك عن انكار سائر الضروريات وتكذيب الرسول
وما يشاهد من بعض الناس من نفي بعض الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع
الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقادهم بسائر الضروريات وما جاء به النبي صلى الله عليه فذلك لا
لامرين اما لكونهم ضالين لشبهة لحقتهم فيما زعموه كتوهمهم كون اباطيل بعض الفلاسفة
وسائر الزنادقة برهانا يوجب تاويل الادلة السمعية ونحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة
في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية لا يجترؤن على انكارها فيكشفوا عن انكاره من
الضروريات واما اظهارهم انكار ذلك البعض فلعدم الخوف في اظهاره لاختلاط عقايد بعض الفلاسفة
وغيرهم بعقايد المسلمين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخرى الا عند من عصمه الله سبحانه فمن
دخل منهم تحت القسم الاول يشكل الحكم بخروجهم عن الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري
في حقهم وان صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة الى غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل
الضلال معاقبين على انكارهم لاستناده الى تقصيرهم في طلب الحق واما القسم الثاني
فخروجهم عن الاسلام لانكار النبوة فظهر ان انكار امر ضروري علم وجوبه يوجب الكفر لا ينفك عن
انكار النبوة المستلزم لانكار سائر ضروريات الدين فان قيل من اين علم ان مالكا واصحابه لم
يكونوا من القسم الثاني فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر الا ردا لنبوة قلنا اولا هذا خلاف ما

اعترف

اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي وغيرهم وثانيا ان مالكا واصحابه لو كانوا
مشفقين من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يبدوا قتال المسلمين
كما عليه الجمهور على انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك الامتناع فقد كان مالك عاملا من قبل الرسول صلى الله عليه
على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا ثبت اسلامهم واقروا في الظاهر بساير الضروريات
لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بلا ارتياب وهو ان يكون منعهم مستندا
الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم
واخذ اموالهم كما فعلوا وان جاز قتالهم لاخذ الزكوة لو اصروا على منعها على الوجه الاخير بعد ان
يكون المتصدي للاخذ مستحقا له واما اذا استند المنع الى الشبهة فكان الواجب على من تصدى
للاخذ ولو اراد القتال ان يبدأ بازالة شبهتهم كما صرح به فقهاؤهم في جمهور اهل البغي قال
في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات لا يبدؤن بالقتال حتى يبدأوا او ليبعث
الامام امينا ناصحا يسألهم ما ينقمون فان علّلوا امتناعهم بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة
كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة فان اصروا آذنهم
بالقتال الى اخر ما قال فكان على خالد ان يسألهم او شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان اصروا
على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاح لهم علة او ابطل
لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق في القصة التي رواها السيد رضي الله عنه عن
ابن ابي الحديد انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا اسلحتهم
ربطوهم اسارى وكان على ابي بكر ان ينكر على خالد ويوبخ سوء صنيعه للناس الا انه يلقاه
بوجه يخرج من عنده ويستهزئ بعمر ويقول له هلم الي يا ابن ام شملة وقد ذكر كثير من مورخيهم
منهم صاحب روضة الاحباب انه قبض على قائمة سيفه وقال لعمر ذلك ولا يذهب على من له
نصيب من الفهم انه لو شم من ابي بكر رائحة من الكراهة والتهديد لما اجترأ على مثل السخرية

والاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف والافصاح هذا مع انه قد اعترف
ابوبكر بخطاء خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته
كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش
تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد
ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه
ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته ثلثة اسهم فلما راه عمر قال ايا عدو الله عدوت على رجل
من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من
عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورايه فلما دخل على ابي بكر
وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص
منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا
من بيت مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطأ صريح في انه كان مخطئا في زعمه ايضا واما
تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية والا فلا تنافي بينه وبين قوله ما هو باول
من اخطأ واداء دية مالك من بيت المال ونحو ذلك وبالجملة لو ينقل احد من ارباب السيرة ان ابا بكر انكر
خطاء خالد وانما ذكروا انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار وقبول عذره لعله تعويل بحجته
ليس الا تمسكا بخبر موضوع رووه مرسلا عن ابي هريرة الكذاب ان النبي ص قال نعم عبد الله خالد
سيف من سيوف الله وهكذا ذلك في خبر طويل يلوح من صدره الى عجزه اثار الوضع والاظهر انه
ليس غرضه التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار لمعاونته له على التسلط
على الاخيار وقد ذكر ابن الاثير في الكامل تبري النبي ص من صنيع خالد وانه زجره بكلامه لعبد
الرحمن بن عوف وان النبي ص ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسد كما مر وسيأتي في ابواب فضايل
امير المؤمنين ع وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه

وعفو نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي ص
مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا
يظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا
واراه والله اعلم قتله خطأ واما متمم فلا شك في اسلامه انتهى وفيه تمايل على سوء صنيع خالد
ان عمر لما نزع الاسهم من راسه وقال ما قال لم يرد عليه ولم ينكره وظاهر المنصف انه لو
كان له عذر ولم يكن خائفا لخيانته لابدا عذره ولما صبر على المذلة وقد قدمنا عن اصحابنا انه ما كان
انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله ص قال له لما سأله ان يعلمه الايمان هذا وصيي من بعدي
واشار الى علي بن ابي طالب ع فلما توفي رسول الله ص رجع في بني تميم الى المدينة فراى ابا بكر على منبر
رسول الله ص فتقدم اليه وقال من رقاك هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص عليا ع وصيه
وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر
خالدا وقال له لقد علمت ما قال ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله
خالد وتزوج بامرأته في ليلته ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا ان مالكا واصحابه كفروا ومنعوا الزكوة
فلا ريب في اسلام النساء والذراري وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكوة موجبا لكفر النساء
والذراري ولا ان يعاملوا معاملة ذراري اخرى فما العذر في سبي خالد واغماض ابي بكر عن غصب الفروج والزنا
حتى ردها عمر بن الخطاب الاموال والنساء الى اهلها الى ازواجهن وسيجيء في باب احوال اولاد امير المؤمنين ع
انه لما سبيت الحنفية فيمن سبي نظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة رسول الله ص فرنت رنة وزفرت
زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى
اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب
الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت الى
الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا

منعهم الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روي
ان امير المؤمنين ع لما اخذها بعثها الى اسماء بنت عميس خثعمية اخوها فتزوجها ويظهر بذلك
بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان السبي ظلما لما اخذ امير المؤمنين ع من سبيهم ولو كان
امير المؤمنين ع تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رده ومن نظر في القصة حق النظر
علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية
وقد روى مؤلف روضة الاحباب انه لما حضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم بنت المنهال و
كانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك وقال
الزمخشري في اساس البلاغة اقتله وعرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة حين راه خالد بن الوليد
اقتلتني بامراة يعني سيقتلني خالد بن الوليد من اجلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث
خالد ان مالك بن نويرة قال لامراته يوم قتله خالد اقتلتني اي عرضتني للقتل بوجوب الدفع
عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد حكى عن الطبري
عذرا لخالد وساق الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة
لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة
تستعمل في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية
خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه
وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر حتى رضي الا ان يرجع الى خالد ويتوجه عليه انه يدل على
بطلانه ما رواه الطبري وابن الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا كان يعتذر عن قتل مالك
بانه كان يقول وهو يراجع الكلام ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا وقال قاضي القضاة عن ابي علي
انه قتل خالد مالكا لانه اوهم بقوله ذلك ان رسول الله ليس صاحبا له فلو كان قتله لهذا لم
يعول خالد على هذا فاي حاجة له الى هذا الاعتذار فالتعارض بين الاعتذارين واضح فلسنا قاطعين

على جلالتهما ان عمر لما عاتبه وكسر اسهمه لم يعتذر باني لم اقتل مالكا بل قتله ضرار بن الازور
غير امري او بانه ارتد عن الدين لقوله صاحبك فلا هو صنع لابي بكر العذر البين من ذلك وهل
يجوز عاقل ان يكون لخالد عذر يجعل نفسه به بريئا من الاثم والخيانة ثم يصبر مع حماقته ونخوته
على ما اصابه من عمر من الاهانة والاذى وقيل ان القتل كان بامر خالد وكان هو القاتل
مولى ابي بكر تاول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهق
واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تاول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله
على الكافرين وودى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء
وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فنزعها فحطمها وقال له قتلت امرا مسلما
ثم نزوت على امراته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه يظن ان راي ابي بكر مثله
ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي
كانت عليه العرب من كراهية ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة
فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القاتل ضرار لم يكن خالد هو الذي
يخطئ بل كان ضرار هو المتاول المخطئ في فهم النداء الذي امر به خالد من قوله ادفئوا
اسراكم ولا يخفى ان هذه الاعذار لو كان صحيحا لصار الامر في تزويج زوجة مالك افحش اذ لو كان
هبه لا اختلاف في الجيش في انه وقومه يصلون ام لا ولا اقل من ان يثبت كفره وقد كان اسلامه بعد
مستصحبا الى الان يتحقق ما يزيله ولو كان قتله لخطا ضرار في فهم نداء خالد فزوجته
في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن ولا يجوز تزوجها الا بعد انقضاء
عدتها فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة عن ابي علي واجاب به من عند نفسه وهو
اذا قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج بامراته عند كثير من اهل العلم وان كان لا
يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء على ان التزويج بامراته يجوز على اي حال لكون المراة ملة

وان ارتداد الزوج لا يصير سببا لحل التزويج بامرأته ولا يكون الا زوال الكفر سيما اذا كان ارتداده لما اعتقد بوليه من قوله
صاحبك فان ذلك ارتدادا لا يخرج اليه عن زوجته واصحابه ومن الغرايب ان الشارح الجديد للتجريد ادعى ان
امرأة مالك كانت طلقت منه وقد انقضت عدتها ولا عجب ممن غلب عليه الشقاء وسلب الله عنه الحياء
ان يتمحل في دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه الغوي الذي هو ابن الكفار وعن خالد الشقي الذي هو خالد في النار
بابداء هذا الاحتمال الذي لم يذكره احد ممن تقدمه ولم يذكر في خبر ورواية ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع
عمر وطعنه عليه بانه نزى على زوجة خالد وتهديده بالرجم للزنا ثم اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل
مالك لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين وانما كان لامر قتله لانه كان حليفا له في الجاهلية
وقد عفا عن خالد لما علم انه هو قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا من اهل البيت عليهم السلام ان عمر استقبل في
خلافته خالد بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا فقال يا امير
المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات
كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسوله وجملة القصة
ان سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطالبوه بالبيعة قال لهم
قيس بن سعد ابنه اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف ان لا يبايعكم وهو اذا حلف فعل
ولن يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها ولن يقتلوا
حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس والخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم
فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في قرى غسان من بلاد
دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان ممن يعرف بجودة الرمي وكان معه رجل
من قريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما
الى الجن شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ، ورميناه بسهمين فلم تخط فؤاده ، فظنت العامة ان
الجن قتلوه فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الرواية وان لم تنهض

بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك
الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر ان وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع
النظر عن تلك الرواية فلا مدفع للمناقضة بين هذا السكوت وذلك القول فظهر ان له ايضا من
قداح هذا القدح سهم ومن نصال هذا الطعن نصيب اقول قد مر اربع مطاعنه في ابواب ذم امته على غصب الخلافة
عند احتضاره في كتاب غصب الخلافة والكلام فيها فلا نعيده حذرا من التكرار وروما للاختصار فعليك بالاختصار

باب بعض احوال الرجل وما جرى بين امير المؤمنين ع وبينه والاخبار الائمة البعض عليهم السلام واختصاصه وصفاته الرجال

بعض اصحابنا من محمد بن حماد عن اخيه احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر ع قال لقي امير المؤمنين ع
ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله ص قال وكيف
لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال فانا ادخلك على رسول الله ص في
مسجد قبا قال فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله ص في مسجد قبا فقال له رسول الله ص اعتزل عن ظلم امير
المؤمنين ع فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبد المطلب
المناقب لابن شهراشوب عبد الله بن سليمان ووهيب بن المنذر والحسن بن العباس بن جريش كلهم عن ابي جعفر ع
وابان بن تغلب ومعروف بن خربوذ وعمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع لقي الاول
فاحتج عليه ثم قال اترضى برسول الله ص بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده فاتى به مسجد قبا فاذا
رسول الله ص فيه فقضى له على الاول القصة اقول قد مرت اخبار كثيرة في ذلك في باب احتجاجه على ابي بكر في
كتاب غصب الخلافة وسائر احوال ابي بكر ثمة فليرجع اليه من اراد ان يطلع عليه وههنا اكتفينا بذلك
ولم نسلك تلك المسالك ساعين لطريق الاختصار ومتجنبين عن الاكثار

باب وفات ابي بكر والاخبار

اقول قد روينا الاخبار في ذلك في باب ذم امته عند وفاته على غصب الخلافة فحذرا لا نعيده فعليك بالرجوع
اليه والاطلاع عليه الكشف قال ابن ابي الحديد في كيفية وفاته وعقد الخلافة لعمر انه احضر ابو بكر عثمان
وهو يجود بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان

الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمن قد استخلفت عليكم ابن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقرأ
فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا
عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس فقرئ ثم اوصى الى عمر بوصايا قال وتكلم كثير
من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل
من رايك الا ان فيه غلظة فقال ذلك لانه يراني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه
وقد رمقته اذا انا غضبت على الرجل اراني الرضا عنه واذا لنت اراني الشدة عليه ثم دعا عثمن فقال اخبرني
عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركت عمر ما
عدوتك يا عثمن والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن
مضى من سلفكم ودخل طلحة على ابي بكر فقال انه بلغني يا خليفة رسول الله انك استخلفت على الناس عمر وقد
رايت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فسائلك عن رعيتك
فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسائلني قلت استخلفت عليهم خير
اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت
شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله
هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت عينيك تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رايي قم لا اقام الله رجليك
اما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك بمحمضات قنة
كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك متبجحون راضون فقام طلحة فخرج قال وتوفي ليلة
الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة انتهى وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي
عشية يوم الثلثا المذكور وقيل ليلته وقيل عشية يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين
وثلثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثة اشهر وسبع ليال وقال ابن اسحق توفي على راس
اثنين وثلثة اشهر واثنى عشر يوما من متوفى رسول الله وقيل وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما

وقال

وقال واختلف في السبب الذي مات منه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال
الزبير بن بكار كان به طرف من السل وروي عن سلام بن ابي مطيع انه سم قال واوصى بغسله اسماء
بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن
ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة وروى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الفضل
انهما لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى الوادي في جهنم يقال لها وادي الدود **خاتمة** قيل انظروا بعين الانصاف
الى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا كيف صارت لعبة للجهال وضالة لاهل الغي والضلال
بحيث يلعب بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمن ويكتبها برايه بدون مصلحة الخليفة الخوان ثم يحمد
هذا الشقي ويشكره ويجزيه خيرا عن الاسلام واهله ولا يقول له لم اجترات على هذا الامر الكبير
والخطب الذي يترتب عليه عظائم الامور بمحض رايك وهواك مع ان النبي ص كان لا يجترئ ان يحكم
بادنى حكم بدون الوحي الالهي وكيف يجوز على زعمهم ان يكون ابو بكر وعثمن اشفق على اهل الاسلام والايمان
من الرسول الذي ارسله الله لهداية الانس والجان لانه بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء
وهما اشفقا على الامة من ان يضلوا لهم فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليدعو الناس الى
نصبهم وغباوتهم ويصرفهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابي بكر
في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويفيق اخرى انه ليهجر وعند الوصية كما منع نبيه ص
ونسبه الى الهجر وكيف اجترى ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربه ثم يحكم
بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين صلوات الله عليه بينهم وقال نبيهم فيه اللهم ائتني
باحب خلقك اليك وسائر ما رووه في صحاحهم فيه ص وانزل الله فيه صلوات الله عليه ولا ريب
لبيب في ان تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم يكن الا لتتميم ما اسسوه في الصحيفة الملعونة
عن منع اهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والامامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن
الاسلام واهله شر الجزاء وتواتر عليهم لعن ملائكة الارض والسماء اقول انما افتخارهم بدفنه

في جوار النبي ص فسيأتي الكلام فيه بحيث من تكلم في هذا الباب وانحصر تفصيله بان عدّ امس التراب ثلثه فيه
ان شاء الله تعالى تم الجزء الأول والمجلد الأول من كتاب مطاعن الثلثة واحوالهم من كتب كتاب عوالم العلوم
والمعارف والأحوال الطائل مصنفه ومؤلفه عبد الله بن نور الله نوّر الله وجههما حامل احسان ليائه
يتلوه الجزء الثاني في مطاعن عمر عليه اللعنة واحواله من ولادته الى وصوله الى اسفل درك الجحيم بعون الله
تم وحسن توفيقه ۵ قد وقع الفراغ من تمييعه بعون الله وحسن توفيقه على يد اقل الخلق والخليقة بل لا شيء
في الحقيقة العبد الكاسر الخاطر محمد مهدي بن محمد جعفر النجفي المتقي اعانهما الله بعافية في الجمعة يوم الاحد من شهر
جمادى الثانية سنة تسع وخمسين ومائتين بعد الالف باشارة جناب العالم المؤيد والفاضل المسدد الذي
حسنت خصاله وعمّت نواله ذو الفضل الشامخ والمجد الباذخ صاحب الرأي الأصيل والخلق الجميل سمي الخليل
الزائر للبيت العظيم الحاج محمد ابراهيم
القزويني ادام الله ظله على مفارق
الأنام بحق سيد العرب والعجم
۱۲۵۹

اعـ الكاتب

٩٧

هو

الجزء العاشر
من كتاب عوالم النبي فيما
يتعلق بارتحاله الى عالم
البقاء

قوال
الجزء العاشر من كتاب احوال النبي ص من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والا
من تصانيف اقل عباد الله عبد الله بن نور الله فيما يتعلق باحواله بعالم البقاء صلى الله عليه
ما دامت الارض والسماء **ابواب** اخبار الله تعالى النبي ص بموته ونعيه نفسه ومرضه وما وقع
فيه الى وفاته **باب** اخبار الله تعالى النبي ص بموته ونعيه ص نفسه الى الناس الاخبار العامة الكتاب
المناقب ابن عباس رض لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله ص ليتني اعلم متى
يكون ذلك فنزل سورة النصر فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقيل له في ذلك فقال اما ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا
فقيل يا رسول الله اوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فاين
هول المطلع واين ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيمة والاهوال فعاش بعد نزول هذه السورة
عاما الاسباب والنزول من الواحدي انه روي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اقبل رسول الله ص من غزوة
حنين وانزل الله سورة الفتح قال يا علي بن ابي طالب ويا فاطمة اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة
وقال السدي وابن عباس ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فعاش بعدها ستة اشهر
فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية فسميت
آية الصيف ثم نزل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وعشرين يوما
قال ابن جريج تسع ليال وقال ابن جبير ومقاتل سبع ليال وقال الله تعالى تسلية للنبي ص وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون امالي
الطوسي المفيد عن ابن الجعابي عن يوسف بن الحكم عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح عن عبد الملك بن
عبد الرحمن عن الاسعد بن طليق قال سمعت الحسين بن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود
قال نعى الينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله نفسه فبابي وامي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر فلما
دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله

نفعكم

نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله رزقكم الله رفعكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله
بكم اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله تعالى قال لي ولكم تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال سبحانه أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى يا نبي الله اجلك قال دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى
وجنة المأوى والعرش الاعلى والكاس الاوفى والعيش الاهنى قلنا فمن يغسلك قال اهل بيتي والاهل
الادنى فالادنى **باب** جمل ما وقع بعد قدومه من حجة الوداع من تجهيز جيش اسامة ومرضه ووفاته وما
وقع فيه الى الوفاة صلى الله عليه وآله بافضل صلوات الكتب ارشاد المفيد ثم كان مما اكد النبي ص لامير
المؤمنين ع من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلى حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله ص
والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به
لامته فجعل ص يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد
وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم
والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك
ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا
واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني
وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم
فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي
ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام
ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب
ابوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ص على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره

حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب
الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد ص في اخراجهم
وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير معه وحذرهم
من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض
الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي اتبعه انني
قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور
ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم استغفر
لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين ع فقال ان جبرئيل ع كان يعرض علي القران كل سنة
مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا
والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي
فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس
معتمدا على امير المؤمنين عليهما السلم بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر
فجلس عليه ثم قال معاشر الناس وقد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فلياتني
اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه
به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق
نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة
ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رض فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها
تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسالت ازواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل
الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله
مغمور بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله فاوذن رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم

فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله حين سمع
كلامهما وراى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن
فانكن صويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج
مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متاخران عن امره
فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي
طالب ع والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا
بكر قد سبق الى المحراب فاوما اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه
فكبر وابتدا الصلوة التي كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله
واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر
يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة
نفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى
عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله ص
فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام
بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم
من التضجيع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا
من خلاف رسول الله ص فلما افاق ص قال بعضهم الا ناتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال ابعد
الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل
بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر
فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون

من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي
علي وعمي العباس فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال يا عم رسول الله تقبل وصيتي
وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح
سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب فقال له يا اخي تقبل وصيتي
وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا
منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع
لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب
فجيئ بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين ع وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس
عنه وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين ع لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله ص
افاقة فافتقد عليا ع فقال وازواجه حوله ادعوا الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فصمت
فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه
فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله ص
القول ثانية وقال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره
فدعي امير المؤمنين ع فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله ص فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا
الحسن فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم
ثقل ص وحضره الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي راسي في
حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة
وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي ع راسه
فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة ع تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى

الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله ص عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية
هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا
تهلل وجهها له ثم قبض ص ويد امير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ص فيها فرفعها الى وجهه
فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة
ع ما الذي اسر اليك رسول الله ص فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه
اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني بيان قال
الجزري في حديث خطبته ص في مرضه قد دنا مني خفوف من بين اظهركم اي حركة وقرب ارتحال يريد
الانذار بموته وقال الجوهري التضجع في الامر التقصير فيه وقال اوعزت اليه في كذا اي تقدمت وقال
السري عنه الهم انكشف وسري عنه مثله انكشف وسري عنه مثله اعلام الورى لما قدم
رسول الله ص المدينة من حجة الوداع بعث بعده اسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل ابوه
وقال له اوطئ الخيل اواخر الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه وتحت رايته اعيان المهاجرين
ووجوه الانصار وفيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى رسول الله ص
شكواه التي توفي فيها وكان ص يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك وانما فعل ص ذلك
لئلا يبقى بالمدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع في الامارة ويستوثق الامر لاهله ولما
احس النبي ص بالمرض الذي اعتراه وذلك يوم السبت او يوم الاحد لليال بقين من صفر اخذ بيد علي ع و
تبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه
الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم قال ان جبرئيل ع كان يعرض علي القرآن
كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين
خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي

فانه لا يراه احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد يوم الاربعا معصوب
الرأس متكئا على علي بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى فجلس على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انه قد حان مني خفوف من بين اظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني
اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت
فوعدتني ان تعطيني ثلثة اواق فقال له انحلها اياه يا فضل ثم نزل فلبث الاربعاء والخميس فلما كان
يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال ايها الناس انه ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا
او يصرف به عنه شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمن متمن والذي بعثني بالحق لا ينجي عمل
الا مع رحمة الله ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثلث مرات ثم نزل فصلى بالناس ثم دخل بيته
وساق نحو ما ذكرنا من ارشاد المفيد المناقب لما مرض النبي مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت
او يوم الاحد من صفر اخذ بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم اهل
القبور وليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها
ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي
ثم خرج يوم الاربعا معصوب الرأس متكئا على علي بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كانت
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله
ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تعطيني ثلثة اواق فقال انحلها يا فضل ثم نزل
فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين
اظهركم الى اخر ما اوردنا في باب وفاته باب اخر وهو من الاول فيما ورد في منع عمر عليه اللعنة
احضار الدواة والكتف للنبي لما اراد في مرضه ان يكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده ابدا الاخبار
الصحابة بتابعيهم مجالس المفيد عن محمد الصيرفي عن العباس بن المغيرة الجوهري عن احمد بن منصور

الرمادي عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عبد الله بن عباس قال لما حضرت النبي الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال
رسول الله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال لا تأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع
وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم
رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله قوموا عني قال
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان ابن عباس رحمه الله يقول الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله وبين ان يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم كتاب سليم بن قيس الهلالي
عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة
فذكروا رسول الله وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله يوم الاثنين وهو اليوم الذي
قبض فيه وحوله اهل بيته وثلثون رجلا من اصحابه ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله وقال اني اراكم تختلفون
وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك
الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس
الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت عليا
وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر قال يا سليم اكتم الا ممن تثق به من اخوانك فان
قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري
المناقب ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم
الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة
وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله
وفي رواية مسلم والطبري قالوا ان رسول الله يهجر يونس الديلمي وقضى النبي فقال الم قد قطل

يجير سيد البشر البخاري ومسلم في خبر انه قال عمر ان النبي ص قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل ذلك البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده
ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ص قال قوموا فكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم بيان وتحقيق خبر طلب رسول الله ص الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه
متواتر بالمعنى واورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم وقد اورده البخاري
في مواضع من صحيحه منها في الصفحة الثانية من مفتتحه وكفى بذلك له كفرا وعنادا وكفى به لمن اتخذه
خليفة ولعا ما جهلا وضلالا ونسيجا تمام القول في ذلك في باب مثالب عمر ان شاء الله تعالى في كتاب مثالب
الثلاثة باب آخر فيما جاء في طلب النبي ص عليا ع في مرضه واسراره معه وتعليمه عمر الف باب في كل باب
الف باب الاخبار الصحابية حدثنا بعين الخصال ابي عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد
البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي عن مولاه حمزة بن رافع عن ام سلمة زوج النبي ص قالت قال
رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلت عايشة الى ابيها فلما جاء غطى رسول الله
وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر وارسلت فاطمة الى علي عليه السلام فلما جاء قام رسول الله فدخل
ثم جلل عليا بثوبه قال علي فحدثني بالف حديث يفتح كل حديث الف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله
فسال علي عرقه وسال عليه عرقي بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار مثله الاختصاص ابن عيسى
وابن عبد الجبار مثله الخصال ابن موسى عن علي بن الحسن الهنجاني عن سعد بن كثير عن ابن لهيعة عن
رشيد بن سعد عن حرير بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص
في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي اخي قال فارسلوا الى علي ع فدخل فوليا وجوههما الى الحائط ورد عليهما
ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله
شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد

الاختصاص ابن عيسى وابن عبد الجبار مثله

الذي

الذي في القرآن ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي الامة امير المؤمنين ع الخصال ابي عن سعد عن اليقطيني
عن ابرهيم بن اسحق معا عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الاصبغ
بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال سمعته يقول ان رسول الله ص علمني الف باب من الحلال والحرام
ومما كان ومما هو كائن الى يوم القيمة كل باب منها يفتح الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا
وفصل الخطاب الباقر من امير ع الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير
المؤمنين ع يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح الف
كلمة غيري قالوا لا وعنه الخصال ابي والعطار وابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر
بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابي حازم عن بكير بن حبيب عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه ادعوا لي خليلي فارسلت عايشة وحفصة الى
ابويهما فلما جاءا غطى رسول الله ص وجهه وراسه فانصرفا فكشف رسول الله ص راسه فقال ادعوا
لي خليلي فارسلت حفصة الى ابيها وعايشة الى ابيها فلما جاءا غطى رسول الله ص راسه فانطلقا
وقالا ما نرى رسول الله ارادنا قالتا اجل انما قال ادعوا لي خليلي او قال حبيبي فرجونا ان تكونا
انتما هما فجاء امير المؤمنين ع والزق رسول الله ص صدره بصدره واومى اليه انه فحدثه بالف حديث
لكل حديث الف باب بصائر الدرجات ابن الخطاب مثله الفضل بن ابان عن امير ع الخصال ابن موسى
والسناني والمكتب والوراق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي
معوية عن سليمن بن مهران عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال لما حضرت رسول الله
الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي انت وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حيوتي و
بعد موتي لانك مني وانا منك ثم ادناني فاسر الي الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب
وعنه الخصال ابي عن سعد عن ابن عيسى وعبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن صفوان بن يحيى

عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عم قال لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه بعث الى علي عم
فلما جاءه اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه فقالا ما حدثك صاحبك فقال حدثني
باب يفتح الف باب كل باب منها يفتح الف باب البصائر الدقاق عبد الله بن عامر مثله الخصال
العطار عن ابيه عن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر عن بشير الدهان عن ابي
عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى علي عم فلما نظر
اليه اكب عليه يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه وقالا ما حدثك خليلك قال حدثني الف باب
وكل باب يفتح الف باب البصائر ابن ابي الخطاب مثله الخصال ابي والعطار وابن الوليد جميعا
عن سعد عن السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير عن ابيه بشير الدهان عن ابي عبد الله عم
قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما رآهما اعرض
بوجهه عنهما ثم قال ادعوا لي خليلي فارسلنا الى علي عم فلما جاء اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه
فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك قال حدثني باب يفتح له الف باب كل باب يفتح الف باب البصائر
السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير ولا اعلمه الا انه سمعه عن بشير مثله الخصال
الثلثة عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الحارث بن المغيرة
عن ابي عبد الله عم قال لما جاء ابو بكر وعمر الى امير المؤمنين عم حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل
قال لهما فيه اما ما ذكرتما اني لم اشهدكما امر رسول الله صلعم فانه قال لا يرى عورتي احد غيرك الا
ذهب بصره فلم اكن لأذنكما به واما اكبابه علي فانه علمني الف حرف الحرف يفتح الف حرف فلم
اكن لاطلعكما على سر رسول الله صلعم اقول كتبنا سائر اخبار الباب في ابواب فضائل امير المؤمنين عم

ابواب وصاياه صلى الله عليه وآله في مرضه **باب** وصيته الى المهاجرين والانصار وكافة
الناس لاخبار الصحابة والتابعين كشف الغمة قال ابو ثابت مولى ابي ذر سمعت ام سلمة رض قالت
سمعت رسول الله صلعم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك

ان

ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم
كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي عم فرفعها فقال هذا علي مع القرآن
والقرآن مع علي خليفتان نصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالهما ما اخلفت فيهما
مجالس المفيد عمر بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن
عبد الرحمن بن خلاد الانصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال ان علي بن ابي طالب عم والعباس
بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلعم في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا
رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك فقال وما يبكيهم قالوا
يخافون ان تموت فقال اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم الم انع اليكم وتنع اليكم انفسكم
لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم الا اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظهركم تقرؤونه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا اوصيكم بهم ثم
اوصيكم بهذا الحي من الانصار فقد عرفتم بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين
الم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا
او ينفعه فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله
عز وجل مجالس المفيد علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن
الانماطي عن معروف بن خربوذ قال سمعت ابا عبد الله مولى العباس يحدث ابا جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلعم لخطبة خطبنا
في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي بن ابي طالب عم وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال يا
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين وسكت فقام رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان

نفضته حمرة وجهه ثم سكن وقال اما ذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم بهما ولكن ربني فلم استطع
سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذا الا وهو القران والثقل الاصغر اهل
بيتي ثم قال وايم الله اني لاقول لكم هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك ارجى عندي من كثير
منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد الا اعطاه الله نورا يوم القيمة حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم
عبد الا احتجب الله عنه يوم القيمة فقال ابو جعفر ع ان ابا عبد الله ياتينا بما نعرف بيان
الربو النهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته الامالي للباقر مجالس المفيد الصدوق
عن ابيه عن سعد عن الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر
الباقر ع قال لما حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في
الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا بل الرفيق الاعلى ثم
قال رسول الله ص للمسلمين وهم مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن
ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم في النار ايها
الناس احيوا القصاص واحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز الكافي العدة عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان
بن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نعيت الى النبي ص نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال
نزل به الروح الامين قال فنادى ص الصلوة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح فاجتمع
الناس فصعد النبي ص فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة
المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم
ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد
بلغت ونصحت فاشهدوا وقال ابو عبد الله ع هذا اخر كلام تكلم به رسول الله ص على منبره
بيان قوله ص الا يرحم يحتمل ان يكون الا حرف تحضيض ويحتمل ايضا ان تكون لا زائدة كما في قوله تعالى

ان لا تسجدوا اي اذكره في ان يرحم وان لا تكون زائدة ويكون المعنى اذكره في عدم الرحم ويحتمل
على بعد ان يقرا بكسر الهمزة بان تكون ان شرطية او بان يكون الا كلمة استثناء اي اذكره في
جميع الاحوال الا في حال الرحم كما في قولهم اسالك الا فعلت قوله ولم يخبزهم كذا في بعض النسخ
والخبز السوق الشديد والبعوث الجيوش وفي بعضها بالجيم والنون من خبنه اذا جمعه وستره
وفي قرب الاسناد ولم يجمرهم في ثغورهم وهو اظهر قال الجزري تجمير الجيش جمعهم في الثغور
وحبسهم عن العود الى اهلهم الكاظم عن ابيه كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية
للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما حضرت رسول الله ص
الوفاة دعا الانصار وقال يا معشر الانصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا مجيب الداعي وقد جاورتم
فاحسنتم الجوار ونصرتم فاحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال ووسعتم في المسلمين و
بذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر
وخاتمة العمل العمل معها مقرون اني ارى ان لا افرق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما
انقاست من اتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
قالوا يا رسول الله فاين لنا بمعرفتها فلا نمسك عنها فنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله
ومن رسوله علينا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت واديت
وكنت بنا رؤفا رحيما شفيقا فقال رسول الله ص لهم كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب هو
القران وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد غض طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد
بحلاله وحرامه واحكامه يقوم غدا فيحاج اقواما فيزل الله به اقدامهم عن الصراط واحفظوني
معاشر الانصار في اهل بيتي فان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان
الاسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدودا
لا دعامة تحته فاوشك ان يخر عليه سقفه فيهوي في النار ايها الناس الدعامة دعامة الاسلام

وذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر
والتمسك بحبله ايها الناس الله الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع
الحكم ومستقر الملائكة منهم وصيي واميني ووارثي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا هل بلغت
معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر الا ان فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك
حجاب الله قال عيسى فبكى ابو الحسن طويلا وقطع بقية كلامه وقال هتك والله حجاب الله هتك
والله حجاب الله يا امه صلوات الله عليها ثم قال اخبرني ابي عن جدي محمد بن علي قال قد جمع رسول الله
المهاجرين فقال لهم ايها الناس اني قد دعيت واني مجيب دعوة الداعي قد اشتقت الى لقاء ربي
واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي ولم اهملكم اهمال البهائم ولم
اترك من اموركم شيئا فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء
من قبلك قال نعم فقال له فبامر من الله اوصيت ام بامرك قال له اجلس يا عمر اوصيت بامر الله
وامره طاعته واوصيت بامري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى وصيي
فقد عصاني ومن اطاع وصيي فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله لا ما تريد انت وصاحبك
ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة
واني رسول الله فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له فان ولايته ولايتي
وولاية ربي قد ابلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب ان علي بن ابي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم
فقد ضل ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تاخر عن العلم يمينا هلك ومن اخذ يسارا غوى
وما توفيقي الا بالله فهل سمعتم قالوا نعم باب فيما اوصى به الى فاطمة عليها السلام بخصوصها الاخبار
الصحابة والتابعين تفسير الفرات محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عباس رض قال
سمعت سلمان الفارسي رض وهو يقول لما ان مرض النبي المرضة التي قبضه الله فيها دخلت
فجلست بين يديه ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها

على خديها فلما ان رآها رسول الله ص قال ما يبكيك يا بنية قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما
بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله قال لها لكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر اباؤك
من الانبياء وامهاتك من ازواجهم يا فاطمة اوما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا
وبعثه رسولا ثم عليا فزوجتك اياه وجعله وصيا فهو اعظم الناس حقا على المسلمين بعد
ابيك واقدمهم سلما واعزهم خطرا واجملهم خلقا واشدهم في الله وفي غضبا واشجعهم
قلبا واثبتهم واربطهم جاشا واسخاهم كفا ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحا شديدا فقال لها
رسول الله ص هل سررتك يا بنية قالت نعم يا رسول الله لقد سررتني واحزنتني قال كذلك الامور
الدنيا يشوب سرورها بحزنها قال افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى يا
رسول الله قال ان عليا اول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله واخ الرسول وعضد رسول الله
وزوج بنت رسول الله ص وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء عم رسول الله واخوه
جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله ص والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه
يا بنية خصال لم يعطها احد قبله ولا احد بعده يا بنية هل سررتك قالت نعم يا رسول الله
قال اولا ازيدك من مزيد الخير كله قالت بلى قال ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في
اخيرهما قسما وذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل الاثنين ثلثا فجعلني
وزوجك في اخيرها ثلثا وذلك قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الابواب عن محمد
بن الفضل بن مختار الباني عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن الثمالي عن القسم بن عوف عن ابي الطفيل
عن سلمان الفارسي رض قال دخلت على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه و
سألته عما يجد وقمت لاخرج فقال لي اجلس يا سلمان فيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير الامور
فجلست فبينا انا كذلك اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال من اصحابه ودخلت فاطمة ابنته

نعم دخل فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فبصر
ذلك رسول الله صلعم فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا ابكاها قالت وكيف لا ابكي
وانا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر اباؤك من الانبياء
وامهاتك ازواجهم الا ابشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابت ان الله تعالى اختار
اباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فامرني فزوجتك اياه واتخذته
بامر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا واقدمهم سلما واعلمهم
علما واحلمهم حلما واثبتهم في الميزان قدرا فاستبشرت فاطمة ع فاقبل عليها رسول الله صلعم فقال
هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا ابت قال افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله
قالت بلى يا نبي الله قال ان عليا اول من امن بالله عز وجل ورسوله من هذه الامة هو وخديجة
امك واول من وازرني على ما جئت به يا فاطمة ان عليا اخي وصفيي وابو ولدي ان عليا اعطي
خصالا من الخير لم يعطها احد قبله ولا يعطاها احد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق
بالله عز وجل قالت يا ابت فرحتني واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها
حزنها وصفوها كدرها افلا ازيدك يا بنية قالت بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم
قسمين فجعلني وعليا في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
قبايل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ثم جعل القبايل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ان الله تعالى اختارني من اهل بيتي واختار عليا والحسن
والحسين واختارك فانا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وانت سيدة النساء والحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ومن ذريتك المهدي يملأ الله عز وجل به الارض عدلا كما ملئت من قبله
جورا بشارة المصطفى يحيى بن محمد الجواني عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن

عن عمر بن ابرهيم الكلابي عن حفص بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن عبد الصمد عن الحسن عن
انس قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلعم في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه
فاطمة والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي صلعم يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت
الى البيت فقال النبي صلعم وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات تفسير الفرات
عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الانصاري رض قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة
بابي وامي انت ارسلي الى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين انطلق الى ابيك فقل يدعوك
جدك قال فانطلق اليه الحسين فدعاه فاقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حتى دخل على رسول الله
وفاطمة ع عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال لها رسول الله صلعم لا كرب على ابيك بعد اليوم
يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما
قال ابوك على ابرهيم تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم
لمحزونون ولو عاش ابرهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فقال ادخل اذنك في
فمي ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول الله في كتابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك يجيئون غرا محجلين شباعا مرويين اولم تسمع قول
الله في كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم
شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة ظماء مظمئين
اشقياء معذبين كفارا منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم هكذا
في جابر الانصاري الائمة الباقر عن جابر رض كتاب المختصر حسن بن سليمان من تفسير محمد بن العباس
بن مروان عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابرهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب
بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عن جابر مثله ومنه الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن
الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن علي بن اسمعيل عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا جعفر

يقول تدرون ما قوله تم ولا يعصينك في معروف قلت لا قال ان رسول الله صلى الله عليه قال لفاطمة اذا انا مت
فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة قال ثم قال هذا المعروف
الذي قال الله عز وجل الصدوق بصائر الدرجات البرقي عن ابان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله وثابت
عن حنظلة عن ابي عبد الله قال خطب رسول الله صلى الله عليه يوما بعد ان صلى الفجر في المسجد وعليه قميص
سوداء فامر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئا وسمع
الناس صوته وتساروا من رسول الله وسمعهم نساء من وراء الجدار فقمن يمشين فقلن قد بكى
رسول الله فقلت لابي عبد الله خرج في ذلك اليوم قال نعم قلت فاين ما يرويه الناس انه مع علياء
القباب كل باب فتح القباب قال كان ذلك قبل يوم الكاظم عن الباقر معاني الاخبار ابي
عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن عمرو بن ابي
المقدام قال سمعت ابا الحسن ابا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية ولا يعصينك في معروف
قال ان رسول الله صلى الله عليه قال لفاطمة اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي
بالويل ولا تقيمي علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه ولا يعصينك في معروف
عن ابيه كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير عن موسى
بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما كانت الليلة التي قبض النبي في صبيحتها دعا عليا وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب قال يا فاطمة وادناها منه فناجاها من الليل
فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين واقعدوا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبي ينظرن
الى علي ومعه ابناه فقالت عائشة لامر ما اخرجك منه رسول الله وخلا بابنته دونك في
هذه الساعة فقال لها علي قد عرفت الذي خلا بها وارادها له وهو بعض ما كنت فيه وابوك
وصاحباه مما قد سماه فوجمت ان ترد عليه كلمة قال علي فما لبثت ان نادتني فاطمة فدخلت على النبي
وهو يجود بنفسه فبكيت ولم املك نفسي حين رايته يبكي كما يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك

يا علي ليس هذا اوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد اختار
لي ربي ما عنده وانما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم
وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها
اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل راسها وقال فداك ابوك يا فاطمة فعلا
صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل
الويل للظالمين ثم بكى رسول الله صلى الله عليه قال علي فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت
عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو ملتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه
على صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما قال علي فلو قلت ان جبرئيل
في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها
لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ولقد رايت بكاء منها احسب ان السموات والارضين
قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك
عرش الله وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت
الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة
هنيئا لك والذي بعثني بالحق انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق انك لسيدة
من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
صعق فينادى اليها ان يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد
الى الجنان لا يغشاها قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين حسن عن يمينك و
حسين عن يسارك ولتشرفن من اعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن
ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحبى اذا حبيت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن
قوم اخذوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي فيقال انهم بدلوا

بعدك وصاروا الى السعير باب ما اوصى الى علي بن ابي طالب بعد رد العباس في حضور الناس الاجانب
الائمة امير المؤمنين ع امالى الطوسى جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الاشجعي
عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ابرهيم بن محمد بن ابي الرواس الجشعي عن علي بن زيد الحجري عن ابي خا
الواسطي قال ابرهيم بن محمد فلقيت ابا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب قال كنت عند رسول الله صلعم في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب
عن وجه رسول الله صلعم فاغمي عليه اغماءً ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن
ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك
وعداتك فقال النبي صلعم ذلك ثلثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال اول مرة قال
فقال النبي صلعم لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن
ديني وعداتي قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله صلعم يذهب ويجيء في حجري فقطرت
دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال قلت
نعم بابي وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة
وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها
على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلعم فقال يا علي قم فاقبض
قال فقمت وقام العباس فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به الى منزلك فانطلقت
ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلعم قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك
يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر
المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ
وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكانه فقال
رسول الله صلعم يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار

فرجع فجلس كشف الغمة عن عطاء مثله الى قوله فتكفروا وقال عن ثمامة من حديث اخر في معناه
فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي
فظننت انهما قد غماه اي كرباه فذهبت لاؤخرهما عنه فقال دعهما يشماني واشمهما ويتزودا
مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما
وصالح المؤمنين باب الزلزال بالفتح الشدة وداء عضال وامر عضال اي شديد اعيا الاطباء باب
عن ابيه ما ابتدا به امير المؤمنين امالى الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن
محمد بن سعيد بن زائدة عن ابي الجارود عن محمد بن عطاء ومن زيد بن علي عليهما عن ابيهما علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لما ثقل رسول الله صلعم في مرضه الذي قبض فيه
كان راسه في حجري والبيت ملآن من اصحابه من المهاجرين والانصار والعباس بين يديه
يذب عنه بطرف ردائه فجعل رسول الله صلعم يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فاقبل
على العباس فقال يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في اهلي وفي ازواجي واقض ديني وانجز عداتي
وابرئ ذمتي فقال العباس يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وانت اجود من
السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عني الى من هو اطوق له مني فقال رسول الله صلعم اما
اني ساعطيها من ياخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يحاقك فيها احد
يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وادّ ديني يا علي اخلفني في اهلي وبلغ عني من بعدي قال علي ع
لما نعى الي نفسه رجف فؤادي والقي علي لقوله البكاء فلم اقدر ان اجيبه بشيء ثم عاد لقوله فقال
يا علي او تقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقتني العبرة ولم اكد ان ابين نعم يا رسول الله فقال
يا بلال ائتني بسوادة ائتني بذي الفقار ودرعي ذات الفضول ائتني بمغفري ذي الجبين ورايتي
العقاب ائتني بالعنزة والمشوق فاتى بلال بذلك كله الا درعه كانت يومئذ مرهونة ثم قال
ائتني بالمرتجز والعضباء ائتني باليعفور والدلدل فاتي بهما فوقفهما بالباب ثم قال ائتني بالاعجمية

واستحا بيخفى بهما فلم يزل يدعو بشي شي فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب فطلبها فاتي بها
والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والانصار ثم قال يا علي فاقبض هذا وصدق اصبعه وقال
في حيوة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك احد من بعدي فحملت وما اكاد امشي على قدم حتى
استودعت ذلك جميعا منزلي فقال يا علي اجلسني فاجلسته واسندته الى صدري قال علي ع فلقد رأيت
رسول الله ص وان راسه ليثقل ضعفا وهو يقول يسمع اقصى اهل البيت وادناهم ان اخي ووصيي
ووزيري وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز موعدي يا بني هاشم يا بني عبد المطلب
لا تبغضوا عليا ولا تخالفوا عن امره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا اضجعني يا علي
فاضجعته فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل
يشمهما قال علي ع فظننت انهما قد غماه قال ابو الجارود يعني اكرباه فذهبت لاخذهما عنه فقال
دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا
فلعن الله من يحيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين بيان قوله بسوادي لعل المعنى بامتعتي
واشيائي قال الجوهري سواد الامير ثقله ولفلان سواد اي مال كثير انتهى ولا حمية ضرب من البرود
غير لامة علل الشرايع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن ابراهيم بن اسحق الازدي
عن ابيه قال اتيت الاعمش سليمان بن مهران اسأله عن وصية رسول الله ص فقال ائت محمد بن
فسأله قال فاتيته فحدثني عن زيد بن علي ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة ورأسه في حجر علي ع و
البيت غاص بمن فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعد قدامه فقال رسول الله ص يا عباس
اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي فقال اني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فاعادها
عليه ثلثا كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله ص ساعطيها رجلا ياخذها بحقها لا يقول مثل
ما تقول ثم قال يا علي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع ان
يجيبه ولقد رأى راس رسول الله ص يذهب ويجيئ في حجره ثم اعاد عليه فقال له علي نعم بابي انت وامي

يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله ص فاتي بها ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله ص
فاتي بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله ص بسرجها ولجامها فاتي بها ثم قال يا علي قم فاقبض
هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والانصار كيلا ينازعك فيه احد من بعدي قال فقام علي ع
حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع ومنه ما جاء به في عدة عن البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن
اسحق عن ابيه عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال لما حضر رسول الله ص الوفاة قال للعباس اتقبل
وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال اني امرؤ كبير السن ذو عيال كثير لا مال لي فاعادها عليه ثلثا
فردها فقال رسول الله ص لاعطينها رجلا ياخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي
اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ثم اعاد عليه فقال علي ع نعم يا رسول الله
فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فاتى بها ثم قال يا بلال ائت بسيف رسول الله ص فاتى به ثم
قال يا بلال ائت براية رسول الله ص فاتى بها ثم بعقب عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فاتي
بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله ص بسرجها ولجامها فاتى بها ثم قال لعلي ع قم
فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والانصار حتى لا ينازعك فيه احد من بعدي قال
فقام علي ع وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع الخصال عن ابيه عن جعفر علل الشرايع جماعة
عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع عن ابيه
ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فقال للعباس يا عم محمد تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه
وقال يا رسول الله انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح قال
فاطرق ص هنيئة ثم قال يا عباس اتاخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال بابي
انت وامي انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح فقال رسول الله ص اما
اني ساعطيها من ياخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتاخذ تراثه

قال نعم بابي وامي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى
الخاتم حين وضعه علي ع في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية وسيفي
ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تلك يعني الابرقة
كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها فقال يا محمد اجعلها
في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين احدهما مخصوفة والاخرى
غير مخصوفة والقميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلث قلنسوة السفر
وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال رسول الله يا بلال علي بالبغلتين
الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصواء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله
لحوائج الناس يبعث رسول الله الرجل في حاجته فيركبه وحيزوم وهو الذي يقول اقدم حيزوم
والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي ثم قال ابو عبد الله ع ان
اول شيء مات من الدواب حمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ثم مر يركض حتى
وافى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله ع ان يعفورا كلم رسول الله ص
فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوما نوح ع ومسح
يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي
جعلني ذلك الحمار الكافي محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بيان باراه عارضه ويقال الغلام
يباري الريح سخاء قوله قال فنظرت اي العباس والابرق الحبل الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه
سواد وبياض قوله ع واستوفر بها اي اطلب وفور الثياب وكثرتها بها او البسها وافرة كاملة
ويحتمل ان يكون بالزاء من قولهم استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن وتوفز للامر تهيأ وفي
الكافي استذفر بها من الذفر وهي الريح الطيبة لطيب ريحها وفي بعض النسخ استثفر بها من ثفر
الدابة استعير للمنطقة ولعله اظهر قوله وهو الذي يقول جبرئيل كما مر في غزوة احد او البتة كان

يقول

يقول له اقدم حيزوم فيحتمل ان يكون قول على الاول بيانا لان خطاب جبرئيل كان لفرس النبي ص لا لفرس
نفسه كما فهمه الاكثر قال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة اقول قد مر تفسير سائر
اجزاء الخبر من اسماء الدواب وغيرها في بابه باب اخر فيما امر به النبي ص ان يقول للناس قبل
وفاته ص الاخبار الاختصاص الكاظم عن ابيه ع امير م كتاب الطرف نقلا من محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن
علي البلخي عن ابي سعيد الادمي عن عبد الكريم بن هلال عن الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عليهم السلام ان امير المؤمنين ع قال امرني رسول الله ان اخرج فانادي في الناس الا من ظلم اجيرا
اجره فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا ومن سب ابويه فعليه
لعنة الله قال علي بن ابي طالب ع فخرجت فناديت في الناس كما امرني النبي ص فقال لي عمر بن الخطاب
هل لما ناديت به من تفسير فقلت الله ورسوله اعلم قال فقام عمر وجماعة من اصحاب النبي ص فدخلوا
عليه فقال عمر يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير قال نعم امرته ان ينادي الا من ظلم اجيرا
اجره فعليه لعنة الله والله يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه
لعنة الله وامرته ان ينادي من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غيره وغير علي فعليه لعنة الله وامرته ان ينادي من سب
ابويه فعليه لعنة الله وانا اشهد الله واشهدكم اني وعليا ابوا المؤمنين فمن سب احدنا فعليه
لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره اشد من
تاكيده في يومنا هذا قال خباب بن الارت كان هذا الحديث قبل وفات النبي ص بتسعة عشر يوما
كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن الكاظم عن ابيه صلوات الله عليهما قال دعا
رسول الله ص علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بقليل فاكب عليه فقال يا اخي ان جبرئيل اتاني من عند الله
برسالة وامرني ان ابعث بها اليكم مع امينه علي بن ابي طالب الا من ادعى الى غير ابيه فعليه بريء الله
منه الا من تولى الى غير مواليه فعلي بريء الله منه ومن تقدم على امامه او قدم اماما غير مفترض

الطائفة ووالى مأثرا جائرا من الائمة فقد هتك الله في ملكه والله منه بريء الى يوم القيمة ولا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا الا بل لعنت ثلثا ومن منع امير المؤمنين حقه وهو وصي عن قيمة فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيمة **باب**
فيما ورد في كتاب الوصية واعطائها امير المؤمنين ع وما جرى بعد الوفاة للنبي ص من الوصايا وغيرها
الكاظم عن ابيه عن الباقر عن ابيه ع من كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن الكاظم ع عن ابيه
عن جده الباقر عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع قال كنت مسند النبي الى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد
فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد امر ازواجه والنساء ان يخرجن من عنده ففعلن فقال يا ابا الحسن
تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت واسنده جبرئيل الى صدره وجلس ميكائيل على يمينه
فقال يا علي ضم كفيك بعضها الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث العهد بحضرة امين
رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها
بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما اتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين
كفي وكفاه مضمومتان فكانه افرغ بينهما شيئا فقال يا علي قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد
عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من امرك شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك الى من بعدك
على ما اوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة عن ابيه عن ابيه ع كتاب الطرف عن كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد
عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين ع دعاني رسول الله ص عند موته واخرج من كان عنده
في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة اسمع الحس ولا ارى شيئا فاخذ رسول الله ص كتاب الوصية
من يد جبرئيل مختومة فدفعها الي وامرني ان افضها ففعلت وامرني ان اقراها فقراتها فقال ان جبرئيل
عندي اتاني بها الساعة من عند ربي فقراتها فاذا فيها كل ما كان رسول الله ص يوصي به شيئا شيئا
ما تغادر حرفا عن ابيه ع الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن الحرث بن جعفر عن علي
بن اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر ع قال قلت لابي
عبد الله ع اليس كان امير المؤمنين ع كاتب الوصية ورسول الله ص المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون

عليهم

عليهم السلام شهود قال فاطرق طويلا ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ص الامر
نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال
جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا
لها يعني عليا ع فامر النبي ص باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال
جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت
به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي ص فقال يا جبرئيل
ربي هو السلم ومنه السلم واليه يعود السلم صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه
الى امير المؤمنين ع فقال له اقراه فقراه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي
وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي ع وانا اشهد لك بابي انت وامي بالبلاغ والنصيحة
والصدق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل ع وانا لكما على ذلك من الشاهدين
فقال رسول الله ص يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي ع نعم بابي
انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص يا علي اني اريد ان اشهد
عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي ع نعم اشهد فقال النبي ص ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني
وبينك الان وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي
وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله ص وكان فيما اشترط عليه النبي ص بامر جبرئيل ع فيما امر الله عز وجل
ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة لمن عادى الله ورسوله والبراءة
منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال
نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي ص
يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ص وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم
عبيط قال امير المؤمنين ع فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل ع حتى سقطت على وجهي وقلت

نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي
من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين واعلمهم
مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى
امير المؤمنين ع فقلت لابي الحسن بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله
فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين ع فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما
سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله
لقد قال رسول الله ص لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا
بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا اقول روى السيد علي بن طاوس قدس الله روحه في الطرف هذا الحديث
مجملا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وروى ايضا من الكتاب المذكور عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام
قال قال علي بن ابي طالب كان في وصية رسول الله ص في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد
بن عبد الله ص واوصى به واسنده بامر الله الى وصيه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في اخر الوصية شهد
جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد ص الى علي بن ابي طالب وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها
على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام وعلى ما ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وعلى ما ضمن
الاوصياء قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين واوصى محمد وسلم الى علي واقر علي
وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء وسلم محمد الامر الى علي بن ابي طالب وهذا امر الله وطاعته وولاه الامر
على ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وروى ايضا نقلا من السيد رضي الدين الموسوي
ره من كتاب خصائص الائمة عن هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي عن عيسى الضرير عن
الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لعلي حين دفع اليه الوصية اتخذ لها جوابا غدا بين
يدي الله تبارك وتعالى رب العرش فاني محاجك يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه
على ما انزل الله وعلى ما امرتك وعلى فرايض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

واجتنابه مع اقامة حدود الله وشرطه والامور كلها واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة
لاهلها وحج البيت والجهاد في سبيل الله فما انت قائل يا علي فقال علي ع بابي انت وامي ارجو بكرامة
الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ان يعينني ربي ويثبتني فلا القاك بين يدي الله مقصرا ولا
متوانيا ولا مفرطا ولا امعر وجهك وقاه وجهي ووجوه ابائي وامهاتي بل تجدني بابي وامي مستمرا متبعا
لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيا حتى اقدم بها عليك ثم الاول فالاول من ولدي لا مقصرين
ولا مفرطين قال علي ع ثم انكببت على صدره وعلى صدره وانا اقول واوحشتاه بعدك بابي انت وامي
ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت من منزلي اخبار السماء وفقدت بعدك
جبرئيل وميكائيل فلا احس اثرا ولا اسمع حسا فاغمي عليه طويلا ثم افاق ص قال ابو الحسن ع فقلت لابي
فما كان بعد افاقته قال دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار
فبيناهم كذلك اذ نودي اين علي فاقبل حتى دخل عليه قال علي ع فانكببت عليه فقال يا اخي افهم فهمك
الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيشغلهم
عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما تؤتى من كل فج عميق
ونأي سحيق ولا تاتي وانما انت علم الهدى ونور الدين وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت
اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك والزمهم من طاعتك
وكل اجاب وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيك به وغيبتني
في قبري فالزم بيتك واجمع القران على تاليفه والفرايض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على
ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي وبالاسناد المقدم عن عيسى الضرير
عن الكاظم ع قال قلت لابي فما كان بعد خروج الملائكة من رسول الله ص قال فقال ثم دعا عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت
ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا واخذ بيد علي بيده الاخرى

فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا وعلي والحسن
والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي
لبكائك يا سيد النبيين من الاولين والاخرين ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدي
بعدك ولذل ينزل بي بعدك من بعلي اخيك وناصر الدين من لوحي الله وامره ثم بكت واكبت على
وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع راسه صلى الله عليه وآله اليهم ويدها في يده فوضعها في
يد علي وقال له يا ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد صلى الله عليه وآله عندك فاحفظ الله واحفظني فيها
وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين هذه والله مريم الكبرى
اما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سالت الله لها ولكم فاعطاني ما سالته يا علي انفذ لما امرتك
به فاطمة فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل عليه السلام واعلم يا علي اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة
وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل
لمن احرق بابها وويل لمن اذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم
سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم
وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم او تاخر عنهم وعن شيعتهم
زعيم بانهم يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله
لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي قال عيسى فسالت موسى وقلت ان الناس قد اكثروا
في ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم عمر فاطرق عني طويلا ثم قال ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى
كثير البحث عن الامور ولا ترضى عنها الا بكشفها فقلت بابي انت وامي انما اسال عما انتفع به
في ديني واتفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي فقال ان النبي صلى الله عليه وآله لما
ثقل في مرضه دعا عليا فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلوة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت
يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم

فصل

فصل انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع ان محمدا مغمى
عليه لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادره بالصلوة قبل ان يفيق
فانه ان فاق خفت ان يامر عليا بالصلوة فقد سمعت مناجاته منذ الليل وفي اخر كلامه الصلوة الصلوة
قال فخرج ابو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكبر حتى افاق صلى الله عليه وآله وقال
ادعوا لي العباس فدعي فحمله هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم
يجلس بعد ذلك على المنبر واجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق
من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان
مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن
والانس فليبلغ شاهدكم الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فرط الله
فيه من شيء حجة الله عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن ابي طالب
الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه
وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما
بعد اليوم جاء يوم القيمة اعمى واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا تزفونها
زفا ويأتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة
والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما
ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متاولين للكتاب على غير
معرفة وتبتدعون السنة بالهوى لان كل سنة وحدث وكلام خالف القران فهو رد وباطل القران امام
هدى وله قائد يهدي اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي وليه ووارث علمي وحكمتي
وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي وانا وارث ومورث فلا يكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله

في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري واميني
والقائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا واخرهم عهدا عند الموت واوسطهم لي
لقاء يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما اماما وفي الامة من هو اعلم منه
فقد كفر ايها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ومن كانت له عدة فليات فيها علي بن ابيطالب
فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد علي تباعة وبالاسناد المتقدم الى عيسى الضرير عن الكاظم
عن ابيه عليهما السلم قال قال النبي ص في وصيته لعلي ع والناس حضور حوله اما والله يا علي ليرجعن اكثر
هولاء كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الا ان يغيب عنك شخصي
وقال في مفتاح الوصية يا علي من سابقك من شائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله
وانا منهم بريء فابرأ منهم فقال علي ع نعم قد فعلت فقال اللهم فاشهد يا علي ان القوم يأتمرون بعدي
يقتلوني ويبيتون على ذلك فانا منهم بريء وفيهم نزلت بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون وبهذا الاسناد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص في وصيته لعلي ع
يا علي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد
تتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع يا علي قال يا رسول الله ان فعلتا
ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما
من طاعتي وحقي المفروض عليهما فان قبلتا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما ورايت قتالهما
على ضلالتهما قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا ما
شهد عليهما القرآن فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا قال وكان في
وصيته ص يا علي اصبر على ظلم الظالمين فان الكفر يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم ثم الثاني
وهو شر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعتك تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين
المضلين واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد [موسى]

بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال علي بن ابيطالب ع كان في الوصية ان يدفع الي الحنوط فدعاني
رسول الله ص قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الي جبرئيل ع
وهو يقرئكما السلم ويقول لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قالت ولك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي
ابن ابيطالب ع فبكى رسول الله ص وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي
قال نصف ما بقي لها والنصف لمن ترى يا رسول الله قال هو لك فاقبضه وبالاسناد المتقدم [عنه]
عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد
ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره قال علي ع ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل
عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي ع فكيف اقوى عليك وحدي قال يعينك جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء قال
الفضل بن العباس من غير ان ينظر الي شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر
الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس اربعين
دلوا مفتحة الافواه قال علي ع او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على
صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم
تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن انشاء الله تعالى اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم فاشهد
قال يا علي ما انت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك طاغيتهم يدعوك
الى البيعة ثم لبب ثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد
ذلك ينزل بهذه الذل قال فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله ص صرخت وبكت فبكى رسول الله
لبكائها وقال يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملئكة هذا جبرئيل بكى لبكائك
وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت السموات والارض لبكائك
فقال علي يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم ما لم اصب اعوانا لم اناجز [القوم]

فقال رسول الله ص اللهم اشهد فقال يا علي اما انت صاحبي بالقران والعزايم والفرايض فقال
يا رسول الله اجمعهم ثم ائتهم به فان قبلوه والا اشهد الله عز وجل واشهدك عليه قال اشهد
قال وكان فيما اوصى به رسول الله ص ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلثة اثواب احدها
يمان ولا يدخل قبره غير علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة
وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن لك في الصلوة قال علي بابي انت وامي من يأذن غدا
قال جبرئيل يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس
بعد ذلك وبهذا الاسناد قال قال علي لرسول الله ص يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك
ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي فقلت بابي انت وامي فحد لي اي النواحي اصيرك
فيه قال انك مخبر بالموضع وتراه قالت له عايشة يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا
من البيوت انما هي بيتي ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية
الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك لفاعلة فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته
حفصة مري عايشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد استهيم فيه في حيوته وعند موته انما
البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها كانت اولى ببيتها تأتي الى
اي المسالك شاءت انتهى ما اخرجناه من كتاب الطرف وما اخرجه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وكتاب
خصايص الائمة للسيد المرتضى واكثرها مروي في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي
وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال ولنا اليه اسانيد جمة وبعد اعتبار الكليني ره الكتاب
واعتماد السيد بن طاوس عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم مع ان الفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على
صحتها والله يعلم ابواب وفاته ص باب جمل ما ورد في مرضه وكيفية وفاته ص الاخبار العلل
والتابعين امالي الصدوق العلل الفقيه عن محمد بن حمدان الصيدلاني عن محمد بن مسلم الواسطي عن محمد
بن هرون عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله

وعنده

وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان
ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب لانه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك فقال
له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله
ثم قال لعلي ع يا ابن ابي طالب اذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في
طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري
فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود
من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء
ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني
بصوت نادبة ولا مرنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله ص متعصبا
بعمامته متوكيا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي
كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنفت
لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله
لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله
ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له
قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الآخرة
على رؤوس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك
ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك
القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطأ فقال
معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال
وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة

وطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة
وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت
ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة وقالت واغماه لغمك
يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب
فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت
وامي فقال تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف عن
بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال
اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله يا سوادة بن قيس
اتعفو ام تقتص فقال بل اعفو يا رسول الله فقال اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك
محمد ثم قام رسول الله فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب
فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير اللون فقال نعيت الي نفسي هذه الساعة فسلام
لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك
يا محمداه ثم قال ادعوا لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة وهي تقول
نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك واراك مفارق
الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت
يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيامة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة
لامتي قالت فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل
عن يساري والملائكة من خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت
فاطمة فاين والدتي خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله فدخل بلال
وهو يقول الصلاة رحمك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال ادعوا

لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع يده على عاتق علي والاخرى على اسامة ثم قال انطلقا
بي الى فاطمة فجاءا به حتى وضع راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما
يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله من هذان يا علي
قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن اشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد
شققت على رسول الله فنزل ملك الموت وقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام
يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيئني
جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء
فقال يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد
ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي
جبرئيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح
محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت آخذ بروحه فلما كشف الثوب
عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال له عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم
ميتون كل نفس ذائقة الموت فروي عن ابن عباس ان رسول الله في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي
حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي الى علي فما نرى رسول الله يريد غير
علي فبعثت فاطمة الى علي فلما دخل فتح رسول الله عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي الي يا علي
فما زال يدنيه حتى اخذ بيده واجلسه عند راسه ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان
ويبكيان حتى وقعا على رسول الله فاراد علي ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله ثم قال يا علي
دعهما اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله
على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه
ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه واله

فانسل علي م من تحت ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات
بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين م ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك تحت ثيابه فقال
علمني الف باب كل باب يفتح الف باب بيان اذن ورثت م اماح وهذا الحجر بالضم ما بين الجنة قوله م
حتى كنفت م اماطت وفي بعض النسخ لثقت بالثاء المثلثة والقاف يقال لثق يومنا كفرح ركدت
ريحه وكثر نداه والثقة بلله ونداه ولثقه تلثيقا افسد كشف الغمة من كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل
ابو بكر على النبي م وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك
فالى ما المنقلب قال الى السدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش
المهنا قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي
هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء
فقال لهم النبي م مهلا عفا الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير
قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم ياذن للملائكة في الصلوة علي
فاول من ينزل جبرئيل م ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلم في جنود كثير من الملائكة
باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ
بالصلوة علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخل قبرك
قال الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادوا عني الى من ورائكم فقلت للحرث
بن مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود اعلام الورى عن ثابت عن انس قال قالت فاطمة
م لما ثقل النبي م وجعل يتغشاه الكرب يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه
جنان الفردوس مأويه يا ابتاه اجاب ربا دعاه المناقب ابو عبد الله بن ماجة في السنن وابو يعلى الموصلي
في المسند قال انس كانت فاطمة م تقول لما ثقل النبي م يا ابتاه جبرئيل الينا ينعاه يا ابتاه من ربه
ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه كشف الغمة وعن ابن عباس

قال

قال قالت فاطمة م للنبي م وهو في سكرات الموت يا ابتاه انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين
الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابة اليس قد حرم الله
عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم ارك هناك قال
ترينني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم ارك هناك
قال ترينني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك هناك قال ترينني عند الميزان
وانا اسال لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك قال ترينني عند الحوض حوضي عرضه
ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من
تناول منه شربة فشربها لم يظما بعدها ابدا فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده م كشف
الامالي عن الحسن بن محمد عن هرون بن يحيى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن
ابراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله م الوفاة دعا
بعلي م فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت
ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة م وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة
يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابة اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول
من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء
وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة
مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي م فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني
غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال
له ان جبرئيل معك ويناولك الفضل الماء وقال فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك
الا انفقات عيناه قال فلما مات رسول الله م كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما
ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي م بالبقيع

ان يؤمهم رجل واحد فخرج على الناس فقال ايها الناس ان رسول الله كان اماما حيا وميتا
وهل تعلمون ان رسول الله لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها اخر
ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال فاني ادفن
رسول الله في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا
يصلون عليه ثم يخرجون المناقب سهل بن ابي صالح عن ابن عباس انه اغمي على النبي في مرضه
فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسال رسول الله اتاذنون لي في
الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع
فدق الباب وقال غريب يستاذن على رسول الله اتاذنون للغرباء فافاق رسول الله
من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات
ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استاذن والله على احد قبلي ولا يستاذن على احد بعدي استاذن
علي لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت
رسول الله فاوصى النبي الى علي بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القران وبقضاء دينه
وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ الحسن والحسين بيان في القاموس هفت الريح تهف هفا
وهفيفا هبت فسمع صوت هبوبها وريح هفافة طيبة ساكنة المناقب ابانة مسندا عن
ابن عباس لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي عليا قالت عائشة ندعو لك
ابا بكر قالت حفصة ندعو لك عمر قالت ام الفضل ندعو لك العباس فلما اجتمعوا رفع راسه
فلم ير عليا فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر ومن طريقه اهل البيت ان عائشة دعت
اباها فاعرض عنه ودعت حفصة اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا فناجاه طويلا
ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله واراد ان ينحيهما عنه
فافاق رسول الله ثم قال يا علي دعهما اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني ثم جذب

عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضره الموت قال له ضع راسي يا علي في حجرك
فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري
وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي براسه
فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها
القصة ثم قضى ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه
فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه ازاره واستقبل بالنظر في امره وروي انه قال جبرئيل ان ملك الموت
يستاذن عليك وما استاذن احد قبلك ولا بعدك فاذن له فدخل وسلم عليه وقال يا احمد
ان الله تعالى بعثني اليك لاطيعك اقبض او ارجع فامره فقبض كشف الغمة عن عطا بن يسار
ان رسول الله لما حضر اتاه جبرئيل فقال يا محمد الان اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض
ابدا اعلام الورى روي عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات فمر بي جمع اكل
واتوضا ما تذهب ريح المسك من يدي الامالي امالي الطوسي ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي
عن محمد بن عمار العبسي عن احمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن عون بن ابي رافع
عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال دخلت على نبي الله وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن
ما رايت من الخلق والنبي نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به
مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس النبي في حجري كما كان في حجر الرجل
فمكث ساعة ثم ان النبي استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت
عليك دعاني اليك ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي
فهل تدري من الرجل قلت لا بابي وامي فقال النبي ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي
ونمت وراسي في حجره كشف الغمة عن علي قال كان جبرئيل ينزل على النبي في مرضه الذي قبض فيه
في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك وهو

اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض
سنة في امتك فيقول له النبي ص ان كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا فقال له جبرئيل ع اعلم يا
محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك
ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي اعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان
قال له النبي ص اجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك
الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل
فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فيخرج من كان في البيت فخرج فقال له جبرئيل يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويسألك وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي ص اجدني ميتا قال له جبرئيل
يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة قال له النبي ص ان ملك
الموت استاذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك مشتاق
فما استاذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال النبي ص لا تبرح يا جبرئيل
حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها
فرفعت راسها وعيناها تهملان كشف الغمة عن ابي جعفر ع قال لما حضرت النبي ص الوفاة
استاذن عليه رجل فخرج اليه علي ع فقال ما حاجتك قال اردت الدخول على رسول الله فقال
علي ع لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستاذن
النبي عليهما السلام فاذن له فدخل وجلس عند راس رسول الله ص ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك
قال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا
فقال له النبي ص فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله الآخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال ع لقاء ربي خير لي فامض
لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي واهبط قال ملك الموت لقد صارت

نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا
انما كنت انت حاجتي فيها المناقب الباقر ع لما حضر رسول الله ص الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله ا
تريد الرجوع الى الدنيا قال لا الرفيق الاعلى اعلام الورى قال الباقر ع لما حضر رسول الله ص وساق
مثله الا ان فيه اتريد الرجوع الى الدنيا فيهما بزيادة همزة الاستفهام الص عن ابيه عن زيد ع
امالي الصدوق الطالقاني عن عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب
عن عبد الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام انه دخل
عليه رجلان من قريش فقال الا احدثكما عن رسول الله ص فقالا بلى حدثنا عن ابي القاسم ص قال
سمعت ابي ع يقول لما كان قبل وفاة رسول الله ص بثلاثة ايام هبط عليه جبرئيل ع فقال
يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك يا محمد قال النبي ص اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان يوم الثالث
هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له اسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم
جبرئيل ع فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة
يسألك عما هو اعلم به منك فقال كيف تجدك يا محمد قال اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل
مكروبا فاستاذن ملك الموت فقال جبرئيل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك لم يستاذن
على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك قال ائذن له فاذن له جبرئيل عليه السلام فاقبل حتى وقف
بين يديه فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما تامرني ان امرتني بقبض
نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال النبي ص اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت
ان اطيعك فيما تامرني فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك
فقال رسول الله ص يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبرئيل هذا آخر وطئي الارض انما كنت
حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم

ان يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا
واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله قال علي بن ابي طالب ع هل تدرون
من هذا هو الخضر ع بيان قوله هذا اخر وطئي الارض لعل المراد انه انقطع تبليغ الرسالة فلا ينافي الاخبار
الدالة على نزوله بعد ذلك ويمكن ان يكون بعد ذلك لم يطأ الارض بل وقف في الهواء او نزوله الى الارض
بعد ذلك نزولا الا ان يشاء الله قوله ان في الله عزاء اي في ثوابه تعالى او في لقائه ما ينفع كل هالك او في
اطاعة امر الله حيث امر بالصبر او في التفكر في ثواب الله وما اعد للصابرين من عظيم الاجر عن ابيه
كشف الغمة روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال نزل جبرئيل الى رسول الله ص يعوده فقال
السلم عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وصلى عليكم اعلام الورى قال القوم قال جبرئيل يا محمد
هذا اخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها قال وصاحت فاطمة ع وصاح المسلمون و
يضعون التراب على رؤوسهم المناقب قال جبرئيل يا محمد هذا اخر نزولي الى الدنيا انما كنت
انت حاجتي منها كشف الغمة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضر النبي ص جعل
يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال ع
والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته
في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتاب الله
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز باب اخر فيه ما ان امير المؤمنين ع اخر عهدا برسول الله ص و
اسراره له في وقت حضور اجله الاخبار الصحاح فيما تابعين امالي الطوسي عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد
بن سليمان عن اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن مسلم الملائي عن ابيه عن ابرهيم بن علقمة بن الاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله ص لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا له ابن ابي طالب فوالله ما يريد غيره
فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه بيان احتضن الصبي

جعل

جعله في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح المناقب مسند ابي يعلى وفضائل احمد عن ام
سلمة في خبر والذي تحلف به ام سلمة ان كان اخر عهدا برسول الله ص علي ع وكان رسول الله ص
بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلث مرات قال فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت
لما عرفنا ان له اليه حاجة فاكب عليه علي فكان اخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه
الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين
بن علي بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن عباس وابي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ
للصحيح ان عائشة قالت قال رسول الله ص وهو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت
له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا
لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه افرج الثوب الذي كان
عليه ثم ادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه الامالي امالي المفيد امالي الطوسي عنهما
عن ابي المفضل باسناده الى ابي الطفيل قال قال علي ع يوم الشورى انشدكم الله هل فيكم احد اقرب
عهدا برسول الله ص مني قالوا اللهم لا نهج البلاغة قال امير المؤمنين ع ولقد قبض رسول الله ص
وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابان
عن سليم قال سمعت عليا ع يقول اسر الي رسول الله ص يوم توفي وقد اسندته الى صدري وراسه
عند اذني وقد اصغت المرأتان لتسمعا الكلام فقال رسول الله ص اللهم سد مسامعهما ثم قال
يا علي ارأيت قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اتدري من هم قلت
الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتنا وانصارك وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيمة اذا جثت الامم
على ركبها وبدا لله في عرض خلقه فيدعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين يا علي
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية فهم اليهود
وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيمة اشقياء جياعا عطاشا مسودة وجوههم الكاظم عن ابيه

عن جده من امير م كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن الكاظم عن ابيه عن جده
الباقر عليهم السلام قال قال امير المؤمنين م بينا نحن عند النبي ص وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاءة
خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم وقال ابيضت
وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام وشقي اخرون اصحاب الكساء الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي
اهل بيتي السابقون المقربون يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين ابائي انجزت موعدك يا رب
الى يوم القيمة في اهل بيتي اسودت وجوه اقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنم مزقوا الثقل الاول الاعظم
واخروا الثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غلقت الرهون و
اسودت الوجوه اصحاب الاهوال هلكت الاحزاب قادت الامة بعضها الى بعض في النار كتاب وراس
وباب مهجور وحكم بغير علم مبغض علي والعلي في النار ومحب علي والعلي في الجنة ثم سكت الكتب
المناقب ذكر في سياق ذكر وفاته ص ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضر
الموت قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح
بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في
رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها
بالدنو منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها القصة ثم قضى ومد امير المؤمنين م يده اليمنى تحت حنكه
ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه ازاره واستقبل بالنظر في امره
ارشاد المفيد ومواضع المناقب وتقدمة استل علي من تحت ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم
فقيل له ما الذي ناجاك به رسول الله ص تحت ثيابه فقال علمني الف باب من العلم فتح كل باب الف باب
واوصاني بما انا قائم به ان شاء الله اعلام الورى قضى رسول الله ص ويد امير المؤمنين م اليمنى تحت
حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل
بالنظر في امره باب في انه ص قبض مسموما شهيدا الاخبار الرسول والصحابة نقلا بعين كتاب سليم بن قيس

الهلالي برواية ابان من سليم عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب في حديث عن رسول الله ص فقال ايها
الناس اذا انا استشهدت فعلي اولى بكم من انفسكم فاذا استشهد علي فابني الحسن اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم
وساق الحديث الى ان قال فقام علي بن ابي طالب م وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا نبي الله اتقتل
قال نعم اهلك شهيدا بالسم وتقتل انت بالسيف وتخضب لحيتك من دم راسك ويقتل ابني
الحسن بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغي بن طاغي دعي بن دعي منافق الامة الكرم
بصائر الدرجات احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال سم رسول الله ص يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي ص عند موته
اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد بيان المطايا جمع المطية
وهي الدابة التي تمطو في سيرها وكانه استعير هنا للاعضاء والقوى التي بها تقوم الانسان
والاصح مطاي كما في بعض النسخ والمطا الظهر بصائر الدرجات ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد
عن القداح عن ابي عبد الله م قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله ص يحب
الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اتي بالشواء اكل من الذراع وكان يحبها فاكل
ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات ص
تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله م قال تدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من
خلق الله بيان يحتمل ان يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ص الكتب مناقب ابن شهراشوب
قال بعد ما نقلنا عنه في باب اعجازه في الغنم والشاة في حديث شاة المسمومة اليهودية ونطقها بانها
مسمومة وموت البراء بن معرور من اكله لها وروي انها كانت زينب بنت الحارث زوجة سلام
بن مشكم والاكل بشر بن البراء المعروف وانه دخلت امه على النبي ص عند وفاته فقال لها يا ام بشر ما زالت
اكلة خيبر التي اكلت مع ابنك تعاودني فهذا اوان انقطعت ابهري ولذلك يقال ان النبي ص

مات شهيدا وعن عروة بن الزبير ان النبي ص بقي بعد ذلك ثلث سنين حتى كان وجعه الذي مات
فيه وفي رواية اربع سنين وهو الصحيح لجمع البيان ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله ص تعوده في
مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر مع ابنك تعاودني فهذا اوان ان قطعت
ابهري فكان المسلمون يرون ان رسول الله ص مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة بيان
الابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين

باب ما في عمره وتاريخ وفاته ع الاخبار الخطابية لقبا بعين قصص الراوندي باسناده عن
الصدوق عن احمد بن موسى الدقاق عن احمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد عن الحسين بن
علي عن ابي قتادة الحراني عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس قال
دخل ابو سفيان على النبي ص يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال ان شئت اخبرتك
قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش
ثلثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال ص بلسانك دون قلبك الخبر امالي الطوسي
ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن ابي اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر بن عمرو عن ابيه قال توفي رسول الله ص في شهر ربيع الاول في اثنى عشرة مضت من شهر
ربيع الاول يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء الائمة الباقر ع الخصال ابن الوليد عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير قال حججت الى ابي جعفر ع
يوم الاثنين فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت كان رسول الله ص ولد
فيه فقال اما ما ولد فيه فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه
اقول الاخبار كثيرة في ان وفاته ع كانت في يوم الاثنين وستاتي في ابواب الاسبوع ان شاء الله
ثم كشف الغمة من تاريخ احمد بن ابي الخشاب عن ابي جعفر الباقر ع قال قبض رسول الله ص وهو ابن
ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام

الاربعين

الاربعين وكان بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام
بالمدينة عشر سنين وقبض في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه وروي لثماني
عشرة ليلة منه رواه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي
والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول الكتب الكافي قبض لاثنتي عشرة ليلة
مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين سنة ارشاد المفيد قال في سياق
ذكر وفاته ص وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن
ثلث وستين سنة التهذيب قبض مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة
عشر من الهجرة قصص الراوندي قبض النبي ص يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشرة من الهجرة اعلام الورى مات ص لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وروي انه
لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين كشف الغمة عاش ثلثا وستين سنة
منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب
بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حيوته وقيل ان اباه مات
وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين وروي في مسار الشيعة انه
قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو
ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة
وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة ايام فسمي ذلك عام الحزن وروى هشام بن عروة
عن ابيه قال قال رسول الله ص ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة
ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام وقيل ستة ايام ودخل
المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر
سنة احدى عشرة للهجرة كشف الغمة روى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا

ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه انفا
ودفن يوم الاربعا وساق الكلام الى ان قال قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين لا شك
انه توفي يوم الاثنين واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا
باطل بيقين واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة
الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة
فصفر اما السبت او الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين
وان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثا او الاربعا وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين
ثاني عشر وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكر
الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يصح ان كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبره وذكر
الخوارزمي انه توفي يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا اقرب مما ذكره الطبري قال الذي يتلخص انه يجوز
ان يكون موته في اول الشهر او ثانيه او ثالث عشر او رابع عشر او خامس عشر لاجماع المسلمين ان
وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين المناقب اقام صلى الله عليه وآله بالمدينة عشر سنين
ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما يوم غدير خم فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وامره ان
يقصد حيث قتل ابوه وجعل في جيشه وتحت رايته ابا بكر وعمر وابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف
فاشتكى شكواه التي توفي فيها فكان يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك فلما دخل
هلال عشرة اقام بالمدينة المحرم ومرض اياما وتوفي في اليوم الثاني من صفر يوم الاثنين ويقال يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين وقبض قبل
ان تغيب الشمس وهو ابن ثلث وستين سنة فغسله علي عليه السلام في ثوبه بوصية منه وفي رواية ودفن في بيته
وبقي غير مدفون ثلثة ايام يصلي عليه الناس انتهى كشف المحجة للسيد بن طاوس ذكر الطبري في تاريخه في
رواية ان النبي صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين وما دفن الى يوم الاربعا وفي رواية انه بقي ثلثة ايام حتى دفن

وذكر ابراهيم الثقفي في كتاب المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله بقي ثلثة ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر و
المنازعات فيها انتهى الثعلبي وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس
بيان وتحقيق اذا عرفت الاقوال فاعلم ان ما ذكره اكثر الامامية في تاريخ وفاته انه يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة ولعل قول بعضهم سنة عشر مبني على اعتبار سنة
الهجرة من اول ربيع الاول حيث وقعت الهجرة فيه والذين قالوا سنة احدى عشرة بنوه على المحرم
وهو اشهر ثم اعلم ان الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين
ما اتفقوا عليه من كون وفاته يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه وآله في
الثامن والعشرين من صفر او الثاني عشر من ربيع الاول غير صحيح وكذا لا يوافق ما روي ان يوم الغدير
في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بد من القدح في بعضها والله يعلم حقائق الامور **ابواب**
ما جاء في تعزية اهل البيت بوفات النبي صلى الله عليه وآله من قبل الله وغيره **باب** ما جاء في تعزيتهم من
قبل الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وآله الاخبار الائمة امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن
زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر
قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا
من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون
وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة
لا خامس لنا الا رسول الله مسجى بيننا غيري قالوا اللهم لا الخبر الباقر عليه السلام الكافي الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان

رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الاقربين والابعدين في الله فبينا هم كذلك اذ اتاهم ات لا يرونه ويسمعون كلامه
فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة
ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل
بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا
من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لن ينزع منكم رحمته ولن يزيل
عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم
اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين
ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه
وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته اتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة
ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل
المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من
وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلم عليكم فسالت ابا جعفر ع ممن اتاهم التعزية فقال من الله
تبارك وتع بيان قال الفيروزآبادي وتر الرجل افزعه والقوم جعل شفعهم وترا ووتره ماله
نقصه اياه والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتره يتره وترا افزع جرح اي العبد قوله
تابوت علمه اي بمنزلة التابوت في بني اسرائيل لكونه محل العلوم وهم خزان علوم هذه الامة قوله
وعصا عزه اي انتم للنبي ص بمنزلة العصا لموسى فانها كانت سبب العزة لموسى وغلبته قوله فتعزوا
بعزاء الله قال الجوهري في الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التاسي والتصبر عند
المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تع فمعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله تع اياه
فاقام الاسم مقام المصدر قوله واستودعكم اولياءه المؤمنين اي جعلكم وديعة عندهم وطلب منهم

حفظكم ورعايتكم قوله او تناسى اي اظهر النسيان ولم يكن ناسيا الحسن ٣ امالي الطوسي الحسين
بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص
سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم قال في الله خلف من كل هالك وعزاء
من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب واستروا
عورة نبيكم فلما وضعه علي ع على السرير نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله في قميصه ثم قال يا
رسول الله صلى الله عليك اذا انا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقات عيناه قال فقال له علي ع
يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا بد لي من يعينني قال فقال له جبرئيل معك يعينك ويناولك
الفضل بن العباس الماء وقل له فليعصب عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقات عيناه تفسير العياشي عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا
شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت الى قوله فقد فاز ثم قال في الله خلف وعزاء من كل مصيبة ودرك
لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم فلما وضعه علي
السرير نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي ع في قميصه **باب** فيما جاء ان جبرئيل جاء
بالتعزية الاخبار الائمة الصم تفسير العياشي الحسين عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص
جاءهم جبرئيل والنبي ص مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين فقال السلم عليكم يا اهل بيت
الرحمة كل نفس ذائقة الموت الى متاع الغرور ان في الله عزاء من كل مصيبة ودركا من كل ما فات
وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب هذا آخر وطئي من الدنيا
قال فسمعنا صوتا فلم نر شخصا الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين
بن المختار عنه ع مثله **باب** فيما جاء ان الخضر ع جاء بالتعزية الاخبار الائمة الصم بنيه عن

اكمال الدين الطالقاني عن عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب
عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلم في حديث طويل يقول
في آخره لما توفي رسول الله صلعم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلم
عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من
حرم الثواب السلم عليكم ورحمة الله وبركاته قال علي بن ابي طالب عم تدرون من هذا هذا الخضر عم
اكمال الدين المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن فضال عن الرضا عم
قال لما قبض رسول الله صلعم جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
ورسول الله صلعم قد سجي بثوب فقال السلم عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه
وثقوا به واستغفر الله لي ولكم فقال امير المؤمنين عم هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم اكمال الدين
الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عم قال لما قبض رسول الله صلعم
اتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به واهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن ابي
طالب هذا هو الخضر عم اتاكم يعزيكم بنبيكم صلعم

ابواب وصاياه وغسله وكفنه والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

باب جمل وصاياه في غسله وكفنه وصلوته ودفنه عموما الاخبار الصحابي
التابعين كفاية الاثر حديث ابي الطفيل عن عمار المتقدم ذكره في باب جمل كيفية وفاته صلعم قال
عمار لما حضر رسول الله صلعم الوفاة دعا بعلي عم فساره طويلا وساق الى ان قال ثم التفت الى علي فقال
يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا
استطيع ان اقلبك فقال له ان جبرئيل معك ويناولك الفضل الماء وقل فليغط عينيه
فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه قال فلما مات رسول الله صلعم كان الفضل يناوله الماء

وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا
النبي بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال ايها الناس ان رسول الله كان اماما
حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله صلعم لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله
الها آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال فاني
ادفن رسول الله صلعم في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب وصلى عليه ثم امر الناس عشرا
عشرا يصلون عليه ثم يخرجون امالي الصدوق بالاسناد المتقدم في باب جمل كيفية وفاته عم عن
ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلعم وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي
يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب عم لانه لا يهم بعضو من
اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك
منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عم يا ابن ابي طالب اذا رايت روحي قد فارقت
جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر حبرة وبرد يمان ولا تغال في كفني
واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل
وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم
سكان اهل سماء فسماء ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومئون ايماء ويسلمون تسليما
لا يؤذوني بصوت نادبة ولا رنة كشف الغمة من كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلعم
وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب
قال الى سدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر
فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او
في حلة يمانية او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي صلعم
مهلا عفا الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا

في ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم يأذن للملائكة في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل
ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثير من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة
زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى
من اهل بيتي ثم النساء والصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخلك قبرك قال الادنى فالادنى من اهل
بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فأدوا عني الى من وراءكم فقلت للحرث بن مرة من حدثك هذا الحديث
قال عبد الله بن مسعود الائمة الكاظم من ابنائنا كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد
عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم
فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره قال علي ع ولم يا رسول الله قال كذلك
قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي فكيف اقوى عليك وحدي قال يعينك
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء
قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء
النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس
اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي
على صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم
عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن ان شاء الله تعالى اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم فاشهد وساق
الى ان قال وكان فيما اوصى به رسول الله ص ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلثة اثواب احدها
يمان ولا يدخل قبره غير علي ع ثم قال يا علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين
تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن لك في الصلوة قال علي ع بابي انت وامي من
يأذن لنا قال جبرئيل ع يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم
الناس بعد ذلك باب فيما اوصى عليا ع في خصوص غسله وكفنه وسؤاله اياه بعد غسله وجوابه

له صلى الله عليهما الاخبار الائمة امين الخرائج سعد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب
عن الحسن بن الحسين عن علي بن ... عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال قال
علي بن ابي طالب اوصاني رسول الله ص اذا توفي ان استقي سبع قرب من بئر غرس فاغسله بها
فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيه ثم سلني
عما هو كائن الى ان تقوم الساعة من امر الفتن قال علي ع ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم
الساعة وما من فتنة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها الصح بصائر الدرجات محمد بن
الحسين عن جعفر بن بشير وعلي بن فضال جميعا عن مثنى الحناط واحمد بن محمد عن الحسن بن علي
الخزاز وعلي بن الحكم جميعا عن مثنى الحناط عن الحسين الخزاز عن الحسين بن معوية قال قال لي
جعفر بن محمد عليهما السلام دعا رسول الله عليا فقال له يا علي اذا انا مت فاستق ست قرب من ماء
فاذا استقيت فانق غسلي وكفني وحنطني فاذا كفنتني وحنطتني فخذ بجوامع كفني واجلسني وضع يدك
على صدرك وسلني عما بدا لك ومنه احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن فضيل سكرة قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك هل للماء حد محدود قال ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع اذا
انا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي وكفني
وتحنيطي فخذ بجامع كفني واجلسني ثم سائلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك الكافي
العدة عن سهل عن البزنطي مثله الخرائج باسناده عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي مثله اقول
تمام شرحه باسانيده في ابواب علم امير المؤمنين ع انشاء الله تعالى الخرائج روى سعد عن الحسن بن علي الكوفي
عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع اذا انا مت فغسلني وكفني وما املي عليك فاكتب قال ففعل قال نعم باب فيما
اوصى في خصوص قبره ص عليا ع الاخبار الصحابة والتابعين المناقب سهيل بن ابي صالح عن ابن عباس انه
اتى علي النبي ص في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب وساق الكلام كما مر

في باب جمل كيفية وفاته ص الى ان قال فاوصى النبي ص الى علي ع بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القران
وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حايطا وبحفظ الحسن والحسين الائمة الكاظم عن ابيه
كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال علي ع
لرسول الله ص يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري
قال علي ع فقلت بابي انت وامي فحد لي اي النواحي اصيرك فيه قال انك مخبر بالموضع وتراه قالت
له عايشة يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هو بيتي ليس لك فيه من الحق
الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة
شاقة وانك لفاعلته فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عايشة لا تفاتحه في ذكر
علي ع ولا تراده فانه قد استهيم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا
قضت المرأة عدتها من زوجها كانت اولى ببيتها تاتي الى اي الستر شاءت **ابواب** ما وقع
في غسله وكفنه والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه واله **باب** جمل ما وقع في غسله وكفنه
والصلوة عليه ودفنه ص عموما الاخبار الصحابة والتابعين الاحتجاج في رواية سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى ان لا يغسله غير
علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين ع لرسول الله ص
من يعينني على غسلك يا رسول الله ص قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد
وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم
قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون
حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه الخبر كتاب الاثنين في حديث ابي الطفيل عن
عمار بن بعد ذكرنا مرتين في باب جمل وصاياه في غسله وكفنه ودفنه ص من وصيته لعلي ع في غسله
وكفنه ودفنه قال فلما مات رسول الله ص كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله

وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي ص بالبقيع وان يؤمهم
رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال ايها الناس ان رسول الله ص كان اماما حيا وميتا وهل
تعلمون ان رسول الله ص لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها اخر ولعن من
كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رأيت قال فاني ادفن رسول الله
في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب وصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا يصلون عليه ثم
يخرجون الائمة امير المؤمنين ع امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن
احمد بن عبد الله عن الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر انه
قال قال امير المؤمنين ع يوم الشورى هل فيكم احد غسل رسول الله ص مع الملائكة المقربين بالروح
والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري
قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله ص ووضعه في حفرته غيري قالوا لا الخبر ومنه
جماعة عن ابي المفضل باسناده الى ابي الطفيل قال قال علي ع يوم الشورى انشدكم الله هل فيكم احد
غسل رسول الله ص غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد اقرب عهدا برسول الله
مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد نزل في حفرة رسول الله ص غيري قالوا اللهم لا
الخبر الباقر عن امير المؤمنين ع الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين
ع يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله ص وكفنه غيري قالوا اللهم لا الخبر
التهذيب اخبرني الشيخ عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن علي بن النعمان
عن ابي مريم الانصاري قال سمعت ابا جعفر ع يقول كفن رسول الله ص في ثلثة اثواب برد احمر
حبرة وثوبين ابيضين صحاريين قلت له وكيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت
فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل اخرون ثم دخل علي ع القبر
فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن العباس فقال رجل من الانصار من بني الخيلاء يقال له

ادرس بن محوط انشدكم الله ان تقطعوا حقنا فقال له علي ع ادخل فدخل معهما فسأله ابن محيصن
السرير فقال عند رجل النبي وسل سلا العرض الكافي علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن
ابي عبد الله ع قال اتى العباس امير المؤمنين ع فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله ص
في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج امير المؤمنين ع الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله ص
امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة
عشرة يصلون عليه ثم يخرجون بصائر الدرجات احمد بن محمد واحمد بن اسحق عن القسم بن يحيى عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص هبط جبرئيل ع معه الملائكة والروح الذين
كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لامير المؤمنين ع بصره فراهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون
النبي ص معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع
من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين ع سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون
لا نألوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى اذا مات
امير المؤمنين ع راى الحسن والحسين مثل ذلك الذي راى ورايا النبي ص ايضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوا
بالنبي ص حتى اذا مات الحسن راى منه الحسين مثل ذلك وراى النبي ص وعليا يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين
راى علي بن الحسين منه مثل ذلك وراى النبي ص وعليا والحسن يعينون الملائكة حتى اذا مات علي بن الحسين راى
محمد بن علي مثل ذلك وراى النبي ص وعليا والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات محمد بن علي راى جعفر مثل ذلك
وراى النبي ص وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات جعفر راى موسى منه مثل ذلك
هكذا يجري الى اخرنا الكاظم عن ابيه ع من كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس وكتاب مصباح الانوار
باسنادهما الى كتاب الوصية لعيسى الضرير عن موسى بن جعفر ع قال قال لي ابي ع قال علي ع لما قرأت
صحيفة وصية رسول الله ص فاذا فيها يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك قال فقلت لرسول الله ص بابي انت
وامي انا اقوى على غسلك وحدي قال هذا امرني جبرئيل ع وبذلك امره الله تبارك وتعالى قال فقلت له

فان

فان لم اقو على غسلك وحدي فاستعين بغيري يكون معي فقال جبرئيل يا محمد قل لعلي ان ربك يامرك
ان تغسل ابن عمك فان هذه السنة لا يغسل الانبياء غير الاوصياء وانما يغسل كل نبي وصيه
من بعده وهو من حجج الله لمحمد ص على امته فيما اجمعوا عليه من قطيعة ما امرهم به واعلم يا علي ان لك
على غسلي اعوانا نعم الاعوان والاخوان قال علي فقلت يا رسول الله من هم بابي انت وامي فقال جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا اعوان لك قال علي ع فخررت
لله ساجدا وقلت الحمد لله الذي جعل لي اخوانا واعوانا هم امناء الله ثم قال رسول الله ص امسك هذه
الصحيفة التي كتبها القوم وشرطوا فيها الشرط على قطيعتك وذهاب حقك وما قد ازمعوا
عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجهم بها فقال علي ع غسلت رسول الله ص انا
وحدي وهو في قميصه فذهبت انزع عنه القميص فقال جبرئيل يا علي لا تجرد اخاك من قميصه فان الله
لم يجرده وتأيدت في الغسل فانا احد اشاركك في ابن عمك بامر الله فغسلته بالروح والريحان والرحمة
والملائكة الكرام الابرار الاخيار تبشرني وتمسك واكلم ساعة بعد ساعة ولا اقلب منه عضوا الا قلب لي
فلما فرغت من غسله وكفنه وضعته على سريره وخرجت كما امرت فاجتمع له من الملائكة ما سد
الخافقين فصلى عليه ربه والملائكة الكرام المقربون وحملة عرشه الكريم وما سبح لله رب
العالمين وانفذت جميع ما امرت ثم واريته في قبره فسمعت صارخا يصرخ من خلفي يا آل تيم ويا
آل عدي ويا آل امية انتم ائمة تدعون الى النار ويوم القيمة لا تنصرون اصبروا آل محمد توجروا ولا
تجزعوا فتوزروا من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الآخرة من نصيب الرضا من الفقيه فقه الرضا قال جعفر ع ان رسول الله ص اوصى الى علي ع
ان لا يغسلني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني الماء وانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك
فقال جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك
الا انفقأت عيناه قال كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه وعلي يغسله فلما ان فرغ

من غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي ص في بقيع المصلى
وان يؤمهم رجل منهم فخرج علي ع الى الناس فقال يا ايها الناس اما تعلمون ان رسول الله ص امامنا
حيا وميتا وهل تعلمون انه صلى الله عليه واله لعن من جعل القبور مصلى ولعن من يجعل مع الله
الها ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال واني ادفن
رسول الله صلى الله عليه واله في البقعة التي قبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة
عشرة يصلون عليه ثم يخرجون وفي فقه الرضا ع روي ان عليا ع غسل النبي ص في قميص وكفنه
في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة يمنية ولحد له ابو طلحة ثم خرج ابو طلحة ودخل
علي القبر فبسطه ووضع النبي ص فادخله اللحد الكتاب الاعلام ارشاد المفيد لما اراد امير المؤمنين ع
غسل الرسول ص استدعى الفضل بن العباس فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه
من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه
فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان
المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم بالصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين ع وقال
لهم ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام
وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته
التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل
الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل
وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل
له احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين ع والعباس بن عبد المطلب والفضل بن
العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك
الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص

مجلس شورای ... کتابخانه ١٣٠٢

۳۷ - ۶۰